بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] الحمد لله [illegible]

والصلوة والسلام على رسوله محمد مفتاح [illegible] وعلى آله وصحبه [illegible] وبعد فاعلم ان المعلوم
ثلثة اقسام الواجب والعدم الممكن والعدم المحض فالواجب هو الوجود المنزه عن [illegible]
والحق وهو الوجود المحض والوجود المطلق وهو وجود [illegible] ذاته تعالى وتقدس القديم الباقي
والعدم الممكن هو المعدوم [illegible] الثابت في العلم ازلا وابدا [illegible] ولم يوجد [illegible]
[illegible] منه ايجاده وما لا [illegible] وهو المسمى بالاعيان الثابتة القابلة لظهور الوجود
المطلق الطبيعة المستعدة لقبول الامداد في الآن التي [illegible] الوجود في حال عدمها
وتعريف الباقي لحال فانيها واما العدم المحض فهو المعدوم المعلوم في العلم الذي يستحيل وجوده
ابدا وهو العدم المطلق والممتنع الوجود وهو غير قابل للوجود والظهور وهو كشريك الله
ومثله وشبهه وذلك معلوم محال وجوده ممتنع حصوله ازلا وابدا والله اعلم واعلم
ان الصوفية رحمهم الله لما عبروا عن الوجود المحض والوجود المطلق بالعشق من حيث
كون العشق مصدرا وهو مطلق غير مقيد منه بصدور الفاعل والمفعول وهما العاشق
والمعشوق كالضرب مصدر وهو مطلق غير مقيد منه بصدور الضارب والمضروب وكذا
الوجود المحض منه تعين الباطن والظاهر وعبروا عن الاعدام الممكنة المعلومة في العلم ازلا [illegible]
تسمى بالاعيان الثابتة العينية القابلة المستعدة لقبول الارادة والامر بالعاشق فعبر
به لانها اعدام والعدم فقير والفقير محتاج لكل شيء من الوجود والكمالات وعبروا عن الوجود
العام والوجود الاضافي الذي له ظهور الوجود المحض وعكس جمال الظاهر من وجود الاعيان
حتى توصل بالمعشوق لانه مراد ومقصود ومطلوب بايجاد الاعيان بكونه رحمة
وفضلا عليها ثم الاعيان من حيث كونها مظاهر باطنه [illegible] في العلم والعالم بعلمه
يحيط بها وهي كانت معلومة له والمعلوم مخالط العالم فصح واتضح انها [illegible] لا [illegible]
[illegible] ولكنه منبسط فيه واما الوجود العام والوجود الاضافي فهو ظاهر لانه عكس [illegible] وجود
الاعيان [illegible] صفة عارضة لها [illegible] ذات [illegible] فلهذا قيل انه صفة
لها مجازا او الصفة ظاهر الذات والذات باطن الصفات واما الوجود العام
فعكس الوجود المحض [illegible] عكس الشيء [illegible] يستحيل انفكاكه [illegible] في [illegible] الشيء
[illegible] الوجود العام [illegible] هذا [illegible]

[illegible] وهو [illegible] الوجود وحقيقته واما الاعيان الثابتة فهي مظاهر الوجود العام

والجمالية فصلا تظهر هي على هيئة الذات والاصل [illegible] بها له محل الظهور والتجلي فلهذا قيل شعر

[illegible] انت امي اباها ان ذا من العجبات وابي طفل صغير في حجور المرضعات الي اظهرت الاعيان

عليها لان الاعيان بمنزلة الام في الظهور لانه يظهر منها كما يظهر الولد من الام واما

الوجود المحض فهو اصل له ولها ايضا في الوجود لانهما وجدا منه وكان المعنى اظهرت

الاعيان التي هي المظاهر الموجدة من العدم الى الوجود اصلها الذي اوجدها فكان

الوجود العام كفرع ذي اصلين او كوصف ذي ذاتين وكان منسوبا اليهما وينسب

الى الوجود المحض من جهة الوجود والى الاعيان من جهة الظهور فلذا قيل فالبلسان

الحال انا القديم الحادث وانا المطلق المقيد وانا العالي السافل وانا الخاص العام فافهم

فانه سر مبهم واعلم انهم مثلوا الوجود المحض بشخص ذي جمال اراد ان يرى نفسه

في غيره بعد ان يرى نفسه في نفسه ومثلوا الاعيان بالمرآة المظهرة لعكس الوجود

وجماله ومثلوا الوجود العام الذي ظهر منها بالصورة الظاهرة من وجه المرآة ثم اذا

راى العكس من حيث تقييد ظهوره بالمرآة قيل انه غير وجود الشخص لكونه ظهوره

بافاداته المرآة له واستفادته منها لانه يظهر بمقابلة المرآة ويخفى بذهابها لانه

يتبعها في الصفات والاحوال واما اذا راى من حيث اطلاقه وجوده بالشخص

واتصاله واتحاده به مع قطع الرؤية وتنفيها عن تقييد ظهوره بالمرآة بل

مع مدها في اتصاله به وعدم انفكاكه عنه قيل انه عين الشخص ونفس وجوده المطلق

لان صورة في المرآة ان ما هي غير الشخص من حيث تعين المرآة المؤثر له بالغيرية عن

الاطلاق فهو الوجود كظهوره بعينها وحضورها وخفائه بذهابها وغيبتها

وتبعيته باحوالها والوانها فاذا زال ذلك التعين من صورة قطع الرؤية عنه

ومدها مع نفس الشخص والاطلاق فهو عين ذات الشخص الذي لم ينفك عن وجهه

ولم ينفصل عن نفسه ابدا واعلم انهم قالوا بانهم وجب على السالك معرفة هذه

الاصطلاحات ليظهر له معاني كلامهم اهل الوحدة لان هذه القاعدة [illegible]

٣

لمن طلب من الباب علم السلوك علم لمن علم ومن لا فلا نور الله بصيرتنا لاجل

الادراك اسرار الخفية بشعاع مصباح انوار الجلية الزاكية ونعتقد

ان النفس عين الروح والروح عين الحيوة والروح تفارق الجسد

ولو كان موجودا في علم الله تعالى فهو محدث في نفس ذلك الوجود لانه

فيه منفعل تمت الرسالة



[illegible] السلام عليكم [illegible] ... السلام عليكم [illegible] ... السلام عليك [illegible]

وانواع حمى العفن كثيرة فمنها ما هي بسيطة ومنها ما هي مركبة فاما الانواع البسيطة
فهي معروفة بالخالصة فاربعة بحسب عدد الاخلاط احدها نوع الحمى المطبقة ويقال لها
سونوخس وحدوثها عن عفن الدم وهذه الحمى معها خطر لانها ليست تريح المريض
والثاني نوع الحمى الحادثة عن عفن الصفرا ويقال لها الغب وهي تنوب يوما ويوما لا
وهذه الحمى سليمة قصيرة فلان خلطها لطيف والبدن فيها يستريح يوما ويوما ياتيها
ونوبتها قصيرة واما قصر مدتها فلان خلطها لطيف سريع النضج سهل التحلل
والثالث نوع الحمى التي تحدث عن عفونة المرة السودا ويقال لها الربع وهي تنوب
يوما ويومين لا وهذه الحمى سليمة طويلة اما سلامتها فان البدن يستريح منها
يومين واما طولها فلان الخلط المحدث لها غليظ بطي النضج عسر التحلل والرابع
نوع الحمى الحادثة عن عفونة البلغم ويقال لها الحمى المواظبة وهي تنوب في كل يوم وهذه
الحمى طويلة مدتها فيها خطر اما طول مدتها فلغلظ الخلط ولزوجته فهو لذلك لا ينضج
ولا يتحلل بسرعة واما خطرها فلانها تنوب في كل يوم ولا يستريح البدن منها وكل
واحدة من هذه الاربع الحميات الى اصناف اخر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وليه والشكر على افضاله والصلوة على نبيه واله وبعد فيقول الفقير
لرحمة مولاه اللائذ به في سره ونجواه العبد المذنب الراجي عفو الله الملقب من
جانب شيخه ومربيه بهلدية غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه لما كنا بتقدير الله
الحكيم وقضائه المبرم بارض سيلان وهي جزيرة سرنديب مرمى العاصي
ومأوى الغريب اجتمعنا بالشيخ الصالح والعارف الناصح خاصة الاخوان وخلاصة الخلان
سيدي ابي المعالي ابراهيم من ميخان رزقه الله كمال التوفيق وجعله من اهل التحقيق ثم
وقف على بعض رسايل شيخنا واستاذنا المؤلفة باللسان الجاوي المترجمة بالكلام الملايوي
في بعض علوم الحقايق ومعارف الدقايق على طريق السوال والجواب بعون الله الملك الوهاب
اعني بذلك مولانا وسيدنا الشيخ ابا السعادة نصر الدين الولي العارف بالله تعالى
من الكمل العارف محمد جيلاني بن علي بن حسنجي محمد حميد تغمده الله برضوانه
العظيم المجيد ثم التمس من العبد المعترف بالجهل والتقصير الاخ الصادق المذكور والعالم
الحاذق المزبور بان اعرب ما ترجم في تلك الرسالة عسى ان ينتفع بها السالك والمريد
الراغب بعون الله وتوفيقه وبركة مشايخنا من اهل الطريقة ثم استخرت الله على
تيسير ذلك وهو ولي التوفيق والاعتصام ولكن ربما زدت بشيء يسير يكون
تتميما للكلام وتحقيقا للمقام وسميت هذا التعريب تحفة سرنديب لكرة
للمحب الحبيب

وهي هذه



قال شيخنا

قال شيخنا المؤلف قدس الله روحه ونور ضريحه مسئلة اذا قال القايل اين العالم وهو
جميع ما سوى الله تعالى من قبل ان يخلقه الله ويوجده فالجواب ان العالم قبل خلقه وايجاده ما كان له
اين لانه معدوم وللمعدوم لا يقال في حقه اين هو مسئلة اذا قال ما وجود العالم من قبل ان يخلقه
ويوجده فالجواب ان العالم قبل خلقه وايجاده ليس له وجود حتى يقال في حقه ما وجوده ولو كان
موجودا للزم الوجودان وذلك محال لان الله تعالى واحد في ذاته وواحد في صفاته وواحد في
افعاله لا شريك له في كل ذلك مسئلة اذا قال ما تعين العالم من قبل ان يخلقه فالجواب ان تعين العالم
قبل خلقه وايجاده كان هو متعينا في علم الله تعالى وثابتا فيه لتعلق العلم به ازلا وابدا مسئلة
واذا قال ما اسم العالم من قبل خلقه فالجواب ان اسم العالم قبل خلقه وايجاده يقال له المعلوم الالهي ومعلوم
العلم الالهي مسئلة واذا قال ما حكم العالم وما نسبته من قبل خلقه فالجواب ان حكم العالم قبل خلقه وايجاده
كان حكمه حكم تعين الذات للذات في الذات ونسبته له كانت كالنسبة بين المعلوم وبين العالم فاعلم ذلك
ثم قال شيخنا المؤلف ايضا رضي الله عنه مسئلة اذا قال اين العالم بعدما خلقه الله تعالى واوجده فالجواب
ان العالم بعد خلقه وايجاده ايضا ما له اين لانه معدوم قبل الخلق والايجاد وبعد الخلق والايجاد
وانما هو محل التعين الالهي كما هو قبل الخلق والايجاد في علم الله تعالى مسئلة واذا قال ما وجود العالم
بعدما خلقه واوجده فالجواب ان العالم بعد خلقه وايجاده ايضا ليس له وجود حتى يقال ما وجوده كما كان من قبل
ان يخلقه الله تعالى ويوجده فلذلك قال الشيخ رضي الله عنهم ان الاعيان الثابتة ما شمت رايحة الوجود فكيف
يقال بانها موجودة وهي ما شمت رايحة الوجود فضلا عن ان تكون موجودة مسئلة واذا قال ما اسم العالم
بعدما خلقه الله تعالى واوجده فالجواب ان اسم العالم بعد ظهوره خلقه الله قبله وايجاده كان يقال بالخلق والاعيان
الخارجية اثر الاعيان الثابتة وظلها والملك والغير وغير ذلك من اسمائه مسئلة واذا قال ما حكم العالم ونسبته له تعالى
بعدما خلقه الله تعالى واوجده فالجواب ان حكم العالم ونسبته له تعالى بعد خلقه وايجاده كان حكمه كالحكم بين المخلوق
وبين الخالق ونسبته كانت كالنسبة بين الظل وصاحبه مسئلة ما السبب في تسمية العالم بالعالم فالجواب
ان العالم في اللغة هو العلامة والعلامة دالة على من جعله علامة كما اذا رأينا شيئا اثر قدم لاحد على شيء

اما فنستدل بذلك على ان احدا قد تقدى من هذا الكلام من اصطلاح العلماء رحمهم الله تعالى ان العالم وهو كل ما
سوى الله تعالى فانه يدل على من خلقه واوجده في الخارج وهو الله تعالى ثم ان العالم والحق تعالى لا يتحد
ولا يتميز ان فان الاتحاد هو جعل الوجودين وجودا واحدا كما ان التميز هو جعل الوجود الواحد وجودين
وكلا الوجهين من المحالات ولا يصح ذلك فافهم وتامل فالحاصل ان وجود الله تعالى هو الوجود الحقيقي
القائم بنفسه والمقوم لغيره وان وجود ما سواه هو الوجود المجازي القائم بغيره وهو الله تعالى
فكل ما كان وجوده بغيره لا بنفسه فوجوده لغيره لا لنفسه فاذا كان كذلك فتحقق ان الوجود
واحد وهو وجوده تعالى ووجود ما سواه كلا وجود لقيامه بغيره لا بنفسه ولخفائه طرفي العدم
ثم ان العالم يسمى ظلا فما معنى الظل فالجواب ان معنى الظل في اللغة هو المتعين بعد الخفاء ويقال ايضا الظل
هو الشيء الذي اشرقت عليه الشمس فينعكس بضرب من مقابلته فعكسه هو ظله واما معنى الظل عند
السادة الصوفية قدس الله اسرارهم فهو كل ما سوى الله تعالى مسئلة واذا قال القائل فما السبب
في تسمية هذا العالم بظل الله تعالى والحال ان الظل كان صورته كصورة صاحبه فاذا كان كذلك
فالمتبادر في العقل ان الله تعالى كان له صورة كصورة العالم لان العالم ظله فالجواب ان العالم هو ظل الله تعالى
بنص الاية القرانية في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية لا كما المتبادر في العقل كما قيل لان
ذلك يكون من قياس فاسد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما مثل بظلية العالم له تعالى بقطع النظر
عن قول الاية المذكورة كان من وجوه الواحد منها ان الظل لا يقوم بنفسه بل يقوم بصاحبه
كما ان العالم لا يقوم بنفسه بل يقوم بالله ومنها انه لا يتحرك الظل الا بحركة صاحبه وارادته كما
ان العالم لا يزيد ولا ينقص الا بارادة الله تعالى وقدرته بموجب قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وبموجب
قول لا حول ولا قوة الا بالله ومنها ان الظل قد يتعدد ويتكثر وصاحبه لا يتعدد ولا يتكثر فكذلك
العالم انه يتعدد ويتكثر والحق تعالى لا يتعدد ولا يتكثر في حد ذاته ومنها ان الظل يزيد وينقص ويتغير
وصاحبه لا يزيد ولا ينقص ولا يتغير كما ان العالم يزيد وينقص ويتغير بحال والحق تعالى لا يزيد ولا ينقص ولا
يتغير بحال وما اشبه ذلك وقال كاتب الاحرف عفى الله عنه ومثل البحر اي اهل الله العارفون بالله ورسوله المثل

الاعلى

[illegible]

الاعلى بان الله تعالى كالبحر والامواج هو كل ما سوى الله تعالى ووجه التشبيه في ذلك لان
البحر قائم بنفسه ولا حد له ولا يعرف كنهه وانه واحد في حد ذاته ولا يتغير وحدانيته فكذلك
الحق سبحانه وتعالى قائم بنفسه وانه لا حد له ولا يعرف كنهه وانه واحد ولا يتغير وحدانيته
ثم ان الامواج فانها تقوم بالبحر لا بنفسها وكانت محدودة متشكلة ومتصورة وتتغير
وتتكثر وتتصغر وتعرف كنهها وكذلك كل ما سوى الله تعالى وهو العالم انه كان قائما بالله تعالى
لا بنفسه وكان متعددا ومحدودا وله شكل وصورة ويتكثر ويتكبر ويتصغر ويتغير و
يعرف كنهه فهكذا كان وجه التشبيه في ذلك لا كما يعرف الزنادقة والملاحدة في قولهم ان
العالم والحق واحد كما ان البحر والموج واحد لا غيره فافهم ذلك ولا يفهمون فقد كان الحق اهل الحق
في هذا المقام فلهذا قالوا البحر بحر على ما كان في قدم وان الحوادث امواج وانهار والسادة
الاولياء العارفون بالله تعالى لا يتكلمون بكلام ولا يخاطبون به الا وكان منهم وكلامهم
فيه قواعد واصطلاحات فلذا قال الشيخ تاج الدين السبكي رضي الله عنه صان الله تعالى كريم عباده
تحت حجب الاستار ليعرف من هو الاهل والاغيار فاعلم ذلك مسئلة كم محل تعين العالم
فالجواب ان تعين العالم كان في ثلاث محلات الاول في مرتبة الوحدة وهي مرتبة الصفات
و يقال فيها شيون الذات والثاني في مرتبة الواحدية وهي مرتبة الاسماء ويقال فيها الاعيان
الثابتة والثالث في مرتبة الارواح ويقال فيها الاعيان الخارجية مسئلة اذا قال القائل
الاعيان الخارجية ما هي فالجواب ان الاعيان الثابتة ظلال الذات ما هي فالجواب ان الاعيان الثابتة
هي ظلالات الاسماء والصفات كما ان الاسماء والصفات ظلالات الذات وتعيناته
مسئلة اذا قال القائل ما معنى الاعيان الثابتة فالجواب ان معنى الاعيان الثابتة هي معلومة
الله تعالى الثابتة في علمه تعالى مسئلة اذا قال القائل الاعيان الثابتة ما هي عند الله تعالى فالجواب
ان الاعيان الثابتة عند الله تعالى يقال لها شيون الذات مسئلة هل الاعيان الثابتة
كانت موجودة فالجواب ان الاعيان الثابتة ليس لها وجود ابدا فكيف يقال في حقها موجودة
وهي ما شمت رائحة الوجود فضلا عن ان تكون موجودة كما قالوا
ان الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود فضلا عن ان تكون موجودة
كما قالوا ان الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود وانما هي معلومة ثابتة

[illegible]

في علم الله تع فلو قيل بانها موجودة لتضمنت الوجودات في وجود الله تع ما لا تحصى و
ذلك محال مسئلة اذا قال القايل صورة معلومات الله تع ما هي فالجواب ان صورة
معلومات الله تع صورة الاسماء والصفات مسئلة اذا قال القايل ان الاسماء و
الصفات ما هي عند الله تع فالجواب ان الاسماء والصفات كلها عين الذات وفي هذه المرتبة
يقال ان الاسم والمسمى واحد والصفة والموصوف واحد مسئلة اذا قال القايل
كيف صورة معرفتنا وكيفيتها بالاعيان الخارجية بانها تعينات للاسماء والصفات فالجواب
ان المراد بالاعيان الخارجية هي كل ما سوى الله تع وهذا هو العالم والعالم هو العلامة كما
تقدم ذلك والعلامة تدل على من جعله علامة وهي تدل على الاعيان الثابتة والاعيان
الثابتة تدل على الاسماء والصفات والاسماء والصفات تدل على الذات لانها تعينات
الذات كما قال الجيلي صاحب الانسان الكامل قدس سره ان الله تع نصب الاسماء دلالة
على صفاته وجعل الصفات دليلا على ذاته فهي مظهره وظهوره على خلقه بواسطة الاسماء
والصفات ولا سبيل الى غير ذلك قال شيخنا المؤلف رحمه الله لان كل جزء من وجوه
العالم يدل على الصفات كلها فالعالم من جهة وجوده كان من اثر اسم الموجد ومن حيث
انه هيئة مخصوصة هو اثر اسم الله المريد ومن حيث انه موجود ظاهر مسمى بالاعيان
الخارجية يقال لها اثر اسم الله تع القادر ومن حيث انه مخلوق يقال اثر اسم الله الخالق
ومن حيث انه مرزوق يقال له اثر اسم الله الرازق ومن حيث انه بصير يقال اثر
اسم الله البصير ومن حيث انه سميع يقال اثر اسم الله السميع ومن حيث انه متكلم يقال
اثر اسم الله المتكلم وعلى هذا القياس في الكل تمثيل فيما يقال ان رجلا مثلا عالما
حكيما عارفا بجميع الصناعات وشاطرا بالامور كلها وله اوصاف من الكمالات
لا تعد ولا تحصى مثل الحيوة والعلم والسمع والبصر والكلام والقدرة و
الارادة والشجاعة والقهر والسلطنة والرحمة والغنى والخالقية والرازقية
وغير ذلك من الصفات الكمالية من الجلال والجمال وعلى عدد الصفة المذكورة كان
عدد الاسماء فاذا كانت له صفة الحيوة يقال له حي واذا كانت له صفة العلم

يقال له عالم واذا كانت له صفة السمع يقال له السميع واذا كانت له صفة البصر يقال له
البصير واذا كانت له صفة الكلام يقال له متكلم واذا كانت له صفة القدرة يقال له القادر
واذا كانت له صفة الارادة يقال له مريد واذا كانت له صفة السخاوة يقال له سخي و
اذا كانت له صفة الشجاعة يقال له شجاع واذا كانت له صفة الغنى يقال له الغني واذا كانت
له صفة الحكمة يقال له حكيم واذا كانت له صفة الرحمة يقال له رحيم واذا كانت له صفة الخالقية
يقال له الخالق واذا كانت له صفة الرازقية يقال له الرازق واذا كانت له صفة السلطنة
يقال له سلطان وعلى هذا القياس في الكل من الصفات الباقية ثم ان الصفات و
الاسماء تطلب مظاهرها كالاسم القاهر مثلا فانه كان يطلب المقهور والاسم الرحيم
يطلب المرحوم والاسم الخالق يطلب المخلوق والاسم الرازق يطلب المرزوق والاسم
الرب يطلب المربوب والاسم الاله يطلب المألوه وعلى هذا القياس في البواقي ثم
اذا راينا مثلا ذلك الرجل المذكور المتصف بجميع الصفات المذكورة صنع شخصا
على صورة انسان ثم احياه فنعلم بان الرجل الصانع المذكور كانت له صفة الحياة
المؤثرة في حيوة ذلك الانسان المصنوع المذكور دالة على ان الصانع متصف
بصفة الحياة ولا بد من ذلك ومع هذا فلا تظن بان صفة حيوة الصانع انقلبت الى
المصنوع ولو انتقلت صفة الصانع الى المصنوع لانتقال حيوته الى المصنوع او قيل
بانه انتقل بعض حيوته اليه لا كلها للزم منه ايضا ان حيوة الصانع ناقصة وبنقصانها
منه موجب لضعفه فاذا كان الصانع ضعيفا فانه لا يقدر ان يصنع شيئا على صورة
انسان وغيره ولا يقدر ان يحيي مصنوعه واذا راينا ايضا المصنوع متصف
بصفة العلم علمنا ان علم المصنوع كان من اثر علم الصانع له وعلى هذا القياس في البواقي
فافهم او تامل ترشد ان شاء الله تع مسئلة اذا قال القايل كيف صورة معرفتنا
بالمصنوع انه قابل لاثر صفات الصانع فالجواب ان الصانع يمثل بالشمس وجميع صفاته
يمثل بنورها ويمثل الارض بالمصنوع وجميع صفات المصنوع باشراق نور الشمس
عليها فنور الشمس لا يزال عندها ولا يزول عنها ولا ينفك ولا ينتقل ابدا ولو

انتقلت

فرض بان نور الشمس زال عنها وتنتقل منها اليها لا ظلمت هي اي الشمس وانما تقبل الارض
من اشراق نورها لا النور بنفسه فافهم وكذلك يمثل بان جميع ماسوي الله تع كالمرآة
مخلوقة وسعة مقابلة للصفات الالهية كلها وان المرئي في المرآة ظلالات الصفات ولا تظن
بان المرئي فيها هي نفس الصفات وانما المرئي فيها ظلالاتها كما ذكرت تمثيل اخر ولله المثل
الاعلى ان ذات واجب الوجود مجازا وتعالى يمثل بالشمس ايضا وان صفاتها كلها تمثل باشراق
نورها واسماؤها تمثل بالسحاب المتلون بانواع الالوان من البيض والحمرة والصفرة والسوداء
والخضرة والزرقة والغبرة وتمثل الاعيان ظلالات السحاب المتلون بانواع الالوان المذكورة
الضاربة على وجه الارض بالاعيان الخارجية فافهم تمثيل اخر ان الذات المقدسة تمثل
بالشمس ايضا وجميع الصفات تمثل بالزجاجة المتلونة المجلوة الصافية النقية
والاسماء كلها تمثل بالالوان الظاهرة فيها والاعيان الخارجية تمثل بالظلالات المتلونة
الضاربة على الارض فيفهم من هذه الامثلة كلها بان وجود الحق لا يصير وجود مخلوق
ولا وجود مخلوق يصير وجود الله تعالى ابدا عقلا وعرفا وشرعا وحقيقة كما وقع في ذلك
اعتقاد بعض الزنادقة الملاحدة في زماننا هذا حتى قالوا بلسانهم بهو سسڠڬوهڽ
الله ايت وجود كامي دان دير كامي دان كامي فون وجودڽ دان ديرين
يعني باللسان العربي ان الله وجودنا ونفسنا ونحن وجوده ونفسه انتهى قال الامام
المحقق والعارف المدقق سيدي الشيخ الجيلي صاحب كتاب الانسان الكامل قدس
سره وان كنت هو فما انت انت بل هو هو وان كان هو انت فما هو هو بل انت انت
ولكن هو هو وانت انت وقال القاشاني قدس سره اعلم ان حقيقة الحق تع لا يصح
عليها الانقلاب الى حقيقة الخلق ولا بالعكس وقال شيخنا المؤلف رحمه الله يا عجبا كيف
يدخل في العقل بان وجود الله تعالى هو عين وجود العالم وعين وجود العالم هو وجود الله تع
كما قالت الزنادقة الملاحدة المخذولة فان وجود الله تع نور وهو قديم وعين وجود
العالم ظلمة وهو حادث فلهذا قال شيخ ابن عطاء الله قدس سره يا عجبا كيف يظهر

الوجود في العدم ام كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم قال شيخنا المؤلف ان
النور القديم والظلمة الحادثة الخ ضدان والضدان لا يجتمعان فهذا هو
العالم الحق لا غبار فيه فماذا بعد الحق الا الضلال وفي الحديث اصدق كلمة قالها العرب
كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وقال ابن عطاء الله ايضا قدس سره لولا ظهوره
في المكنونات ماوقع عليها وجود ابصار ولو ظهرت صفاته فيها لاضمحلت مكنوناته
قال شيخنا رضي الله عنه فظهور الحق تع فيها هو الذي اظهر الخلائق كلها حتى ينظر برؤية
العين ولولا المحتجب بتعيناته لفني بجلاله وقهره وعظمته فلهذا قال صلعم كان
حجابه النار وفي رواية النور لو كشف عنها لاحترقت سبحات وجهه كل شيء ما
ادركه بصره فاعلم ذلك فانه هو العلم الحق الصريح كما قيل فمن طلب البيان بعد العيان فهو
في الخسران هذا والسلام ثم قال الفقير الحقير عفا الله تع عنه اني ذيلت في اخر هذه الرسالة ببيتين
بسبب يكون ذلك تتميما للمقاصد والمرام وتحقيقا للمراد والمقام بعون الله الملك الحكيم
العلام وبركة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام اولا وببركة مشايخنا اهل الله السادة
الكرام ثانيا ان شاء الله تع فلما كان شيخنا المؤلف رحمه الله باطلاق القول في حق
العالم بانه ليس بموجود سواء كان من قبل ان يخلق الله تع او بعده بدليل قولهم ان
الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود قلنا هو كذلك في حد ذاتها وربما
نفوا وجودها قبل الايجاد والخلق باعتبار انها ما كانت موجودة في الخارج كما قيد
بعض المحققين في قول من قال ان الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود نعم
اي الوجود الخارجي لا الوجود العلمي واما القول بانها موجودة باعتبار الوجود العلمي
فهو لا بد من ذلك لموافقة حكمته تعالى واما القول بعدم وجودها ولو كان بعد
الخلق والايجاد فهذا القول يكون فيه المسامحة ولعل مراد هذا القول يكون باعتبار
ان العالم كان موجودا كلا وجود عند من تحقق بوحدة الشهود فكان وجود العالم
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء الى اخره وذلك لعدم قيامه بنفسه بل قيامه

لغيره فاذا كان قيامه لغيره فوجوده لغيره لا له فيصح ان يقال بذلك انه ليس
بموجود وان راي برؤية العين الظل مثلا فانه ليس له وجود حقيقي وان كان مرئي
برؤية العين ويدل عليه تحقيق ذلك كما علمنا ان ظل الشجرة الكبيرة الظاهر في
الماء لا يمنع مرور السفن الكبيرة فيه فلو كان ذلك الظل له حقيقة في وجوده لمنع
السفن بالمرور فيه ولو راي برؤية العين كما قلنا سابقا فافهم ذلك وتحقق
فانه تحقيق نفيس لا غبار فيه عند من عرف الامر بما هو عليه فان قال القايل
فاي شيء يخاطب في قوله تع قلنا ان المخاطب في القول الالهي بكن هو الاعيان
الثابتة بمعنى الاشياء الثابتة في العلم الالهي القديم الازلي وهو غير مجعولة
ولا تنفك عن العلم ولا تخرج منه ابدا ثم نقول ان الاعيان الثابتة كان لها
وجهان احدها وجه اعتبار وجوديتها في العلم الالهي وثانيهما وجه اعتبار عدميتها في الوجود
الخارجي فيكون وجه وجوديتها المذكورة هو الشيء المخاطب في قوله اذا قال لشيء كن فيكون ويكون
وجه عدميتها هو المشار اليه في قوله تع هل اتى على الانسان حين من الدهر لم
يكن شيئا مذكورا ومن كمال الحكمة في ذلك ان وجه وجود الاعيان الثابتة الغير المجعولة في وجوديتها
هو القابل للخطاب الالهي المذكور وان وجه عدميتها الغير المجعولة في عدميتها ايضا هو القابل
للايجاد والخلق فكلا الوجهين في حقها غير مجعولة الى وجه وجوديتها ووجه عدميتها سواء
ليستا بمجعولة فافهم ذلك وتامل ثم اذا قيل بان المخاطب في القول الالهي بكن هو العدم لزم ان يكون
في ذلك خلاف الحكمة ولكونه تع خالق فاعل بالحكمة والفاعل الخالق من غير الحكمة يكون في حكم العبث في
فعله وخلقه فتعالى الله تع عن ان يكون فعله وخلقه عبثا كما قال سبحانه وتع افحسبتم انما خلقناكم عبثا
الاية وقال ايضا ما خلقنا هذا باطلا الى اخره ثم نقول كما انه تع قادر هو حكيم ايضا ولا اشكال بان الله تع
قادر على كل شيء ممكن وحكيم في فعله غير ان الفعل بشرط الارادة والارادة بشرط العلم المتلازم بالحكمة
الازلية والله اعلم واحكم واما قول الشيخ رض بتعليل عدم وجود العدم الممكن من قبل ان يخلقه الله تع
وبعد ان يخلقه عز وجل وهو اسم من اسماء الاعيان الثابتة عند علماء الكلام فلانه قد اطلق العارفون.

باسم تع



باسم تع بقولهم ان الاعيان الثابتة ما شمت رايحة الوجود ونعلل بقوله انه ولو كان له وجود كما قال علماء الظواهر
يلزم الوجود اي وجود اثنين يعني حصول الوجودين محال عند العارف المحقق قلنا نعم وهو كذلك مالم يكن الوجودان
كل واحد منهما مستقل بنفسه وقايم بنفسه لا بغيره اما اذا قلنا ان الوجود وجودان الاول وجود قايم بنفسه مقوم
لغيره وهو وجود الله تع والثاني وجود قايم بغيره لا بنفسه وهو وجود العالم فذلك من تمام الشهود ولا يضرنا ذلك
الشهود بل ذلك الشهود هو من كمال مرتبة الوهيته وربوبيته تع مع انه غني عما سواه تع فان الاسم الاله والرب
وما شاكلهما ذاتي له تع والاله يطلب المالوه والرب يطلب المربوب وهذا القياس في جميع الاسماء المتعلقة
سوى الله تع مثلا يطلب المخلوق والقادر يطلب المقدور والمريد يطلب المراد والقاهر يطلب المقهور
والرحيم يطلب المرحوم وغير ذلك من الاسماء على التقريب بهذا التحقيق ولولا رفيع العلم ولولا في الجلي فكيف
يتصور في الوجود عابد ومعبود وعبد ورب ومكلف بفتح اللام ومكلف بكسر اللام فافهم ذلك والسلام
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين ه
فاذا راى العبد بعد كماله في العقل وبلوغه الى نفسه وساير الاكوان تحير وتفكر في نفسه
ما كنت ومن مولاي اوجدني ورزقني والى من رجوعي وعاقبة امري ولمن اذكره واشكره
واعبد له فالهمه الله تعالى باني خلقتك وساير الاكوان فلما عرف العبد انه خلقني خطر بباله ما انعم به
وما وجب علي فعرفه بوجوب الشكر متوجها اليه كيف اشكره فعرفه بوجوب الشكر بلفظ
الحمد الجامع للشكر والمدح والثناء باعتبارات مختلفة قبل الاحسان وبعده وغيرهما مما
ذكر في الكتب فقال الحمد متضرعا اليه عاجزا اي باسم احمده وباي اسم اخص الحمد وله
اسماء فوق العبد فالهمه الله تعالى بلفظ المستجمع بلفظ الصفات والاسماء فقال لله
فلما فرغ من التحميد وذكر لفظ الله مضطربا في نفسه باي وصف اصفه وله صفات لا عد لها
واسماء لا حد لها فالهمه الله تع وعلمه بان يصفني بصفة الربوبية باني رب مالك الخالق للخلق الجميع
من الخلق شيء من ملكوته وربوبيته فقال رب ما يلاحظ بلسان حاله الى اي شيء اضيفه فانه صفة
اضافية وهو رب الناس ورب السموات والارض فالهمه الله وعلمه بلفظ العالمين انه جمع العالم وهو اسم
لكل موجود سوى الله تعالى والرب سواه ولا مالك لهم غيره فقال رب العالمين الذي خلقهم وملكهم
بالتصرف كيف يشاء ورباهم الى ان يكونوا اولي الابصار والالباب فاذا وصفه بصفة
الربوبية وجد في نفسه محبة ثلاقيا بالعلي من بحث من معبود عظيم الشان فلا يعبد

ذلك المحرك فعلمه بصفة منبئة عن كونه منعما على الخلق انواع النعم مطيعا كان او عاصيا فعند
هذا الوصف تضاعف هذا المحرك وهو الرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء بانه خلقهم من
العدم ويرزقهم بغير العوض ولا ينقص من رزقه شيئا بارتكابه المعاصي واوصل احسانه الى الاعداء
والاحباب فلما فرغ عن ذكر الرحمن خطر في نفسه مهل للمطيع فضل اكثر زائد على غيره حتى يزداد
طاعة على طاعة فعلمه الله بصفة الرحيم فقال الرحمن الرحيم الذي يرحم عباده المطيعين حين
يموتون وبعد فوته ويحشرون يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وهو ارحم من الاباء والامهات
والاصحاب فلما فرغ من هذين الوصفين شر ذلك المحرك ووجهه الى الختم متحيرا باي صفة اختم فعلمه بلفظ
مالك داعيا الى الله اي شيء اضيفه فهو مالك الدنيا والاخرة وانا اريد الاختتام بهذا الوصف
فعلمه بيوم الدين اي الذي هو عاقبة كل امر خلقه وخاتم كل حي فقال مالك يوم الدين الذي يملك
الامر كله ويحكم على الخلق يوم لا تغني نفس عن نفس شيئا ولا تشفع احد الا باذنه ولا يخرج من
الخلق شيء من حكمه وقضائه ولا يتصرف فيه الا الله المالك الحاكم بالثواب والعقاب فاذا فرغ من
الصفات انشرح نفسه وحضر قلبه كانه يرى الله عيانا وعرفه انه معبود بالحق مستحق العبادة
فاراد متوجها اليه كيف اخاطبك ان نخصه بها ونقرب اليه بوسيلة العبادة فالتفت من الغيبة الى الخطاب
متوجها اليه كيف اخاطبك فعلمه بقوله اياك نعبد نخصك اللهم بالعبادة والخضوع والتذلل في المهمات
والحاجات مخلصين له الدين ولو كره اهل الشرك المستحق للويل والعقاب فلما فرغ من العبادة التي
هي وسيلة الى قربه وهي لا تحصل الا بالاستعانة فعلم بقوله واياك نستعين على ان نعبد
عبادة كما امرتنا بتوفيقك وتيسيرك بقطع العلائق والاعراض ونخصك اللهم بطلب المعونة
على قبولها وتصحيحها من عندك والاستعداد للمعاد بالتوبة والانابة الى لقاء الثواب ثم خاف
واضطرب من زوال هذه النعمة فاراد ان يسأله بدعاء يعصمه منه فعلمه بقوله اهدنا
الصراط المستقيم ثبتنا اللهم على المنهاج الواضح وارشدنا في الاستقبال كما ارشدتنا في
الحال ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا انك لتهدي الى الطريق السداد للوصول الى
المغفرة والثواب ثم انتبه عالما بان الطرق المستقيمة اليه كثيرة بعدد انفاس الخلق لكني اريد اقرب
الطرق اليه فاراد ان يبدل شيئا فعلمه بقوله صراط الذين انعمت من اهل الجنة والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم المرجع ونعم المآب ولما ظهر

غضب



غضب سوء حال المغضوبين خاف من مثل حالهم فاراد ان يجعله الله تعالى من المنعم عليهم
الذين عليهم اسلموا من الغضب فابدل وقال غير المغضوب عليهم ولا الضالين الذين خذلتهم
وغضبت عليهم من اهل الضلالة والارتياب ولذلك عطف عليه على سبيل التركيب تفصيلا بعد
الاجمال ولا الضالين ولا تجعلنا اللهم من الذين ضلوا عن الاسلام ولا دين لهم هم كالانعام
بل هم اضل عن سائر الدواب فاذا فرغ من الدعاء خائفا عن رده راجيا يستجاب بسرعة
والمقام يقتضي الايجاز فتوجه الى الله فعلمه باسم الفعل الموجز من قولنا استجب دعاءنا فقال
امين استجابة من جنابه الكريم اللهم استجب دعاءنا وافتح علينا ابواب الاجابة انك تفضل
من اعطى واجاب قال النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من كل داء وكنز من الكنوز
العرش فمن قرأ الفاتحة فكانما قرأ القرآن كله ه تمت

وقال الحكيم الحسين فاعلم ان الليل
والنهار اربع وعشرون ساعة وكل ساعة لها اسم
مخصوص النهار اثنا عشر اولها الشروق البكور الغدوة
الضحى الهاجرة الظهيرة الرواح العصر القصر الاصيل
العشي الغروب وساعات الليل اولها الشفق الغسق
العتمة السدفة الفحمة الزلة الزلفة البهرة السحر الفجر
الصبح الصباح فهو منقول من كتاب الحكيم والقاياني في تعبير المنامات ه

من الامام زين العابدين رضي الله عنه

[illegible]

عتبت على الدنيا وقلت الى متى
اكابد همًا بؤسه ليس ينجلي
أكل شريف من علي نجاره
حرام عليه العيش غير محلل
فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم
بسهمي عنادًا حين طلقني علي

ايضا منه رضي الله عنه

ورب جوهر علم لو ابوح به
لقالوا انت ممن يعبد الوثني
ويستحل رجال مسلمون دمي
يرون اقبح ما ياتونه حسني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اشتاق في علمه الى اعياننا في خلواته واحيانا بعد خلق روح
نبينا وجعل في عالم العناصر آخر اشباحنا واوجده فيه انسانا والصلوة والسلام
يختص بهما رسولنا وآله وصحبه الذين هم مقتدونا واتباعهم الذين هم امامنا
تابعوهم الذين هم اخواننا ونسأل الله بحق اسباب الوصول اليه لنا ويتم بذلك قصد
ركولم لدينا وفي يجاورين بها ازلت به اقدامنا او طغيت به اقلامنا بمنه وكرمه وجوده
ونعمه علينا وبعد فقال الشيخ شمس الدين ابو عبد الله المعترف بعصيان الله الذي
شهد به واستغفره واستعان به واستنصره ايها الاخ العزيز هذه نبذة يسيرة
مشتملة على درر نفيسة جمعتها من الاسماء الرقايق وسميتها جوهر الحقايق ورتبتها
على مقدمة وخمس فصول وخاتمة في طريق وصول ومراسله تعالى المسئول ان يجعلها
في الدنيا خالصة لوجهه الكريم وفي العقبى منجية من كل خوف وهول عظيم وهو سبحانه
تعالى المرجو ان يعم بها الانتفاع ويقدح بسماعها زنادة الاسماع انه ولي الاجابة
والموفق للاصابة فالمقدمة في وجوب الله تعالى الذاتي الفصل الاول في الوجود من حيث
الاحدية المحضة الفصل الثاني في الوجود من حيث الوحدة الجمعية الالهية الفصل
الثالث في الوجود من حيث الواحدية الجمعية الرحمانية الفصل الرابع في عالم الارواح
المقدسة الفصل الخامس في عالم الشهادة المطلقة والخاتمة في طريق الذكر والمراقبة
والتوجه والمشاهدة الى حضرة الجمال المطلق تعالى المقدمة ايها الاخ العزيز فالله
للتوحد اسمه تعالى بالتوحيد الحقيقي الذي هو حضرة الله الحقيقي وفي احسن تقويم خلقك
وعلى صورته فطرك فانما انت الاصل وانت الكل وقيل الكل من حيث ان ما في العالم الذي

١١٠

في جسمك فاياك ان تغفل عن ذاتك فما وسع الحق شيء الا انت ولا حمل
الامانة شيء غيرك فقد قال لك ما وسعني ارضي ولا سماي ووسعني
قلب عبدي المؤمن وقال ايضا انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا فلما جهلت مقدار نفسك ظلمتها فانزلتها منزلة
دون ما هي لك لان قدرك عظيم ورتبتك كريم اذ هو الذات للصفات
يا اخي وحد الله تعالى ونزهه واعرفه واعتقد انه تعالى الهك
وربك وحقيقتك ووجودك وباطنك فلتكن معرفتك له تعالى
معرفة كاملة هي الجامعة بين التنزيه والتشبيه ثم التنزيه المحض
حتى لا تفوت منك المعرفة التشبيهية التي هي من جهة ظهوره تعالى
في الاجسام فمن كانت معرفته تعالى معرفة تنزيهية محضة فهو عارف
ناقص ومن كانت معرفته تشبيهية محضة فهو جاهل كافر ومن
كانت معرفته جامعة بينهما تنزيهية محضة فهو عارف كامل مكمل فالله الله عليك اجتهد
بالجهد والجد في طلب هذا التوحيد لانه ربح عظيم لك والله كريم عليك فان حجة
الاسلام قدس الله سره يقول لك من احسن ظنه به يرجى حسن الخاتمة ومنهم احسن الظن
بالاولياء يرجى حسن الخاتمة وان الشيخ علي بن احمد الهائمي قدس الله سره يقول و
مفهوم هذا القول من اساء ظنه بالاولياء يرجى سوء الخاتمة ولو كان تركه يكون اسلم ان
ولكن يفوت بتركه الربح العظيم يا اخي المستفيد فهذا من مقيدي ومن سندي فاستفده
واحفظ واطلب منه تعالى التوفيق لئلا تقع في شرك التعويق فان لم يسبق لك توفيق

وعناية عن نور العقل ونور الهداية فاني اريد ان افيدك من عجيب ما عندنا واهدي لك
من غريب ما الدنيا فاعلم ان الحق سبحانه وتعالي لما اراد اظهار مقتضي كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف فبي عرفوني فظهر جماله في مرأة الاسماء والصفات جمالا
فشاهده بمقتضي ينظر كل ساعة بنظر الجمال الالهي وجميل الجميل فلا ان كبريا عزته التي عبرت عن احديتة
عشقته ومن ذلك العشق نزل اظهار عين جامعة وهي عبارة عن الحقيقة المحمدية واحدية
الجمع وباطنها باسم الله وهو عبارة عن اسم الذات وجامع جميع الاسماء والصفات الالهية وهي اصل
جميع التعينات الالهية والكيانية ثم لما اراد الله سبحانه وتعالى اظهار مقتضي كل يوم هو في شأن
فظهر جلاله وجمال الذات لايتناهي كل منها في اختلاف صورة احكام الربوبية والعبودية في
كل يوم بل في كل ساعة بل في كل لمحة بوجه اخر تفصيلا وهي عبارة عن حقيقة الانسانية واحدية الكثرة
وباطنها اسم الرحمن وهو عبارة عن اسم الذات وجامع جميع الاسماء والصفات الالهية وهي اصل
جميع التعينات الالهية والكيانية فاختار جامع لما اراد الله سبحانه وتعالى اظهار مقتضي انا كل شيء
خلقناه بقدر فخلق روح محمد صلى الله عليه وسلم فظهر روح محمد صلى الله عليه وسلم في قول بعضهم عن نور الذات وفي
قول بعضهم عن نور الصفات الجمالية والجلالية وهو قطب الاقطاب بعناية الملك الوهاب
الشيخ نجم الدين عن سيد العارفين ابي بكر بن محمد الشبلي قدس الله سره واعلا عنده
مقامه وقربه تصادمت صفة الجلال والجمال فقطب الجلال الجمال فتولد منهما الروح وهو روح
محمد صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم يا جابر اول ما خلق الله روح نبيك يا اخ العالم فان علمت قدر ما نظرت
في هذه المقدمة فقد اوتيت الحكمة ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فاعلم ان اول
موجود احترمه الله تعالى جوهر بسيط روحاني فرد غير متحيز في قول ومتحيز في قول
آخر وهو خليفة الله الذي هو مالك البلدان في علم الصغير وهو بعض مرأة الحق التي شاهد

اسيفها

الله فيها نفسه في الانسان فانه لما اوجد هذه الخليفة قال الله تعالى انت مرأة وجهي انظر الي
الموجودات دليل ظهرت الاسماء والصفات والدليل على وجهي خليفة في حالك وتظهر بهم
بما اعطيتك عبتي وهو خليفة الله تعالى ومرأة الحق تعالى فتنبه بفضل الله ايها الراغب في هذه المقدمة
يو اخذ الله تعالى بناصيتك في صراط الله المستقيم الفصل الاول في الاحدية ايها الاخ
العزيز هداني واياك الهداية والرشاد وسلك بي وبك سبيل الصلاح والسداد فاعلم
ان الوجود هو الحق سبحانه وتعالى وذلك الوجود ليس كمثله شيء وكان ولم يكن معه شيء
بل يلزمه الاشياء بحسب مراتبه من غير وصول التغير في ذاته وصفاته بل الان كما كان
وهو اعم الاشياء ينبسط ويعم علي حقايق الاشياء فالوجود الظلي في العلم ظل من ظلاله
لتقيده بعمومه وكذلك الوجود الذهني والخارجي ظلان لذلك الوجود قال الله تعالى الم تر الي ربك
كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا واظهر من كل شيء انيته واخفي من جميع الاشياء حقيقة
وهو محيط بجميع الاشياء هوية ولا يتحقق شيء من الاشياء الا به لان كل شيء انما يتحقق بالله
والله سبحانه وتعالى متحقق بذاته لان الحق سبحانه وتعالى يتحقق الاشياء وكل شيء فانه في ذاته
موجود بالحق والحق تعالى موجود بذاته وبه قوامها فهو مفقود معها بل هو عينها الظهوره
في ملابس اسمايه وصفاته في العلم والعين لانه باعتبار اطلاقه سار في جميع الموجودات
كذلك الصفات الكاملة له عين صفات ذات الموجودات لانها باعتبار اطلاقها سارية في جميع
صفات الموجودات وهو غير الاشيا باحتفائه في ذاته واستعلائه بصفاته عما يوجب النقص
وهو نور محض لانه ظاهر بذاته ومظهر لغيره وهو الاول والاخر والظاهر والباطن
لاحاطته الاشيا بذاته وبه يقوم كل من الصفات كالحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع
والبصر والكلام وهو الحي القيوم العليم المريد القادر السميع البصير المتكلم بذاته لان

تلك الصفات مستهلكة في مرتبة احدية ظاهرة في مرتبة واحدية وذلك الوجود في مرتبة
اللاتعين واللااطلاق والاحدية المحضة منزه عن اضافة النعوت والصفات ومقدس عن كل قيد
حتى عن قيد الاطلاق ايضا وحقيقته غير معلومة لمن سواه فاما معرفة الوجود في هذه المرتبة
فاضيق المعارف مجالا واعسرها منالا لاستعلائها على الفكر وابعدها عن قبول الذكر ولهذا
معرفة العارف في تلك المرتبة ترجع الى التنزيه والتقديس يا اخي فاصب الاشارة
فهذا ما سمحت به العبارة ورمزت به الاشارة من اقوال امامنا حجة الاسلام اسوة
الانام قدس الله سره واعلا عنده مقامه وقدره والعجز عن درك الادراك ادراك
ودعوى الادراك بحواس الخمس اشراك فقطع الطمع في اصل المعرفة تعطيل ودعوى
كمال المعرفة من الخيال تشبيه وتمثيل فاقطع بوجود بلا تشبيه واطمئن الى تعظيم وتقديس
وتنزيه فانظر بنور الله ايها الطالب في هذا الفصل بتوفيق الله سبحانه وتعالى الى صراط
الله المستقيم الفصل الثاني في الوحدة ايها الاخ العزيز كحل الله بنور الحقيقة بصيرتك
ونص تلك ونقى عما سواه سريرتك وسر بتلك ان الحق سبحانه وتعالى لما اراد ان يتجلى في نفسه
بالعلم المطلق فظهر وجوده المطلق فيه بجميع الشؤون الالهية والكيانية من غير امتياز
بعضها عن بعض فيسمى بالوحدة والحقيقة المحمدية واحدية الجمع وهو جمع الالهية فظهور
الوجود المطلق الحق في هذا التجلي باسم الله فصار التعين الاول صورة لما الوهية له وهو
الذي جميع الاسماء والصفات الالهية شعب هذا الاسم في ظهوره فالوحدة هي اول تعين ظهر
من حضرة اللاتعين فتعينت بالجامعية والقابلية لكونها ظاهر الوجود فالوجود لهذا
يكون جامعا للاطلاق والتقييد فاصلا بينهما متضمنا لما اندرج فيه من الشؤون و
الاعتبارات الذاتية المعلومية له فتلك الشؤون والاعتبارات المعلومية المندرجة

ظ
مندرجة

فيه فباعتبار تعينات الاشياء الان ليتفق علمه الازلي لا تميز له لا وجوديا ولا علميا تسمى بالحروف
العاليات وباعتبارها في علمه الازلي مع تميزه العلمي تسمى اعيانا ثابتة فهي باعتبار كون
كون تعينات الاشياء المعلومية فيها مجملة غير متميز بعضها عن بعض تسمى بالاحدية
وباعتبار كون تعينات الاشياء المعلومية فيه مفصلة متميزة تسمى بالواحدية وباعتبار
جمعيتها التعينات الاشياء المعلومية المفصلة معينة فيها تسمى بالواحدية ثم لما اراد الحق
سبحانه وتعالى اظهارها انشاء من معلوماته الممكنة اوجد ما شاء منها باحكامها واثارها ولوازمها
فتعين ذلك بها فتميز بذلك عن اطلاق الوجود وشاهدها وجه بتعين الغير لما انه ظهر منه ق
وتجلى فيضان الروح ويعبر باسمه فيسمى خلقا ومخلوقا وشاهدها من وجه آخر مطلقا باطلاق
وجوده فيضان الروح ويعبر باسمه فيسمى حقا ومعشوقا فعكس ذلك الوجود المطلق
فظهوره القايض على الاعيان الثابتة يسمى وجودا اضافيا لاضافته الى الوجود المحض
وجودا وحقيقة والى العين الثابتة تقييدا ومجازا ويسمى وجودا عاما لعموم تبعيته لهما
فالفيض الالهي ينقسم الى الفيض الاقدس والفيض المقدس فبالاول يحصل الاعيان واستعداداتها
في العلم وبالثاني يحصل تلك الاعيان في الخارج مع لوازمها وتوابعها يا اخي الفاهم
فاستحضر قلبك لتفهم هذه الخطابات على الحقيقة بعين الصواب فطالع بالله ايها الراصد
في هذا الفصل بهداية الله سبحانه وتعالى الى صراط الله المستقيم الفصل الثالث في الواحدية
ايها الاخ العزيز طهر الله بروح القدس الشريفة نفسي ونفسك وانار بالحكمة البالغة
عقلي وحسي وعقلك وحسك ان الحق سبحانه وتعالى لما اراد ان يتجلى في نفسه بالعلم التقييد
فظهر وجوده المطلق فيه بجميع الاسماء والصفات الالهية والكيانية مع امتياز بعضها عن بعض
فيسمى بالواحدية والحقيقة الانسانية واحدية الكثرة وهو جمع الروحانية فظهور

المطلق

الوجود المطلق الحق في هذا التجلي باعتبار ظهور الاسماء والصفات باسم الرحمن. وباعتبار
ظهور الاعيان الثابتة باسم الرحيم فصار التعين الثاني صورة مربوبة لها وهاربة وذلك
العلم في هذه المرتبة للاشياء الموجودة يسمى بتلك الاعيان الثابتة لان علمه سبحانه وتعالى
عين ذاته ومعلوماته ايضا كذلك والاعيان بتعيناته المتعينة تحقق **يا اخي صاحب المقام**
ان هذا المقام برزخ واحد بين احدية الذات واحدية الكثرة فهل تعرف باي وجه انت
خلق وباي كيفية انت حق وليس في الوجود سوى الحق والكون خيال وانت بين النور و
الظلمة وليس من العجيب عندك الادم وخيال فالاعيان الثابتة لا وجود لها اصلا بل ما شمت
رائحة الوجود وانما الظاهر احكامها واثارها ولوازمها لانها معدومة بالذات موجودة
بالحق تع والمراد بهذا الظلام انها حال كونها ثابتة في العلم متلبسة بالعدم الخارجي كما انها
كانت ثابتة في عدمها الخارجي ثم البسها الحق تع خلعة الوجود الخارجي اياها فصارت
موجودة فلا تشك **يا اخي الكريم** ان وجودك ووجود كل شيء من الموجودات لم يكن من
ذاته بل كان من اشراق نور الحق تع ولا شك ان اشراقه انما كان بحسب المحل ولا شك
ان بينه وبين المحل نسبة منشأها صفة في الذات وهي مع الذات اسم من اسمائه تع
فاسماءه تع هي الظاهرة فيك وفي الاشياء كلها وهي اسرار الربوبية فهو الظاهر بظهور
جماله وكمال اسمائه فهو الباطن بسريان غيب هويته في ظاهره وهو بكل شيء عليم فعلمه
عين ذاته والتشبيه وجه انفراد اسمائه بالوصف الظاهر فسبحان من احتجب عن
الخلق بنوره وخفي عليهم لشدة ظهوره فهو الظاهر لا اظهر منه والباطن الذي لا ابطن
منه الاول عين الاخر والظاهر عين الباطن وهو بكل شيء عليم والاعيان الثابتة
صور كمالات الوجود ومظاهر اسمائه وصفاته وظهرت اولا في العلم وهي حقيقتك

وحقيقة

وحقيقة الاشياء كلها ثم في العين بحسب حكمة اظهار اياته ورفع اعلامه ورايته فتلك
بحسب الصور وهو على وحدته الحقيقية وكمالاته السرمدية وهوية ذلك الحقائق
بما يدرك حقيقة ذاته لا باسم اخر لان تلك الحقائق ايضا عين ذاته وان كانت غيرها تعينا
فلاح لك حقيقة ما ذكر وظهرت لك وجوه الاعتبارات خلص من الشكوك والشبهات
فعلم ان الاعيان الثابتة باعتبار اسم الباطن ظل الحق تعالى وباعتبار اسم الظاهر مظاهر ظل
الحق تعالى وباعتبار الوجود والحقيقة عين الحق تع وباعتبار التعين غير الحق تع اذا علمت
هذا فاعلم ان كل عين من الاعيان الثابتة ظهر بوسيلة اسم من اسمائه تع بطريق خاص الى
حضرته تع وكل روح من الارواح ظهر بواسطة عين من الاعيان وكل بدن من الابدان
ظهر بعد روح من الارواح اذا فهمت هذا فهمت سر كل شيء فيه كل شيء وسر قول شاه
نعمة الله قدس الله سره سبحان من جعل في كل شيء بابا فاذا فتح ذلك الباب وجد الله عنده
وسر قوله تع وما من دابة في الارض الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم **يا اخي العارف**
فاعرف عينك الثابتة وعينك الثابتة فانها عبارة عن صورة معلومة الحق متلبسة بشئونها
واعرف من انت من حيث عينك الخارجية فانت من هذه الحيثية الا الوجود الحق متصفا
باحكام عينك الثابتة واثارها واعرف ما هويتك السارية في عينك الثابتة اولا وفي عينك
الخارجية ثانيا فهو هويتك في تينك المرتبتين هوية الله السارية في جميع الموجودات واعرف
ما نسبتك الى الحق فنسبتك الى الحق نسبة المقيد الى المطلق واعرف بانك انت حق
من حيث الحقيقة وبانك خلق وعالم فانت خلق وعالم من حيث التقييد والتعيين فتحقق
بما سمعت ايها العارف في هذا الفصل يرشدك الله سبحانه وتع الى صراط مستقيم **الفصل الرابع**
**في عالم الارواح ايها الاخ العزيز** جعلنا الله واياك من الفائزين وادخلني واياك في

زمرة عبادك الصالحين. ان الحق سبحانه وتعالى لما اراد ان يتجلى في غيره فاوجد النور وهو باعتبار
كونه شيئا مجردا بسيطا ظاهرا على ذاته وعلى مثله سمي روحا وعالم الغيب وباعتبار كونه
شيئا مركبا لطيفا غير متجزي ولا متبعض ولا متحيز قدرا ملتيم يسمى مثالا وعالم الغيب فظهر
وجوده المطلق فيه بجميع الاسماء والصفات فذلك النور لباس اول للحق تعالى في عالم الارواح
وعالم المثال وعالم الغيب وانما ظهر الوجود المطلق الحق في هذا التجلي باعتبار الروح باسم
النور وباعتبار المثال باسم الصورة فصار هذا النور صورة مربوبة لهما وهما رب فالروح
من حيث جوهره وتجرده وكونه من عالم الارواح المجردة مغاير للبدن يتعلق به تعلق
التدبير والتصريف قايم بذاته غير محتاج اليه في بقائه وقوامه ومن حيث ان البدن صورته
ومظهره وكمالاته وقوامه في عالم الشهادة فهو غير منفك عنه بل سار فيه لا كسريان الحلول و
الاتحاد بل كسريان الوجود المطلق الحق في جميع الموجودات ومن علم كيفية ظهور الحق فيها
وان الاشياء من اي وجه عينه ومن اي وجه غيره علم كيفية ظهور الروح في البدن لان
الروح رب بدنه فمن تحقق له حال الرب مع المربوب تحقق له ما ذكرنا **يا اخي الطالب**
ان الاشباح ظلالات الارواح والارواح ظلالات الاعيان والاعيان ظلالات الاسماء والاسماء
ظلالات الذات الواحدة وتحقق ان كل مرتبة من تلك المراتب اي من اي وجه عينها ومن اي
وجه غيرها والله بكل شيء محيط فافهم هذه العبارات واحفظ هذه الاشارات فانها امات خفية
من علوم القوم وافواههم نقلا ووصفا لا باحوالهم ومقاماتهم اتصافا فتنبه يا ايها
الصوفي في هذا الفصل يسعدك الله سبحانه وتعالى في صراطه المستقيم **الفصل الخامس**
**في عالم الشهادة يا ايها الاخ العزيز** غفر الله لي ولك ذنوبنا يوم الدين. ولا يحشرنا
واياك في ذلك اليوم مع الهالكين. ان الحق سبحانه وتعالى لما اراد ان يتجلى في غيره تجليا ظاهرا

فاوجد

فاوجد الجسم الظلماني وهو عبارة عن كونه شيئا مركبا كثيفا قابل التجزي والتبعيض والخرق
والالتيام فيسمى جسما وعالم الشهادة فظهر وجوده المطلق فيه بجميع الاسماء
والصفات فذلك الجسم الظلماني لباس الحق سبحانه وتعالى في عالم الشهادة وانما ظهر الوجود
المطلق الحق في هذا التجلي باسم الظاهر فصار هذا الجسم صورة مربوبة له وهو رب
ولما اراد ان يتجلى في غيره تجليا اظهر فاوجد الانسان وهو عبارة عن كونه شيئا جامعا للوحدة
والواحدية والروح النورانية والجسم الظلماني فالشيء الجامع لتلك المذكورات يسمى
انسانا فظهر وجوده المطلق الحق في هذا التجلي باسمه الجامع فصار الانسان صورة مربوبة له
وهو رب فاما الانسان البشري باعتبار عناصره الظاهرة الاربعة التراب والهواء والماء
والنار فرب التراب اسم الحكيم ورب الماء اسم المحيي ورب الهواء اسم المقيت ورب
النار اسم العظيم فهي صور مربوبة لها والاسماء الاربعة رب وانما قلنا الانسان البشري
فان الانسان الحقيقي باعتبار عناصره الباطنة هي ايضا اربعة الوجود والعلم والنور و
الشهود فالمراد بالوجود الذات وبالعلم الصفات وبالنور الاسماء وبالشهود الافعال فافهم
ياايها العارف عرفان الله سبق قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه
يعني نفس الرحمن. وهو عبارة عن انبساط التجلي الاحدية على طريق الفيض بالوصف الباطن
وهو الله وبالوصف الظاهر وهو الرحمن. وان الانسان بين الوصفين باطنه الله وظاهره
رحمن. افلا تسمع قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن. فجميع توجهاتك في طريق مشاهدة تلك
لا يخلو من الاسمين العظيمين اما الى حضرة الباطن وهو حضرة الله واما الى حضرة
الظاهر وهو حضرة الرحمن. واما من حيث الحقيقة فالي وجه الله تعالى وهو عبارة عن
الجمال المطلق وهو وجود كل موجود بجميع الاشياء وبهذا اظهر لك ان ليس في الوجود سوى الحق

وسيجي لمع فايتها تولوا فثم وجه الله لان لكل شيء حقيقة وهو بها فان الاسما تنقسم الي
اربعة اقسام هي الامهات وهي الاول والاخر والظاهر والباطن . ويجمعها الاسم الجامع
وهو الرحمن قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء اي
فكل منها الاسماء الحسنى الداخلة تحت حيطتهما فكل اسم يكون مظهرها ازليا وابديا
فازليته من الاسم الاول وابديته من الاخر فظهوره من الاسم الظاهر وبطونه من
الاسم الباطن يا اخي المحقق فلو ان امعنت النظر في هذا الكلام وتحققت معناه
ظهر لك الاسرار العظام فاسال الله تعالى هذه السيرة وان يجعل عيونك في الدارين قريرة
يا اخي الناظر اذا نظرت في هذه النبذة فلا تنظرها بالنظر المتعسف بل بالنظر المنصف
والتفقه حيث وقع الكلام في ظاهرها بما يكفي نظرك بتعميق الي باطنها وكل نظرك
في ما تنظر فيها بالله ومن الله وفي الله واذا وجدت فتسعد واذا القيت فيها شيئا
مشكلا فتحسن الظن اغلب عليك فيها حتى يزول الاشكال عنك بما يتفق من معانيها
واذا رأيت فيها حسنة وسيئة فاحفظ الحسنة واطلب المعاذ للسيئة ولا تعجل بالتخطية
مبادرا ولا بالتخليل فورا لان لكل علم غورا وان الله دبر كل شيء بحكمته واتقن كل ما صنع
برحمته يا اخي الموحد فهذا توحيدي واعتقادي قد صدرت الي بعثتها
ببواعث محبتي لك وشفقتي عليك فخذ بالقوة فان فيه كفاية لاهل الفهم من الله تعالى
واهل الدراية فان قصرت في ذلك وحدانا فالله اسال توفيقا وغفرانا فالله الله عليك
فدراك فدراك قبل حلول الهلاك فاذا ادركت فاحفظه فلا تترك عنه ولو بذلت لك
طوالع الوصال من مولاك فقل رب زدني علما واشكره على ما اولاك فوفق بكرم الله
ايها المحقق في هذا الفصل يعين بين الله سبحانه وتعالى في صراط الله المستقيم

الخاتمة

الخاتمة في طريق الذكر والمراقبة والتوجه والمشاهدة الي حضرة الجمال المطلق

فيا ايها الاخ العزيز رحمني الله واياك وكلا بالمصالح واجزلني واياك جزيل المرغوبات
لو انك اذا نظرت في هذه النبذة وتحققت في هذه العقيدة وصدقت ما فيها واعتقدت
ما عليها فيجب عليك الذكر والمراقبة والتوجه والمشاهدة الي حضرة وجود الحق تعالى بتيسر لك
وبتخليص العزيمة وتجريد الهمة وتفريغ الفكرة مع الثبات وقصور الملاحظة عما سوى الله
تعالى مع عدم الالتفات فان هذا المقام اولي مقامات العارفين واعلى حالات المحققين . وصاحب
هذا المقام عارف بالله وواصل الي الله بالله ناظر الي الله بالله فالله الله عليك يا اخي
الكريم ارشدك الله بلطف حكمته لا تعتزل الظاهر والباطن . بل ظاهرك بالعمل وباطنك
بالعلم فالعلم مقام الجمع والعمل مقام التفرقة فالذي يحرز الظاهر فهو ظاهر حشوي والذي
يحرز الباطن فهو باطن زنديقي والذي يجمع بينهما فهو عارف كامل فاتبع ولا تبتدع فانتفع بما
تسمع قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وصاحب هذا المقام مؤمن بالله متبع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم على هدى ورضوان من الله فانظر الي اقوال المشايخ الاسلام وفحول الانام
الغزالي قدس الله سره واعلى عنده مقامه وقدره والترقي بالقلب السليم الصافي والذكر الواجب
الباقي مع اصلاح العمل وازالة الخلل وعدم القصور في رفع الفتور فذم على ذلك حتى تتحقق
وتحقق ويحصل لك مقام الفناء في الله والبقاء بالله وفيه تحقق بالله المستغنين لو
كنت معتقدا لهذه العقيدة وتحققت ما عليها وعملت بما فيها لخلصت من زلة الصوفيين
وخطأ الزنديقين ومن زيغ الملحدين وضلالة المبتدعين فوصلت الي درجة الصديقين
وكنت خارجا محفوظا من التوحيد الالحادية وداخلا ثابتا في التوحيد الفردانية توحيد
سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم وتوحيد اولوا العزم صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين

في توحيد الاحدية تعجيب بعض الائمة المرحومة القضاة بالخطا فما ادنت بحاجة المطلب
الالقلة صدق ذلك الطلب ايت البيوت هديت من ابوابها وامض الطريق اذا عزمت بصاحبها
واذا اردت ايها الطالب صعود سطح فلا تكن عن سائر في اليم براغب فالتي على الكرم الا اتم
اتوا البيوت من ظهورها فشردوا عنها وغلقت في وجوههم الابواب واسدل دونهم كثيف الحجاب
ولو اتوها من ابوابها للقوا بالترحيب ولحوا الى الوصل والتقريب فاستوهب الله نفوذ
البصيرة وحسن السريرة وغزارة الجريرة فلتجتهد في سلوك هذا السبيل فانه صراط الله
الجميل فان هذا الطريق طريق من يسعى بين خلق الله بنور الله داعيا الى الله بين عن الله
ناظر الى خلق الله بعين الله فهذه هذه فافهم فسلم والاخسرت على ما فرطت حفظني الله
واياك بما حفظهم ورزقني واياك بما رزقهم فطريق ذكرك ان تقول بلسانك لا اله الا الله
وتحفظ بقلبك معناها نفيا واثباتا فالنفي ان تنفي اينيتك الوهمية بان تتصور الاثنينية والاثبات
ان تثبت في قلبك الحق تع بان تتصور في الاسماء يا اخي فراقب فاذكر وجه الحق
عز وجل واحضر الله سبحانه وتعالى الى وجهه الكريم وطريق مراقبتك ان
تنفي اينيتك الوجودية اولا وهي الذي عبرت ان يكون باطنك غير الحق تع وهو
عين معنى لا اله ثم تثبت الحق تعالى في قلبك ثانيا وهو عين معنى الا الله وتدوم
على ذلك يا اخي فراقب وجه الحق عز وجل فربك الله سبحانه وتعالى الى
وجهه الكريم وطريق توجهك ان يكون قلبك حاضرا بالله مجردا عن لباس
الحروف خاليا عن جميع الموجودات كلها يا اخي فتوجه وجود الحق عز وجل
او صلك الله الى وجهه الكريم الرحيم وطريق مشاهدتك هو ما يكون بعد
تحققك بعينك الثابتة واتحدت عنك الخارجية بها فاذا اتحدتا فلست انت

عينك

عينك الثابتة وغير الامتياز فحينئذ تشاهد الحق فيك كما تشاهد نفسك فان
نفسك المتحدة بعينك الثابتة حينئذ صورة للحق في الحق وفي الحقيقة فهو الشاهد في
المشهود لا انت يا اخي فشاهد الحق وجود الحق عز وعلا اجملك الله سبحانه وتعالى
في وجهه الرحيم واياك وطلب الدليل من خارج الى المعارج واطلبه في ذاتك لذلك
تجد الحق تعالى في ذاتك لقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقول سيدنا سيد هذا
المقام صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وقول سيد الاولياء علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه وفكرك فيك يكفيك يا اخي المستوفق وفقك الله
بعصمته هذا قول مادح للمعرفة الحقيقية والتوحيد الحقيقي المسماة بالجنة الحقيقية عند
اهل الله وبيت الله الحقيقي حصن الله الحقيقي اما منا حجة الاسلام وقدوة الانام
الغزالي قدس الله سره واعلى عنه ومقامه هذه الجادة فاين السالك هذه الرغايب
فاين الطالب هذا قميص يوسف فاين يعقوب هذا طور سيناء فاين موسى هذا ذو
الفقار فاين ابو الحسن علي هذه الاشارات فاين الجنيد والشبلي هذه مراقبع
الزهد فاين اويس وابن ادهم اين القوم يا قوم مالي ارى الدنيا وما بها ديار يا اخي
المستهدي استهد بالله هداك بعنايته فليكن امرك في هذه الدار امرين المستغني
بالتوحيد الخالص والمحتاج الى شفاعة الشفعاء فلا تخرج عن الامرين فتخسر
مع الخاسرين وتهلك مع الهالكين افاما التوحيد الخالص فلا يحصل الا بثلثة
امور وهي الاعتراف قطعا بانه لا فاعل الا الله ولا معبود الا الله ولا موجود الا الله
فان الموجود هو الذي ليس وجوده بغيره بل هو مستغني في وجوده وهذه الحقيقة
ليست الا له وكماله عز عزه لا يكون الا الله وهذا هو حقيقة الموجود وهذه الحقيقة

لما بعد ويتبغي ان كل [illegible]
ويتوجه الى [illegible]
وافضلها الا [illegible]
[illegible] النفي في القلب [illegible]
يقول [illegible]
[illegible]
فشاهدت [illegible]

ليست الا الله فهذا هو التوحيد الخالص وهو حصن الله تعالى الحقيقي وهو بيت الله
الحقيقي فمن دخله كان امنا كما قال لا اله الا الله حصني فمن دخله امن من عذابي
واما الشفاعة فتقتضي ان يكون للشفيع والمشفوع له ما يقتضي ذلك فان كان الشفيع
قرآنا كان كثيرا ما يقرءه ويعرف حرمته ويتبع حكمه وان كان سيدنا سيد الثقلين
صلى الله عليه وسلم كان له الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم كثيرا والدعاء له خلف الاذان
بالوسيلة والزيادة وزيادة فتبعه ولزوم سنته وان كان عالما من علماء الاخرة قد عرف
فضله كان الترحم عليه والدعاء له ولزوم طريقته وشدة محبته والاحسان اليه والى
من هو منه فكل ذلك يقتضي شفاعة الشفعاء يا اخي المحسن اتحفك الله عنايته
فما لك ان لا تطلب هذا التوحيد بالجد والجهد وما لك ان لا تعمل به وان لا تعرف
انه كان فضل الله عليك عظيما وجود الله اليك كريما وما حصل له ذلك كان هو مع الله
وبورك في عمره القصير وادرك في الزمن القصير من الله تعالى مما لا يدخل تحت دوائر
التعبير وذلك ان يرزق العبد ما يحمله على اغتنام اوقاته خشية لفواته فيبادر الى
الاعمال القلبية والبدنية ويستغرق في ذلك مجهوده بالكلية وفي اثناء ذلك
يصل اليه من المنح الالهية ويشرق عليه من الانوار الربانية ما تعجز عنه العبارة ولا
تنتهي اليه الاشارة وكل ذلك في زمن يسير وعمر قصير فينتفع له في شهر مثلا ما ينتفع
لغيره في الف شهر بمنزلة ليلة القدر والعمل فيها لمن صادفها خير من عمله في الف
شهر فمنه ما قال بعض العارفين كل ليلة للعارفين بمنزلة ليلة القدر ومنه ما
قال ابو العباس المرسي رضي الله عنه اوقاتنا والحمد لله كلها ليلة القدر ومنه
ما قال سيدنا الشريف العيدروس رضي الله عنه ان للعارفين بكل نفس درجة

الف

الف شهيد ومنه ما قال بعض العارفين في الدنيا جنة من دخلها لم يشتق الى جنة الاخرة
ولا الى شيء ولم يستوحش قيل ما هي قال معرفة الله ومنه ما قال مالك بن دينار رحمه الله
وكم من ناس خرجوا من الدنيا ولم يذوقوا اطيب الاشياء قيل وما هو قال معرفة الله
ومنه ما قال امامنا حجة الاسلام ان افضل اللذات واعلاها معرفة الله ومنه ما قال
الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض قدس الله سره واعلا عنده مقامه وقربه شعر

وعندي عيدي كل يوم ارى به ❊ جمال محياها بعين قريرة
وكل ليالي ليلة القدر اذ دنت ❊ كما كل ايام اللقا يوم جمعة
وسعيي لها حج به كل وقفة ❊ على بابها قد عادلت كل وقفة

ومنه ما سئل احمد بن خضرويه رحمه الله اي الاعمال افضل فقال رعاية السر عن الالتفات
الى شيء سوى الله والمقصود من هذا ان يعرف الاشارة الى جلالة قدره وفخامة امره
ثم عمله بعلو همته الى المراتب السامية فوجد بذلك مرتبة اعلى عليين وذلك باخلاص
عبوديته لربه وقطع النظر عن كل ما سواه وهذه خاصيته التي فيها سموه وعلوه فان
اهملها انحط الى اسفل سافلين فالله الله يا اخي عليك بتنقية ارضك ثم ابذر
فيها العلوم الالهية واسقها بالاعمال الصالحات فانها بذلك تنبت نباتا حسنا وتنمو على
التدريج كما ينمو البذر وكلما امتد العمر وامتد السقي كان اتم واكمل ولذلك قال الله تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وما راد بالكلام الطيب العلوم الالهية
وبالرفع الانماء والعمل الصالح ينميه ولذلك قال عم من السعادة طول العمر في
طاعة الله هي ثمرة هذه الاشياء فاذا لم يكن ثمر فاذا يراد بالشجر والدنيا مزرعة الاخرة
كما قال عم فاذا لم تزرع من الصالحات في دنياك لم تحصد في اخرتك وان زرعت في دنياك ولم

تمت

يثمر زرعها فلت من جنس المزرعة وان الثمر زرع على خير اماثر القلب واعتنا امذالك
بالثمر فلا يكتشف لك لذته الا في عالم البرزخ وعالم الاخرة وكلاهما بعد الدنيا وكن حاسب
نفسك قبل ان تحاسب وزنها قبل ان توزن فتامل اهل هذه الاشارة فانها الباب المعرفة وينبوع
الحكمة اخي حذ ارحذ ار من فوات هذه الاسرار والاستيفاء بهذه الانوار فهذه
نصيحتي لك فاحفظها ووصيتي اياك فلا تغفل عنها فان تهتك خطيت بها فان تخالف
فقد تردي منها رزقنا الله واياك بما رزقهم ووفقني
واياك بما وفقهم امين يا رب العالمين ۞

تم الكتاب بعون الله الوهاب بيد الفقير
قبيل الظهر في شهر المحرم رزقه الله
علما واسعا نافعا
ببركة المصطفى
امين ۞

بسم الله الرحمن الرحيم

بدأت بباسم الله والحمد اولا ۞ على نعم لم تحص فيما تنزلا
فمنها ثناء لله بنفسه ۞ على نفسه اذ ليس يحصيه من تلا
ومنها صلاة الله ثم سلامه ۞ على المصطفى سر الوجود مكملا
ومنها اذا حل امر ما اهمه ۞ تلا فقه اسماء الله اذا خلا
فنسالك اللهم امنا ورحمة ۞ فيا الله يا رحمن يا حق موجلا
وكن يا رحيم راحما ضعف قوتي ۞ ويا ملك كن لي نصيرا وموئلا
ويا رب يا قدوس كن لي منزها ۞ وللبشر سلما يا سلام مبدلا

ويا بارئ

19

ويا بارئ الانفاس قد بت مبريا ۞ ويا مؤمن الخوف عني يا مصور زولا
سالتك يا غفار عفوا وتوبة ۞ ويا قهار بالقهر اخذن من تحيلا
وهب لي يا وهاب علما وحكمة ۞ وللرزق يا رزاق كن لي مسهلا
ويا قابض اقبض روح كل معاند ۞ ويا باسط النعماء زدني تجملا
ويا خافض اخفض قدر كل معارض ۞ ويا رافع ارفعني على رغم من قلا
بعزك قدر يا معز معزز ۞ من اذل للظالمين من لكا
سمعت ندائي يا سميع فكن اذا ۞ بصير احوالي راحما متفضلا
الى حكم اشكو ظلامة معتد ۞ هو العدل كم اردي ظلوما وجندلا
لطيف بحال اوراح لتشكيني ۞ خبير بعجزي ان تضايق حلا
ولا زلت اهفو وللحليم مستر ۞ وين عظيم العفو ان زغت اهملا
غفور اقل واغفر ذنوبي وعثرتي ۞ شكور فمال الشكر قلبي المخملا
واعل مقامي يا علي فلم يزل ۞ بكبرك قدري يا كبير مبجلا
حفيظ بروحي الود كل حفظها ۞ مقيت فكن للقوت يا رب مسهلا
فما مل حسبي يا حسيب فاصحبني ۞ فانت جليل كن لقدري مجللا
كريم العطايا رب اجزل عطيتي ۞ رقيب على الاعداء يكفي اذا كلا
دعوت مجيبا لم امتفضلا ۞ كثير العطايا واسع الجود مجزلا
وانت حكيم يا حكيم فعافني ۞ ودود فكن للود في القلب منزلا
مجيد فمجد شرح ذكري بالذي ۞ الوري ويا باعث ابعث جيش نصري مهرولا
شهيد على قوم بما كان منهم ۞ فيا حق خذ بالثار منهم وعجلا
وانت وكيلي يا وكيل عليهم ۞ وحسبي اذا كان القوي موكلا

الورع

ولا زال ذكري يا مقدم في العلا ۞ وذكر عدوي يا مؤخر اسفلا

الي السبق قل يا اول انت اول ۞ ويا اخر اختم لي اموت مهللا

واظهر الي الحق انك ظاهر ۞ ويا باطن نكل امر كان مبطلا

ويا والي اصلح الولاة الانام اذ ۞ يصيرون يا متعال أهل العلا

ويا بر اغمرني ببرك والغني ۞ نوالا ويا تواب تب وتقبلا

ومنتقم ربي انتقم من العدي ۞ وجد واعف عني يا عفو تفضلا

وكن لي يا رؤفا يا رؤوفنا ۞ ولا زلت لي يا مالك الملك معقلا

وافض علي ذا الجلال الجلالة ۞ بجودك والاكرام لا زلت مهطلا

ويا مقسط ثبت على القسطاس ۞ ويا جامع اجمع لي رضا سائر الملا

غني وافر الفقر عني بالغني ۞ ومغني فاعذني القناعة منهلا

ويا مانع امنعني عن السوء واعني ۞ ويا ضار كن للحاسدين منكلا

ويا نافع انفعني بعلم فاهدني ۞ ويا نور كن للنور في القلب مشعلا

الي الحق يا هادي اهدني ببدايع ۞ من العلم زدني يا بديع توصلا

وابق الصبر في القلب يا باقي وكن ۞ بعلم النبي يا وارث لي موصلا

على الرشد ثبت يا رشيد عزائمي ۞ على الصبر هب لي يا صبور التحملا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على سيد المرسلين

وامام المتقين ورضي الله عنهم اجمعين وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الي يوم الدين

فهذه وظيفة مشايخنا السادة النقشبندية قدس الله اسرارهم المسماة بختم الخواجكان قدس الله

ارواحهم ومن سيدنا ومولانا ومعتمدنا على الله واسيتي قدس الله سره اخذناه من سيدنا ومولانا

المسترشد ابن الكامل المكمل السالك المسلك مولانا نور الدين عبد الرحمن ابن جلال الدين متع الله لنا

بحيوته وافاض علينا من فيض لها امانة امين. ثم لا اغفال بان ختم خواجكان قدس الله اسرارهم على ثلثة اوجه

مكاتيب

الباب الاول في مكاتبة الفقهاء والعلماء واعلم انه لابد للكاتب ان يبدأ في كتابه ببسم الله الرحمن الرحيم

والصلوة والسلام سطر في اعلا القرطاس ثم يترك قدر سطرين بياضا اجلالا له وتعظيما

فان اقتضى الاسم اسجان ويكره تركها كراهية تنزيه مع اساءة الادب ثم تكتب تحتها محاذيا

بالبياض اسم اقل العبيد او المملوك فان شئت مملوككم وفاق محبكم صدقا الداعي بالبقاء والمشتاق

الي اللقاء الفلان ابن الفلان وان شئت من المشتاق الي لقمان الهائم الحيران ثم تفصل بينها بياض

ثم تبدأ بالسلام فتقول سلام الله وبركاته ومغفرته ورضوانه على سيدي ومولاي وعضدي ويقيني

وشيخي وقدوتي الامام العالم العامل الكامل الورع الزاهد العابد القانت شيخ الطريقة الداعي

الي الحقيقة والعالم بالدقيقة هذا اذا كان يذهب الي المشيخة في عرف الناس اليوم اذا كان مفتي

فقلت بعد العابد القانت فريد دهره ووحيد عصره مفتي المسلمين ووارث علوم سيد المرسلين

خلف السلف الصالحين اعاد الله توفيقه وسهل الي الخيرات طريقه ووفقه توفيق الصالحين

وكان له خير ناصر ومعين بحرمة الانبياء والمرسلين وكبت اعداءه ودمر حساده وان شئت

حضرة سيدي بالسلام التام والتحية الاكرم او السلام الاسني والتحية المباركة الحسنى على

سيدي ومولاي الامام العالم العلامة الموصوف بالكرامة تاج العلماء ورأس الحكماء وافصح

الخطباء ان كان خطيبا من هو كالنجم به لنهتدي وارث الانبياء العالم الرباني المطلع الفرداني

ثم تسوق المدح الي اخره وان كان قاضيا قلت مولاي القاضي الافضل الاكمل الي اخره رفيع

القدر والمحل منصف المظلومين من الظالمين كهف اليتامى والمساكين مبين الشريعة والاحكام

فلاح الدنيا والدين فسح الله في مدته واعلى كلمته وادام الله سعادته وبعد تحرير الخاطر الشريف

والجناب العالي المنيف وان طالت المدة بمدة الفراق وبعد زمان اللقاء كثرت والشوق الي

لقائكم فاسئل الله سبحانه الاموات جامع الشتات والمفترقات ان يلف جمع شملنا قبل الممات انه مجيب الدعوات

وبينظم اجتماعنا علي الامور الحالات انه مجيب الدعوات قال الشاعر يا غايبين وفي قلبي اشاهدهم
وكلما انفصلوا عن ناظري اتصلوا قد جد بالبعد شوقا في الفواد لهم فصرت من حبهم
حيران منذ رحلوا انا وان تباعدت الاجساد تقاربت الارواح وكان شخصهم نصب عيني في
المسا والصباح قال الشاعر وحقكم ما غير البعد عهدكم وان حال حال او تغير شان
فعندي لكم ذكر الوداد بعينه وعندي لكم ذاك الحديث مصان وما حل قلبي غيركم في
محلكم لكل حبيب منزل ومكان وان اعتذرت لاجل امور عايقة قلت وكان غرض المملوك
الاجتماع بكم وتملي من رويتكم فلم يقدر باستخلاص لاجل امور عايقة واشغال مانعة فعليكم
الدعا في تيسيرها وتسهيل خيرها ثم تقول اذا ما نات عنا من نحب ديارنا وعز التلاقي في
استحالة التزاور بعثنا سطورا في قراطيس نملها اذا ما امر يملي علينا الخواطر غيرنا اقلامنا
وتجري علي طرسها اقلامنا والمحابر غيبن ولما سير الحق دون نحوكم وايقنت
اني عن مزارك عاجز اجعلت كتابي نايبا عن زيارتي ومع عدم الما التيمم جايز
ومن الناس من يكتب الشعر بعد البسملة وقبل الطلب فليس من الادب لان الدليل انما يكون
بعد المدلول الا ان يكون عزا فيجوز تقديمه لاجل تحصيل المطلب او يكون الشعر منتقلا
مع السلام مثل قوله سلام عليكم ما المرفراقكم وما اطيب الدنيا علي واوحشنا سالت الذي
فوق السموات عرشه يجمعنا بعد الفراق كما نشا ومثله سلام واتحف السلام من البعد
سلام علي المخلص الخاطر البعيد سلام علي حسن الخلد نشره وعلي نسيم المسك والعنبر
الند علي من لم ادري رهين فضايله واني له في منزلة العبد ثم تثني نثر طالبا في عندهم
وما قلت اجلا الاثم ليبث عنديهم الباب الثاني في مكاتبة الوالدين اذا كانا حيين تقول في
مكاتبة الوالدين من المشتاق الي اللقا الداعي بالبقا ولده ومحبه فلان ابن فلان نخص حضرة

مطلب الوالدين

الوالد

الوالد العزيز الكهف الشامخ المحرس والذهب الابريز الموفق السعيد خصه الله بجزيل
السلام التام والتحية والاكرام لا اوحشنا الله عن طلعتكم السعيدة وجمع بكم الشمل قريبا غير بعيد
في خير وعافية ادام الله توفيقكم وسهل الي الخيرات طريقكم ورزقني الله القيام في حقوقهما
والامتثال في امرهما وجمع الشمل علي الاحوال السادة والامور القادرية انه علي ما يشا قدير
وبالاجابة جدير فان طالت مدة الفراق وبالله يا والدي لقد عز علي فراقكم وكثر تشوقي الي لقايكم
فاسال الله جمعي الامور اشمل ما تقدم ثم تقول كتابي اطال الله عزك سالما وما انا من شوقي اليكم
بسالم تامل كتابي ان بين سطوره حروفا باقلام الدموع السواجم غيري كتبت كتابا والدموع
ملادة وما ذاك الا بعض حقك سبب يرمم تمنيت شرطا ليت طي كتابه الكتب عيد احب
تمسي بالبيت الباب الثالث في مكاتبة الملوك والسلاطين تقول من الخادم بالدعا في الصباح
والمسا وان كنت من العلما قلت الداعي طلاحا وان كنت من احد الناس قلت من اصغر الخدام الماشين
علي الاقدام فلان بن فلان ثم تقول ادام الله سعيد ايام مولانا ومالكنا السلطان الاعظم المبجل
المكرم المفضل المعظم مالك رقاب الامم سيد ملوك العرب والعجم المفضل بالطول والنعم خصه
الله بالسلام الاسني والتحية المباركة الحسني وايده بالنصر والتمكين والرفعة والتحصين و
العصمة والتوفيق والهداية والتحقيق والنصر والولاية والحفظ والرعاية ادام الله دولته
القاهرة ورفع درجته في الدنيا والاخرة ونسال الله ان يحفظه من نايبة الايام وما يخفي
الصدور وان يديم ملكه دوام الابد بحق قل هو الله احد الي اخره خلد الله ملكه و
اجري في السعادة فلكه وبسط ظله ورفع فوق السماء محله وان كان الكاتب من الفقهاء
واراد الشفاعة لاحد من الناس قلت الناصح وانه المتكلم في عباد الله فلان بن فلان بحضرة
حضرة السلطان الاعظم الحقوق المعظم بجزيل السلام والتحية والاكرام ما كان شمس

مطلب الملوك والسلاطين

والرجال كواكب * اذا طلعت لم يبق منهن كوكب * البست رداء العز في صلب ادم فلا ينتهي الا اليك
المطلب الباب الرابع في مكاتبة الاصدقاء والاخوة تقول في ذلك اخوه ومحبه وشريكه في ضره
وحزنه اخوه الشفيق وشريكه الشفيق المحب في التحقيق فلان بن فلان ثم تقول سلام الله وبركاته
ومغفرته ورضوانه على الاخ العزيز والكهف الشامخ الحريز والذهب الابريز وان شئت قلت سيدي
النبيه والحبر الوجيه ذو العقل الراجح والرأي القادح والخلق الملك كالمسك الناشر بقية
الشيخ الناصح ثم تسوق كما تكلم وتأتي ببعض الاشعار الباب الخامس في مكاتبة الاولاد تقول
من الوالد الشفيق المحب على التحقيق في الروح والجسد الى المولود الولد فلان بن فلان
وان شئت قلت سلام الله ورحمته وبركاته كما تقدم وتسوق الكلام ولا يخفى عليك بعد هذه
الاشعار شعر من حبيب ليس يعدله حبيب * وما يسواه في قلبي نصيب * حبيب غاب عن بصري
وسمعي وعن قلبي حبيب لا يغيب وقد يستعار من بعض الابواب ويزاد في ذلك وينقص وكذا في
الباب السادس في مكاتبة العزاء تقول بعد البسملة كل نفس ذائقة الموت كل من عليها
فان وما يشبههما من الايات المناسبة ثم تقول وكان من قضاء الله المحتوم وقدره
المقسوم وورود الاجل المعلوم واليوم المرسوم بوفاة فلان قدس الله روحه ونور ضريحه
الفقيه الاجل والشيخ الابجل فلان الدنيا والدين وافزع الفؤاد وقطع الاكباد ومنع
الرقاد واطال واوحش البلاد والعباد وجمع الحاضر والباد فانا لله وانا اليه راجعون
تقولها ثلثا ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن رضينا بالله حكما وسلمنا القضاء هذا
سبيل الاولين والاخرين وسبيل سيد المرسلين فطلبكم بالدعاء والصبر الجميل وان لا يجمعنا
الجزع ولا يفتنا بعده ويرحم الماضين ويعظم اجر الباقين وعليكم بالصبر لولي النهى
والالباب وستنالون ما تعدون عليه من الثواب فقد قال رب الارباب في محكم الكتاب

انما يوفى

مكاتبة العزاء

انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ومن اشعار هذا الباب اصبر لكل مصيبة وتجلد *
واعلم بان المرء غير مخلد * واذا ذكرت مصيبة تسخو بها * فاذكر مصابك بالنبي محمد * غير
اني معزيك لا اني على ثقة * من الحياة ولكن سنة الدين * فما المعزى بباق بعد ميته *
ولا المعزي وان عاشا الى حين * غيره وما الدهر الا هكذا فاصطبر له * رزية مال او فراق
حبيب * فقد فارق الناس الاحبة قبلنا واعيا دواء الموت كل طبيب * ا عز كل اجتماع من
خليلين فرقة * وان الذي دون الممات قليل * وان افتقادي واحدا بعد واحد * دليل
على ان لا يدوم خليل * وهذا يصلح لغيره في الفراق على الاطلاق الباب السابع في الجواب
واعلم ان الجواب مكاتبة الاول تقول في جواب القضاة والعلماء بعد الثناء والمدح والدعاء
الى اخره وصل مشرف الاخ العزيز وخطابه الثاني الوجيز وقبلته وفهمت مفصله ومجمله ف
حمدت الله على عافية سيدي ومولاي وحسن احواله زاده الله الخيرات واتم عليه المسرات
انه مجيب الدعوات وجمع بيننا وبينه الشمل على الاحوال السادات والامور القاهرة بمنه
وما ذكره سيدي من حديث كذا وكذا واعلم ان الجواب واجب على كل مسلم كرد السلام
وتقول لما وصل الكتاب فسرت بوصوله * فقلت منه نفحة وسروراته * وكانني يعقوب
من فرحي به * اذ عاد من شم القميص بصيراته وتقول في جواب الوالد وصلني كتاب الوالد
العزيز الموفق الرشيد وفهمت مضمونه وما ذكره والدي في مكتوبه وحمدت الله
على عافية سيدي الوالد كما مر وتقول في جواب مكاتبة السلاطين والملوك ورد ما شرفت
الكتاب العلي ادام الله ما ثر القائه واعلى منازل المنافس المملوك بوروده وباشر بتقبيله ومسح وجهه
ثم قام الملوك اجلالا لتعظيمه وقبله وعينا دينها الا وائتمر به طاعة وامتثالا ولم يقل في ذلك الا ا
وما بر بسم مولانا خلد الله ملكه واجرى في السعادة بسطه وفلكه واعلى فوق السماكين

مكاتبة الجواب

[illegible]

علي وتقول في جواب المشايخ والرؤساء وصلني كتاب الشيخ الاجل فرحت به فرح
المريض بالطيب والمهجور عن ملاقاة الحبيب فقراته فتقبلته وفهمت مفصله ومجمله ومن اشارات
الجواب شعر وصل الكتاب ولاح بين سطوره نور كمثل البدر عند ظهوره فلثمته
الفا وكنت مقصرا وكان يوم العيد سروره غيره شعره وصل الكتاب فخفت من اجلاله عند
فشممت ريح المسك بين خلاله فلثمته الفا وكنت مقصرا فكان نور البدر عند كماله
غيره وصل الكتاب ففاح بين سطوره ريح كما المسك الخليط بعنبره فرفعته في
في الرأس مثل عمامتي او جعلت سمعي نحوه والمظفري في الباب الثامن في الاعتذار
وان جرى بينك وبين شخص الكلام او طالت المدة وخفت من تغير خاطره او نم
اليه بعض الوشاة قلت بلغني من تغير خاطر شيخي ما سلبني القرار وعدم معني الاصطبار
كتبت وقلت بلسان الاعتذار رسالة تمحو عني الاقذار وتوصلني الاوطار وحاشا
الله والعياذ بالله ان يتغير خاطر المولى ويصيب ما يسوؤكم عني والمملوك غراس
انعامكم وحشو احسانكم وان يكون بعد الشكر كفران وهذا يكون بعد المغفرة
نكران وان يكون بعد الربح خسران حاشا وكلا بل عن غير معرفة وبكم وجلا وانا المملوك
ناشر بفضلكم في كل وقت وزمان اعطر بفضلكم المجالس وانشر فضلكم واحسانكم عند كل قائم
وجالس كيف وانتم في الدنيا فخري وفي القيامة عدتي وذخري فمني الخطاء والنسيان ومنكم
التجاوز والغفران والفضل والاحسان فقد قال الرحمن في منزل القرآن للنبي عليه
السلام خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وقال تع وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم قالوا بلى يا رسول الله وقال الحسن بن
علي

علي لخادم له قنبر يا قنبر اسقني ماء فناوله الغلام الكوز والحسن على غفلة فكسر رباعيته
وجعل الدم يسيل على من فيه والحسن مطرق الى الارض فلما احس الغلام ما بسيده
من الالم قال والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظك قال والعافين عن الناس قال قد
عفوت عنك قال والله يحب المحسنين قال اذهب فانت حر لوجه الله الكريم والمولى
احق بالحقيقة واولى من سلك هذه الطريقة شعر خذ العفو معروفا وفز متفضلا
بصفح وغفران وانت له اهل فعادتنا هفو وعادة سيدي يعود على الجاني وللعذر
يقبل ومنه وتقول في الاعتذار للوالد قد بلغني من غضب الوالد على الولد ما صيرني في كمد
لا يصبر عليه احد وخفت من العوائق الشغولات والامور الحادثات ان يخطفني الموت
قبل الملاقات فاحرم رضا الوالد قبل الممات فاكون والعياذ بالله ممن خسر الدنيا والاخرة وذلك
هو الخسران المبين وكتبت هذه الرسالة معتذرا والى عفوه مفتقرا وقدمتها كالشفيع
الى المشفوع وخلفتها كالتابع للمتبوع وبالله يا والدي ما ضيعت مفقد الحقوق ولا
تعرضت للعقوق وان كان ثم نميمة من نمام قلت ولا تذكر اسمه اعني النمام فان ذلك
الواسر النمام زين الكلام واخفى المرام واراد به قطع الارحام التي امر الشارع بوصلها
مكاتبة الرؤساء بالوفاء والتمام فقال صلوا ارحامكم ولو بالسلام والباب التاسع في مكاتبة الرؤساء
واهل الوجاهة من سائر الناس من المملوك والمحب فلان بن سلام الله ورحمته ومغفرته
ورضوانه على مولانا الشيخ الرفيع القدر والمحل شيخ القبيلة ذي الفضائل الجزيلة فتاه
درسخ فاورق الغصن وطال وشمخ فخرا بالابوة وتاه بالمروة الفرع الشامخ
والاصل الباذخ ثم تقول شعرا متى تاته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد
ثناء ذكره في كل شرق ومغرب ومن بسط احسان المحامد مجد السيد المكرم المبطل

الضرغام الليث الهمام السيف الصمصام السيد المقدام فهو كما قال ابو تمام شعر

هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله الجود بسط الكف حتى
لو انه ثنى للقبض لم تطعه الانامل تم الباب العاشر في مكاتبة الوزراء والامراء
القضاء والكبراء وتقول من اقل العبيد الداعي بالمزيد فلان بن فلان يخدم الجناب
العالي المولوي السيدي السندي الاعزي الاكملي لسان الدولة وسيف الصولة سيد الوزراء
وتاج الامراء عز الاسلام مكين الاعلام ذي الرأي التام ناصر الموحدين ثقة الملوك
والسلاطين منصف المظلومين كهف الفقراء والمساكين فلان بن فلان فسح الله في مدة
حيوته واعلا كلمته وشرف منزلته ورفع درجته وكبت اعداءه ودمرحساده
بمحمد واله واصحابه امين. امين تم كتاب المطابقة تاليف الشيخ الاجل برهان الدين
الملطي الرومي رحمه الله تعالى بيد الفقير الى المحتاج اليه

فاعلم ان لذكر القلب مراتب بحقيقته ذكر القلب ان يجد الذاكر في قلبه الحق والخلق معا وذكر
الروح ان يكون حضور القلب غالبا على حضور الكون وذكر السر ان يكون حاضرا مع الله
ولا يكون له شعور بالكون وذكر الذكر الخفي ان يكون الروح المختفية في السر مختفية
عن الذاكر فلا يبقى الا المذكور فيرى العالم عدما محضا قال صلعم افضل الذكر لا اله
الا الله وقال صلعم جددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله فاكثر السلاسل اختاروا
الكلمة الطيبة الاكابر النقشبندية اختاروا الكلمتين اعني لا اله الا الله محمد رسول الله
لان الايمان بين الجبر والقدر واسناد سلسلتهم يتصل بابي بكر الصديق رضي الله عنه
وسمعت من العلماء الثقات ما قال ابو بكر لا اله الا الله الا ضم معه محمد رسول الله فعلى
في تفسير البغوي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلعم عن هذه الاية

ورفعنا لك ذكرك قال قال الله تعالى اذا ذكرت ذكرت معي فيذكر اكابر النقشبندية
هاتين الكلمتين بحبس النفس بثلثة ضروب واختاروا جلسة التشهد على الركبتين ويتصور عن
معناه لا مقصود او لا معبود او لا موجود الا الله وجود محمد رسول الله ابين ظل في اتبعوني ويحفظ
الجلالة ان يكون مخصوصا بطريق المراقبة والوقوف القلبي عندهم لازم وحبس النفس ليس بلازم وطريق
الرابطة كذلك بلغون لجانا اللطيف الطبع وسلوكهم المستديرين سيرهم من نفسه في نفسه فالجذبة مقدم
على السلوك وفي اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهدون على الدوام يكونون متوجهين
الى الله تعالى مستغرقين فيه واقتصروا من عبادة الظاهر على الفرائض والمؤكدات فقط فقال ابو هريرة رضي الله عنه
اتى اعرابي الى النبي صلعم دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة فقال تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة
الصلوة المكتوبة وتؤدي الزكوة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا
شيئا ولا انقص منه فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا
رواه البخاري فلبعضهم اولا يظهر التفكر ثم الغيبة ثم وجود العدم ثم الفناء الى هنا صحبة الشيخ
لازمة في الله فمن فارقه يكله الله تعالى بلا وادشاد وبعضهم يعتقدون وجود العدم فاذا فيقع
بسبب ذلك خطاء في السلوك الى هنا سير السالك الى الله ثم السير في الله والنهاية لهذا السلوك وان
حصل الترقي واعطاه البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب الحقاني فيكون مستغرقا بالحق ابن الغيب
والانفس بنفسه لا يكون الى محتاجا الى احد لانه مستغرق في مستهلك في الله ويقولون في الاصطلاح
ولي العزلة دون ولي العزلة اقوى وارفع من ولي العشرة باعتبار الحال والقرب وولي العشرة ارفع
من ولي العزلة المستخرج من العروج والنزولة واحضارهم تسخيرهم وذكرهم هذه الاسباب اربع
الله الله باسم واختاروا جلسة التربع مع اخذ عرق الركبة من الجانب الايسر ويسمى في الفارسية الكيماس
ومن قبيلتهم الله اهوي الله اهي الله حي ويحفظون الانفاس بالكلمة الطيبة لا اله الا الله
بحالة دهره ينشرح القلب ويرى نور الضوء ونور الصلاة وينكشف له الصور الحسنة والقبيحة ويحصل له
كشف كما ذكرو في تفسير البرية ويظهر سلطانه بالذوق وسجانه وغير ذلك فيجد القلب ذوق الحق فيظن
الجاهل بالحق وصفته انه سبحانه وتعالى حل في قلبه ويا طفي حل جلال الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وان المرأة
المصقولة اذا حاذت جرم الشمس ينطبع فيها نور الشمس لا محالة فلا يكون النور المنطبع فيها نفس الشمس

وان كان تاثير سطوته هي اشد من تاثير جرم الشمس فان الشمس نفسها لا تحرق
القطن ولا تشتعل بها الحراقة وعكس شعاعها المنطبع في المراة يحرقها فيشتعل منها
النار فكذلك نور الصفات والذات اذا اظهر في مرآت القلب لا يكون النفس
الصفات والذات ولا غيرهما وان كان تاثير سطوته اظهر فلو لم يحفظ الشيخ
قلب المريد ويلهم الحق ليوقع في الباطل وتيه الفكر والضلال وكذلك اذا ارتقى المريد
الى تجلي صفات الروح يبتلي باشياء احدها منها المكالمة فيظهر له شرف مكالمة الروح
فيظن انها مكالمة الحق فتزل قدمه بعد ثبوتها ولو لم ياخذ الشيخ بيده
لا يقوم من عثرته ولقد رايت جماعة وقعوا في هذه الورطة ~~ب~~ ~~عمل~~ واعتروا بها
والامر هم الى المراجعة والعود الى ما خرجوا منه ولعمري قد يقع هذا الابتلاء عند
مبادي ظهور انار القلب فيكلمه قلبه فيظن انه كلام الحق والمغرور بهذا المقام
اكثر ومنها تجلي الروح في صفة المدبرية فيظن انه الحق سبحانه ولا يكون كذلك بل
يكون تجلي ربوبية الروح للبشرية وخلافة الله في ارض الجسد ولا يتخلص عن هذه
المزلة والابتلاء الا بتاييد الهي وتصرف همة الشيخ حتى يخرج منها من غير نعوة
بابتلائه وخروجه منه ويتشرفون بالتجليات الصورية والنورية والجبروت واللاهوت
وعند المتاخرين منهم يتم السلوك بثلثة انوار الاول يرون نور الشيطان
وكثير من الطالبين هلكوا في هذا النور وبعضهم في التجلي الصوري اعتقد واجب
جسمية الله تعالى والنور الثاني نور الولاية والثالث نور النبوة ثم تجلي الذات
فهو المفني عن البشرية كل من عليها فان ويبقى وهو الفناء وانا اجتمعت ببعض
شيوخ الجشتية وكان اعتقادهم ان الله بصورة الانسان وشبهتهم خلق ادم على صورته

وقوله رايت الله بصورة امرد مرد جرد فالتجليات كلها مراة الا قدام الا تجلي الذات
فهو المفني عن البشرية كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ولهذا
ان اكابر النقشبندية وغيرهم تركوا السلوك التفصيلي واختاروا طريق الجذبة
واكابر العشقية مشربهم مشرب الشطاري اكثر اشتغالهم بذكر الجهر بلفظ الجلالة
ويذكرون الله جهرا في الحلقة بالغدو والاصال وبعد صلوة الصبح
ثلاثا وثلثين مرة سبحان الله ثم الحمد لله ثم الله اكبر هذا اقل عدده ثم يشتغلون
بذكر لا اله الا الله باربع ضروب الضرب الاول ينفي خاطر النفس وفي الثاني
خاطر الشيطان وفي الثالث خاطر الملك وفي الرابع يثبت خاطر الحق
ويذكرون باحدي وعشرين لسانا حتى يكون الله جليسهم ومن يذكر باللسان فقط
ولا يكون الله جليسهم الا جليس اللسان ثم يشتغلون بلفظ الجلالة على قدر
الحظوظ والحلاوة وبعد المغرب كذلك يبتدون بالكلمة الطيبة لا اله الا الله
بالاربعة الضروب مع ملاحظة الاول ثم بثلاثة ضروب ثم بلفظ الجلالة
فسائر الاوقات يشتغلون بذكر اللسان او القلب اولا يلقن الطالب الامهات
وهي اص رم ش ص ف ت يذكرون بحبس النفس بالعروج والنزول وحبسهم
ارسال النفس يعني يخرجون النفس مع هذه الاسماء اس ب يه ع ب س بملاحظة
صورة شيخه واذا كشف لعالم الناسوت يلقنه البنات وهي هذه ش ب ور ق
ح ن ش ش ن ح ق د د ب ش فاذا كشف له الملكوت يلقنه الملفوظات ي ع
م ك ر و ل ب فاذا كشف الجبروت يلقنه الاخوات وهي هذه ق و ح ق
ظ ب ع ر ت ب ب ب ن ر ع ب ا ق ح و ق فاذا كشف له اللاهوت يلقنه

الذكر

الذكر الاكبر ويقول ليست في طريقنا المجاهدة بل المشاهدة في المشاهدة وليس في
طريقنا المشقة بل الكنز في الكنز وفي هذه الطريق لا يكشف لهم النور ولا الصور
لكن لا تخلوا هذه الطريق من مزلة الاقدام بغير صحبة الشيخ والعبور منها
يكون متعسرا ويقع الخطاء في الطريق والا فجميع الناس طالبون الله ومشتاقون
الى الله فمن لا شيخ له فشيخه الشيطان يهدي الى الضلالة بصورة الهداية واما
طريق الكبروية ففي طريقهم صلوة النوافل والصوم ويختارون الرياضة الشاقة
والمجاهدات ويقرؤون الاوراد الفتحية بعد الصبح والعصرية بعد العصر
وباقي الاوقات يصرفونها بالذكر الخفي بالكلمة الطيبة بالاربع الضروب ويجلسون
بالتربع مع اخذ عرق الكيماس وملاحظة صورة الشيخ ويجلسون في
الاعتكاف الى اربعين يوما من رمضان ومن ذي القعدة الى عيد الاضحى فيكشف
لهم الحجاب الظلماني والنوراني وسلوكهم بالترتيب والتفصيل ويقولون بان الله
وبين عبده سبعون الف حجاب لموجب ان لله سبعين الف حجاب من نور و
ظلمة وهذه السبعون مندرجة في سبعة مقامات وتسمى الاطوار السبعة وفي
تعبير الرؤيا والواقعات يبالغون بل مدار سلوكهم على تعبيرها والرؤيا ما يري في
النوم والواقعة ما يري بين النوم واليقظة او غاب عن الحس في اثناء الذكر فقد تكون
الرؤيا والواقعة صادقتين او كاذبتين او يكون النصف منها صادقا والنصف
الاخر معبرا او يكون النصف صادقا والنصف الاخر كاذبا او يكون نصفه من تلبيس
المتخيلة ونصفه كما ذكر والكشف ما لا يكون في المنام ولا يكون في الغيبة وحواسه
تكون حاضرة فيري شيئا ليس له تعبير ولا غطاء ويبالغون في الطعام والتجريد والتفريد

وبعدهم

وبعدهم التامل عندهم لازم بل فرض قبل اتمام السلوك ثم اذا اختار السالك الاعتكاف ويري
نور الوضوء والصلوة ونور الشيطان والجان ثم يري الحق في التجلي الصوري بصورة الجماد
فاذا تم صورة الجماد يري الحق بصورة المرجان وهو قريب من النبات باعتبار النمو ثم يري
الحق بصورة النباتات والاشجار فاذا انتهي صورة الاشجار يري الحق بصورة النخلة لان لها التناسب
مع الحيوان باعتبار الحيوان الارواح ولا نمو لها بعد قطع الراس ثم يري الحق بصورة الحيوان
اذا انتهي الحيوان يري الحق بصورة الفرس لان له التناسب مع الانسان باعتبار التواضع ثم
يري الله تعالى بصورة الانسان فاذا انتهى هذا التجلي يريه بصورة نفسه او بصورة شيخه وكثير من
السالكين هلكوا في هذا المقام اعتقدوا ان الله تعالى بصورة الانسان لا غير نعوذ بالله من ذلك
قال الشيخ روزبهان البقلي تجلي الله تعالى بصورة ترك علي قبله فاخذت ذيله وقلت عرفتك
انك الله منزه مقدس وقادر باي صورة تريد تظهر وما خليت ذيله حتى سرقني تجلي الذات
وبعد تجلي الذات ينخلع السالك من اعتقاد التشبيه والتعطيل وينكشف له تنزيه الذات
والصفات ويكون ايمانه شاهد ذاتا منزهة ومقدسة وقد اختلف بعض السالكين في
هذا التجلي لان هذا التجلي مزلة الاقدام وبعده ينكشف للسالك الانوار وتجلي الانوار اعظم الحجاب
فيري السالك عشرة آلاف نور من انوار السبعين الفا وهذه العشرة مستكنة في اللطيفة القالبية
ولونها اكدر ومطبق بعضها على بعض والعبور عنها سهل على السالك لان جبلة الانسان
تهرب من الظلمة وتستأنس بالنور وبعده يري السالك عشرة آلاف نور منها ما كان مستكنا
في اللطيفة النفسية ولونها ازرق بعد صفاء القلب يرى نورها فان افيض عليه الخير فينبت منه
الخير وان افيض عليه الشر فينبت الشر باعتبار صفاء القلب وكدورته ثم يري السالك
عشرة آلاف نور منها موضعها في اللطيفة القلبية ولونها مثل لون النار الصافية اه لم

يكن صفاؤه بشهوة وحرص وصلاح والايرى فيه الدخان ويتغير لونه الى الكدرة
او يكون الرماد ويحصل له الغفلة اي يمنع من السر والقلب ايضا سبع لطايف كما
للانسان فلبعض السالكين يظهر لطائفه وهذا محل خطأ الشيخ لانه فهم انه لطايف الانسان
ويجيى له الارشاد فيحصل له الغفلة والحجاب ويرجع القهقرى ثم يرى السالك عشرة الاف
نور كانت مودعة في اللطيفة الروحية ولونها اصفر في غاية الاصفرار وعند بعض السالك
الروح مقدم على القلب ثم يرى السالك عشرة الاف نور منها ما كانت مكنونة في اللطيفة
السرية ولونها ابيض في غاية البياض كما يقع شعاع الشمس على الزجاجة الابيض ثم يرى
السالك عشرة الاف نور منها ما كانت مندرجة في اللطيفة الخفية ولونها كلون المرآة المصقلة
ففي هذا المقام يتصل السالك باللطيفة الانانية الحضرية التي هي منبع الجود ثم يرى السالك
عشرة الاف نور منها ما كانت مختفية في اللطيفة الخفية وبها قام جميع اللطايف ولونها اخضر
تقر به العين وتفرح القلب ومايبقى لون الالوان الحقيقي وبعد طى هذه العقبات والحجابات
والعقلات يظهر على السالك بعض الحجب الاخ فشاهد السالك في لطيفة القالب الجن ويشاهد
في اللطيفة النفسية الجحيم وغيرها ويشاهد في اللطيفة القلبية الجنة وغيرها ويشاهد
في اللطيفة الروحية ارواح الانبياء والاولياء عليهم السلام ويشاهد في اللطيفة السرية
الملائكة ويشاهد في اللطيفة الخفية نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ثم يكشف له نور الانوار ويهلك
في نوره جميع الانوار فلا يبقى الانوار ولهذا قام بذاته وقديمة لان الاطوار السبعة بطريق الاجمال
لان السلوك التفصيلي على الانوار لايكون لها نهاية كان معي في مكة المباركة رجل عاني اسمه محمد الباقي
المرجانى الى سنة وكان في تجلية الانوار وكل يوم يجيء عندي مرارا فيذكر حاله وفي هذه
المدة ماقال وما رأى نورا مكررا ونفهم من الحديث كذلك قال جبريل عليه السلام يا محمد

اني دنوت

اني دنوت من الله دنوا ما دنوت منه قط قال وكيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه سبعون
الف حجاب من نور الحديث فالمشايخ لايعتمدون على كشف الارواح لان في الانسان سبع لطايف
مودعة فلا ينكشف للسالك اي لطيفة كشف له وان كشف للسالك لطيفة القلب واللطيفة
النفسية لا يقبل الاخلاق الواقع ويقول في الحيلة والمكر وان كشف للسالك اللطيفة القلبية
او الروحية فكلامه كله معتبر وان كشف الروح المجرد فهو كله صادق اما لا يتميز السالك
اي لطيفة هي لعدم احتياط اللقمة فيحصل لبعض السالك العقد في تجلي الافعال ويظن انه
لا يكون الكمال الا ما هو فيه وبعضهم في التجلي الصوري ووقعوا في اعتقاد المجسمة والشيطان
في التجلي الصوري يتصور بصورة الالهية ويدعوه ويضله عن الطريق قال النبي صلعم ان للشيطان
عرشا بين السماء والارض فاذا اراد الله بعبد فتنة كشف له عنه وبعض السالكين في التجلي
النوري والتجليات كلها مزلة الاقدام خصوصا التجلي للروح اعظم المهالك لانه اذا تجلى
الروح على السالك يرى السالك انه تسجد له الخلايق كلهم فيهلك الا بان يشاء الله وادعاء
الى هذه التجليات بطلان السالك والمبتدع والمرتاض والحاذق والمجاهد وفي تجلي الذات لا يتصل احد
الا من كان تابع النبي صلى الله عليه وسلم وشيخا كاملا مكملا فبعد تجلي الذات يصير السالك
مرشدا وقيل تكون شريعته حاله فاذا وصل الى هذا المقام فلا يكون له خوف ولا حزن الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فيجوز لهذا السالك النصيحة للخلق والمبايعة
والمصافحة للخلق وتلقين الذكر وتربية المريدين وقبول الفتوح قال الشيخ نور قطب
العالم مونس الفقراء من لم يصل مقام الشيوخية ويأخذ الفتوح فيأكل الحرام . فيأخذ الحرام م
فيوم الخلق والخلاص من كان مستحق الفتوح يأخذ ذلك ويقرب به من عبادة ويرسل
الى الناس اما الطريق الركنية القادرية ايضا بذكر الله مع حبس النفس

واحضار صورة الشيخ وفي الاعتكاف تحجارون الربانية والمشقة ويكشف لهم الانوار
والصور الجميلة والقبيحة وتنشرح صدورهم فاعلم ان جميع طرق الصوفية المحققين
يكون الذكر مع حبس النفس وملاحظة صورة الشيخ اما حفظ صورة الشيخ
لا يكون منافيا للشرع لانه قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب اما حبس النفس
فما وجدته في كتب السلف والاحاديث والاثار والعلماء ايضا يعترضون عليه
ومنافع حبس النفس مثلا احد يذكر الله تعالى بحبس النفس عشرة ايام فتنفعه
اكثر مما يذكر اربعين يوما بغير حبس النفس فاقول ما ورد النهي في حبس النفس و
شيء كثير مباح فما وجد في كتب الاحاديث والامر والنهي يتعلق في الجوارح
لا في القلب وفي افعال القلب يجوز التجاوز حتى خاطر السيئة عفو من الله فان
لم يكن منهيا عنه ولهذا ذكر في تحفة البررة في مسايل العشرة قال الشيخ رحمه الله
فان شرائط الخلوة والمداومة على الذكر العين بحيث لا يفتر عنه البتة ولا يترك الا عند
غلبة النوم وفي اثناء الصلوة وفي المستبين فاذكره ذكر اللسان فيذكر بعلمه
ويكون فيه الفوائد فلا بأس ان يعمل به فاعلم اني اكتب بعض الفوائد وان
لم يكن في طريق الصوفية وهي هذه الفضائلة وطريق عملها هكذا يتصور
راسه بنصفين ويتصور ان بينهما حجابا رقيقا فالنصف الاول مملوء بالنور و
النصف الثاني البخار وفي تلك السرة ثقبة مدورة فيكون السالك متوجها
الى تلك الثقبة المدورة فما دام في ذلك الثقب المدور لا يأخذه النوم وينكشف
له بعض الاشياء واذا وقعت الغفلة يجيء البخار في ذلك الجانب ويملأ الجانب
الثاني ويجيء فايدة اخرى لو وقف واقف وقت طلوع الشمس وغروبها في يوم



صاف الجو في ارض مستوية بحيث تكون الشمس على ظهره مقابلا فيقف قائما
بحيث لا تتحرك منه شعرة واحدة وينظر في ظله بنظره ولا يرمق ولا يلتفت
ولا يلوي عنقه ثم ينظر الى الهواء متصورا صورة خيال ظله فان وجد شخصا
قائما ابيض اللون فهو طول اجتماعه فان وجد بلا رأس فيبقى من عمره ثلاثة ايام وان
كان بلا اذنين فخمسة عشر يوما وان كان بلا اذن واحدة فشهر وان كان بلا رقبة
فسبعة ايام وان كان بلا يدين فستة اشهر وان كان بلا يد واحدة فسنة
وان كان بلا رجلين فسنة وان كان بلا رجل فسنتين وفي الاصابع على هذا
القياس والله اعلم
فاعلم ان الغيبة على نوعين احدهما محمود وهو ان يغيب عما سوى الله تعالى ويحضره
وفي بداية الحال ينبغي ان يغيب عن كل شيء حتى تغيب عن غيبته فلا يبقى له
شعور حتى من حضوره تعالى والمنتهي يعني الباقي بالله فهو لا يغيب عن شيء وهو
حاضر غائب وغائب حاضر فالغيبة لا يكون لمن لم يتخلص من مضيق الوجود
البشري ولا اتصل بمقام سعة الوجود المطلق ولا احاط على الغيب و
الشهادة ولا خرج من الشرك الخفي وزالت هذه كلها من المنتهي فلا يجوز ان يغيب عن
الحواس وثانيهما مذموم وهو الذي غاب عن شهود الله لشهود الخلق فالواصلون
المتمكنون على الدوام مستهلكون في شهود الله تعالى فيكون لهم الغيبة المحمودة سما
الغيبة المذمومة كما يعرف من حال زليخا كانت متمكنة في عشق يوسف عليه
السلام فما غابت عن الحس لشهود يوسف عليه السلام والصاحبات كن مبتدآت
فمن غلبة شهود يوسف عليه السلام غبن عن الحواس حتى قطعن الايدي وما كان لهم
شعوره

الا لمن تخلص

قال الامام الشافعي من وجد الحديث الصحيح المتقن الاسناد فليعمل بالحديث وليضرب
قولي على الجدار، وعند السلف من وجد الحديث الصحيح عمل خلاف الشرع قصد مقدار
رأس الابرة فهو مسؤول عنه يوم القيمة ولو كان ولياً وذكر في سير المشايخ الجشتية
لما دفن الشيخ امام نظام الدين قدس الله سره الشيخ نصر الدين سراج الذهبي
اعظم خليفته له صار مغشيا عليه وبكى ثم ضحك قالوا ما كان سبب هذا
قال لما دفن الشيخ جاء الملك فما وجد شيئا حتى يسال عنه ثم سال لم تركت
النكاح وهو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن له جواب فارادوا ان يعذبوه
ثم حضر روحانية الشيخ فزيل كيف شكر فقال ما ترك النكاح الامري
فرجعوا فهذا كان سبب بكائي وضحكي واعلم ان تراب الارض التي خلق الله ادم منها
قدر الله بكل ذرة روحا معينة مختصة بها وا خذ الميثاق عليها ثم ردهم
الى الظهره ورد ارواحهم الى خزانة الغيب بحيث كانوا اخرج تلك الذرات كلها من
ظهر ادم ممتزجة باشباح النطفة الى رحم حوى ثم اجري بينهم قرنا بعد قرن الى الارحام
ثم يخرجها من الارحام بعد التتمة بالاغذية الى فضاء الدنيا ثم يقبض ارواحهم عند آجالهم
ويرجعهم الى بطون الارض ثم يرد اليهم في القبور ارواحهم عند سوال الملكين فقال
ملك فكانت تلك الذرة هي الفاهمة من الجملة تخاطب وتجيب وساير الاجزاء
اموات ٥ قال الغزالي في كتاب كشف علوم الآخرة الانسان ينبت من العصص
هو الذي هو عجب الذنب فهو اول ما يخلق من الطين الانسان وفي الحديث ان
الانسان بلي من عجب الذنب واليه يعود هو عظم على قدر الحمصة ليس له مخ
تنبت الاجسام منه في مقابرها كما ينبت البقل اما الطايفة الملاحدة يقولون

بعد

بعد حصول مقام جمع الجمع تسقط العبادات كلها لان من وصل الى مرتبة اليقين
فلا يجب عليه العبادة لان العبادة لتحصيل اليقين فالعبادة تكون تفرقة والتفرقة
عين المجوسية قال الله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وقيل اذا انتهى
العارف سقطت التكاليف معنى سقطت التكاليف يعني في العبادة وسقط التكلف
والمشقة لا نفس العبادة واليقين ثبت عند المحققين والمحدثين والمفسرين
بمعنى الموت ٥ من جامع الفواد اعلم ان المراد من الحضور حضور القلب حتى يصير الامر الغيبي
في حكم العين وهو ان يغيب ما سوى الله تعالى حتى يغيب عن غيبته لانه لا يرى مع غيبته شيئا
وعلامته الاعراض من حكم المشاعر والرسوم فاعلم ان الدليل على اطلاق لفظ المشاهدة
كثير فالمشاهدة في القلب والروية بالعين قال صلى الله عليه وسلم اجيعوا بطونكم ودعوا الحرص واعروا
اجسادكم وقصروا الامل واظمئوا اكبادكم ودعوا الدنيا لعلكم ترون الله بقلوبكم وقال عم
ان تعبد الله كانك تراه ونقل من الكتب المنزلة اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
قال يا داود دانت ربي ما معرفتي قال الا قال حياة القلب في مشاهدتي ومراد هذه الطائفة
من المشاهدة روية القلب وهو ان يكون ناظرا وحاضرا سمع في الخلا والملا ولا يرونه
بالصورة والشكل كانك تراه وحقيقة المشاهدة على نوعين احدهما من صحة اليقين
وثانيهما من غلبة المحبة بالشوق والاشتياق فاذا غلبت المحبة على قلبه فلا يكون في قلبه الا ذكره
حتى يغيب عن نفسه فلا يرى احدا ولا نفسه الا المحبوب كما قال محمد بن واسع ما رأيت شيئا
الا رأيت الله فيه ما رأيت شيئا قط الا الله سوهذه الروية من غلبة المحبة وقيل ما رايت
شيئا الا ورأيت الله قبله كما قال الشبلي رحمه الله فهذه المعرفة استدلالية لا الوجدانية
فانه الحبيب يرى الصانع الا المصنوع فالصانع يكون دليل الموجودات اوغلط بعضهم واعتقدوا

المشاهدة أن يرى تعالى في القلب بصورة من الصور كما يكون في التجليات الصورية
والنورية ومن تجاوزها يعتقد أن هذه حكومية محضة لأنه لا يكون لله تعالى حد
حتى يصير محدودا في الخيال والوهم والعقل فيطلع على كيفيته فإنه تعالى منزه
مقدس من أن يتصور في الأوهام والخيال والعقل والمشاهدة صفة التنزيه لا يمكن أحدا أن
يخبر بكيفيتها من لم يذق لم يعرف فاثبات المشاهدة جائزة والتعبير عنها متعسر ه

كتاب

كتاب الدقائق المحكمة في شرح المقدمة تصنيف العلامة القاضي مفتي الأنام زكرياء
الأنصاري الشافعي صاحب النهج الحبر الفهامة الذي قيل فيه شعرا
زكريا أي قاض عصر ما سمعنا بمثله من زكرياء أخذ العلم عن شيوخ
ثقات وتقى في مكان فضل عليا عن والده فارتضاه إماما وخطيبا
وقاضيا ووليا ه

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي افتتح بالحمد كتابه وأجزل لمن جوّده وعمل به ثوابه وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. وبعد فإن المقدمة في تجويد القراءة نظم الشيخ الإمام
والحبر الهمام شيخ الإسلام حافظ عصره أبي الخير محمد بن محمد الجزري طيب الله ثراه
وجعل الجنة مثواه لما اعتنى بها ذوو الجد والاجتهاد وكانت تحتاج إلى شرح يعين
على نيل المراد حوت مع صغرها وحسن الاختصار ما لم يحوه في هذا الفن كثير من الكتب
الكبار رأيت أن أضع لها شرحا يحل ألفاظها ويبين مرادها ويبرز دقائقها ويفادها في
تقييد مطلقها وتفتيح مغلقها وسميته بالدقائق المحكمة في شرح المقدمة و
أبياتها مائة وسبعة أو ثمانية قال الناظم بسم الله الرحمن الرحيم ابتدأ رحمه الله تعالى
بها وبالحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله
الرحمن الرحيم فهو أقطع وفي رواية بالحمد لله رواه أبو داود وغيره وحسنه ابن الصلاح
وغيره ولا تعارض بين الروايتين لأن الابتداء حقيقي وإضافي فبالبسملة حصل الحقيقي
وبالحمدلة حصل الإضافي أي بالإضافة إلى غيرها وقدم البسملة عملا بالكتاب والإجماع والله علم
للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والرحمن الرحيم صفتان بنيتا للمبالغة
والرحمن أبلغ لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى غالبا كما في قطع وقطّع ومن
ثم أطلق جماعة الرحمن على مفيض جلائل النعم والرحيم على مفيض دقائقها يقول راجي
عفو ربه أي مؤمل صفح مالكه سامع لدعائه وغيره فمجيبه لما رجاه محمد
عطف بيان على راجي أو بدل منه بن محمد بن محمد الجزري نسبة إلى جزيرة ابن
عمر رضي الله عنهما ببلاد المشرق الشافعي نسبة إلى الشافعي رضي الله عنه إمام الأئمة

وسلطان الامة محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن
عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم **الحمد لله** مفعول
يقول فال فيه للاستغراق او للجنس او للعهد فعلى كل واحد منها يفيد اختصاص الحمد با
لله تعالى اما على الاستغراق فظاهر واما على الجنس فلان لام لله للاختصاص فلا فرد منه لغيره
والا لم يكن مختصا به واما على العهد فعلى ان الحمد الذي حمد به نفسه وحمده به انبياؤه
وملائكته واولياؤه مختص بالله تعالى والعبرة بحمد من ذكر فلا فرد منه لغيره والحمد هو
الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيل من نعمة وغيرها ومثله المدح لكن بحذف
الاختياري تقول حمدت زيدا على علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته والشكر
فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب انعامه على الشاكر او غيره قولا او عملا او اعتقادا فهو اعم منهما
من وجه واخص متعلقا وهما بالعكس والمدح اعم مطلقا وعطف على الحمد لله **وصلى الله** ثم من الحمد م
وسلم والصلاة من الله هي الرحمة ومن الملائكة استغفار ومن الادمي تضرع ودعاء
بخير وكان ينبغي له ذكر السلام لان افراد الصلاة مكروه كعكسه للاقتران في قوله تعالى
صلوا عليه وسلموا تسليما ولعله ذكره لفظا **على نبيه** بالهمز من النبأ اي الخبر لان النبي صلى الله على محمد من ولاه
عليه وسلم مخبر عن الله تعالى وبتركه وهو الاكثر قيل انه مخفف المهموز فقلبت همزته ياء وقيل انه
في الاصل مشتق من النبوة اي الرفعة لان النبي صلى الله عليه وسلم مرفوع الرتبة على سائر
الخلق وهو انسان اوحي اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه والرسول انسان اوحي اليه بشرع
وامر بتبليغه فالنبي اعم مطلقا **ومصطفاه** من الصفوة بالتثليث وهو الخلوص اي مختاره
روى الشيخان خبر انا سيد ولد ادم ولا فخر ومسلم خبر ان الله اصطفى كنانة من ولد
اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من

من بني هاشم فانا خيار من خيار من خيار **محمد** عطف بيان على نبيه ومصطفاه او بدل منهما
وهو علم منقول من اسم المفعول الموصوف للمبالغة يقال لمن كثرت خصاله الحميدة محمد
وسماه به جده عبد المطلب في سابع ولادته لموت ابيه قبلها فقيل له لم سميته محمدا
وليس من اسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت ان يحمد في السماء والارض وقد حقق الله
رجاءه **وعلى آله** وهم مؤمنوا بني هاشم والمطلب على الاصح واصله اهل لتصغيره على
اهيل فقلبت الهاء همزة والهمزة الفا وقيل اول لتصغيره على اويل فقلبت الواو الفا ولا
يستعمل الا في الاشراف بخلاف اهل وانما قيل آل فرعون لتصوره بصورتهم **وصحبه** بفتح الصاد وعن كسرها اسم جمع لصاحب عند سيبويه وجمع له عند الاخفش
والصحابي كل مسلم لقي النبي صلى الله عليه وسلم ولو لحظة ومات مسلما **وعلى مقرئ القرآن**
العامل به **مع محبيه** اي القرآن او مقرئه وتجوز الصلاة على غير الانبياء صلوات الله عليهم
تبعا بلا كراهة وبالكراهة استقلالا لانها حينئذ من شعار اهل البدع واما صلاته صلى
الله عليه وسلم على بني اوفى فقيل من خصائصه وقيل لبيان الجواز **وبعد** اي بعد البسملة
والحمد له والصلاة **ان هذه** اشارة الى محسوس ان تاخرت الخطبة عن فراغ المقدمة والى
معقول ان تقدمت **مقدمة** بكسر الدال كمقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه
من قدم اللازم بمعنى تقدم ومنه لا تقدموا بين يدي الله وبفتحها على قلة كمقدمة الرحل
في لغة والمراد ان هذه ارجوزة لطيفة **فيما يجب على قارئه** اي القرآن **ان يعلمه** مما يعتبر في تجويده
**ادوا واجب** بمعنى ما لا بد منه مطلقا وبمعنى ما يؤثم تاركه اذا اوهم خلل المعنى او اقتضى تغيير
الاعراب **عليهم** اي القراء **محتم** تاكيد الواجب **قبل الشروع** في القراءة **اولا** تاكيد لما قبله
**ان يعلموا مخارج الحروف** الهجائية وهي تسعة وعشرون حرفا وسياتي عدة مخارجها

قال صدق الله والاصل ان
في الاصل اول جمع ايل كخادم
وطالب وطلب ثم اعل بقلب الواو
لتحركها وانفتاح ما قبلها

ومخرج الحروف موضع خروجها بواسطة صوت وهو هواء متموج بتصادم جسمين
والحرف صوت يعتمد على مقطع محقق او مقدر ويختص باللانسان وضعا والحركة عرض
تحلي وان يعلموا الصفات التي للحروف والمراد مشهورها وهي سبع عشرة كما يعلم مما ياتي
لينطقوا وفي نسخة ليلفظوا بافصح اللغات وهي لغة العرب التي انزل القرآن بها وهي
لغة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولغة اهل الجنة ففي الخبر احبوا العرب لثلاث لاني عربي
ولسان اهل الجنة في الجنة عربي وانزل القرآن بلغتهم رواه ابن الناظم في شرحه للمقدمة
وقد يتفرع على ما ذكر فروع بان تتولد من حرفين او تتردد بين مخرجين وبعضها
غير فصيح وبعضها فصيح والوارد من الثاني في القرآن خمسة الالف الممالة والهمزة
المسهلة واللام المفخمة والصاد كالزاي والنون المخفاة واللغات جمع لغة وهي الالفاظ الموضوعة
من لغي بالكسر يلغى لغا اذا لهج بالكلام محرري اي واجب عليهم ان يعلموا الحال كونهم
محققي التجويد للقرآن والمواقف اي عارفين محال الوقف ومحال الابتداء وما الذي
رسم اي كتب في المصاحف العثمانية من كل مقطوع وموصول بها اي فيها اي
من كل تاء انثى لم تكن تكتب بهاء بالقصر للوقف والتجويد لغة التحسين واصطلاحا
تلاوة القرآن باعطاء كل حرف حقه من مخرجه وصفته كما سياتي وطريق المجودين
الاخذ من افواه المشايخ العارفين بطرق اداء القراءة بعد معرفة ما يحتاج اليه
القارئ من مخارج الحروف وصفاتها والوقف والابتداء والرسم كلها كما سياتي بيانها
وفي البيت الاخير الجناس اللفظي والخطي وهو الجمع بين المتشابهين في اللفظ والخط
والطباق وهو الجمع بين معنيين متقابلين. فصل في مخارج الحروف وصفاتها
مخارج الحروف سبعة عشر مخرجا على القول الذي يختاره من اختبره ذلك
من اهل المعرفة بها كالخليل بن احمد وستة عشر على قول سيبويه باسقاط حروف

الجوف

الجوف واربعة عشر على قول المبرد باسقاط ذلك وجعل مخرج النون واللام والراء مخرجا
واحدا وحصرها على ما ذكر تقريب والا فلكل حرف مخرج ويجمع انواع المخارج الحلق
واللسان والشفتان ويعمها الفم وزاد جماعة منهم الناظم الجوف والخيشوم وسياتي
بيان ذلك كله واذا اردت معرفة مخرج الحرف فجئ به ساكنا او مشددا بعد همزة وصل
ثم اصغ اليه فحيث انقطع صوته كان مخرجه ثم شرع يذكر المخارج مرتبا فقال للجوف الف
واختاها وهما الواو والياء الساكنان المجانس لهما ما قبلهما بان انضم ما قبل الواو
وانكسر ما قبل الياء بخلافهما اذا تحركتا او سكنتا ولم يجانسهما ما قبلهما فيصير لهما
حيز محقق ومن ثم كان لهما مخرجان وهي بكسر الهاء وسكون الياء اي الثلاثة حروف
مد ولين للهواء اي لهواء الفم الذي عند انتهائه تنتهي حروف المد اي
ترجع اليه فهي به اشبه ويتميز كل من صاحبيه بتصعد الالف وتسفل الياء واعتراض
الواو ونسبت الى الجوف الثلاثة لانه اخر انقطاع مخرجها وسميت حروف المد واللين
لانها تكون بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها فان المخرج اذا اتسع
انتشر فيه الصوت وامتد ولان واذا ضاق انضغط به الصوت وصلب وكل حرف مساو
لمخرجه الا هي ولذلك قبلت الزيادة واعلم ان كل مقدار له نهايتان ايتهما فرضت اوله
كان مقابلها آخره ولما كان وضع اللسان على الانتصاب كان رأسه اوله ورجلاه اخره
ومن ثم كان اول المخارج الشفتين واولها ما يلي البشرة واخرها ما يلي الاسنان وثانيها
اللسان واوله ما يلي الاسنان واخره ما يلي الحلق وهو ثالثها واوله ما يلي اللسان واخره
ما يلي الصدر ولما كان وضعه على التنكيس انعكس ولما كان مادة الصوت الهواء الخارج
من داخل كان اوله اخر الحلق واخره اول الشفتين فرتب الناظم كالجمهور الحروف باعتبار

المخرج

الصوت حيث قال للجوف الف الي آخر ما يأتي ورتب قسمة المخارج باعتبار وضعها حيث

جعل الابعد مما يلي الصدر والاقرب مقابله فقال ثم لاقصى الحلق اي ابعده وهو آخره

مما يلي الصدر حرفان همز ثم هاء ولم يذكر معهما الالف وذكرها الشاطبي وغيره معهما

لان مبدأها مبدأ الحلق ثم عند ومر على الكل لكن الشاطبي جعلها بعدهما وغيره بينهما

لان الثلثة وان كانت من مخرج واحد فهي مرتبة فيه الهمزة ثم الالف ثم الهاء ثم لوسطه

باسكان السين لغة ضعيفة في فتحها عكس عكس وسط القوم مما يصلح فيه بين

فعين حاء زاد الفا للوزن والا فالاوجه ادخالها فيما بعده بان يقول ثم لوسط

الحلق حرفان عين حاء مهملتان ثم لاقرب الحلق وهو اوله وادناه مما يلي اللسان

حرفان غين ثم خاء هما المعجمتان فمخارج الحلق ثلثة وحروفه ستة او سبعة

سميت حلقية لخروجها من الحلق واضاف الخاء الي الغين لمشاركتها لها في صفاتها

الآتي للجهر فانها مهموسة والغين مجهورة كما سيأتي ثم لما فرغ من مخارج الحلق

وحروفه اخذ في بيان مخارج اللسان وحروفه فقال والقاف اي مخرجها اقصى اللسان

اي آخره مما يلي الحلق فوقا اي فوقه من غار الحنك الاعلى ثم الكاف اي مخرجها اقصى

اللسان اسفل اي تحت ما دونه من الحنك الاعلى ويسمى الحرفان لهويين لانهما يخرجان

من آخر اللسان عند اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق والجمع لهي ولهوات

ولهيات والوسط بالسكون كما مر فجيم بترك التنوين للوزن ثم الشين ياء

بالقصر للوقف اي وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الاعلى مخرج الجيم ثم

الشين ثم الياء المثناة تحت وقدم بعضهم الشين على الجيم وتسمى الثلثة شجرية

لخروجها من شجر الفم وهو منفتح ما بين اللحيين والضاد من حافته اذ وليا بالالف

اللسان

الاطلاق

الاطلاق لاضراس اصله الاضراس نقلت حركة الهمزة الثانية الي اللام فاستغني بها

عن همزة الوصل اي والضاد يخرج من حافة اي جانب اللسان مستطيلة الي ما يلي الاضراس

العليا من ايسر اي ايسرها وهو اكثر و ايمن او من يمناها وهو قليل وعسر

او منهما وهو اقل واعسر قيل كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخرجها منهما وبالجملة هي اصعب

الحروف واشدها على اللسان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالضاد بيد اني

من قريش اي من الذين هم اصل العرب وهم افصح من نطق بها فانا افصح العرب وخصها بالذكر

لعسرها على غير العرب وقوله بيد بمعنى من اجل وقيل بمعنى غير وهو من تأكيد المدح بما يشبه

الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب واللام ادناها

لمنتهاها اي واللام مخرجها من ادنى حافة اللسان مع ما يليها من الحنك الاعلى الي آخرها

قال سيبويه فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية والنون تخرج من طرفه اي اللسان

مع ما ذكر تحت اجعلوا ايها القراء النون تحت اللام قليلا وقيل فوقها قليلا والرا بالقصر

مخرجها يدانيه اي يقارب مخرج النون لظهر ادخل اي وهو ادخل الي ظهر اللسان

قليلا لانحرافه الي اللام وقضية هذا تقديم الراء على النون وجرى بعضهم وما ذكره

الناظم من تغاير مخارج الثلثة مذهب سيبويه والحذاق ومذهب يحيى الفراء و

قطرب والجرمي الي ان مخرجها واحد وهو طرف اللسان مع ما ذكر وتسمى الثلثة ذلقية

لانها من ذلق اللسان وهو طرفه والطا والدال المهملتان وتا بالقصر مثناة فوق

يخرج منه اي من طرف اللسان ومن اصول عليا الثنايا اي مما بينهما

مصعدا الي الحنك الاعلى وتسمى الثلثة نطعية لانها تخرج من نطع الحنك الاعلى

والثنايا الاثنان المتقدمة اثنتان فوق واثنتان تحت والصفير مستكن اي و

حروف الصفير وهي الصاد والزاي والسين مستقر خروجها منه اي من طرف اللسان
ومن فوق الثنايا السفلى وعبارة الشاطبي ومن بين الثنايا يعني العليا والسفلى ولا
منافاة بينهما وتسمى الثلاثة اسلية لانها من اسلة اللسان وهو مستدقه والظا والذال
المعجمتان وثا بالقصر مثلثة للعليا من طرفيهما يعني يخرج من طرف اللسان وطرف الثنايا
العليا وتسمى الثلاثة لثوية نسبة الى اللثة وهي اللحم النابت حول الاسنان فمخارج
اللسان عشرة وحروفها ثمانية عشر ثم اخذ في مخارج الشفتين وحروفهما فقال
ومن بطن الشفة فالفا بالقصر مع اطراف بافضاء حركة العين اي بسكون الطاء اي والفا
يخرج من باطن الشفة السفلى مع اطراف الثنايا المشرفة اي العليا واطلق
الشفة مراده السفلى لعدم تاتي النطق بالفا مع العليا وثلاثة احرف للشفتين
الواو وباء وميم اي والبا الموحدة والميم فالثلاثة تخرج من بين الشفتين لكن
بانفتاحهما في الاول وانطباقهما في الاخيرين وبعضهم قدم البا عليهما وبالجملة
فمخارج الشفتين اثنان وحروفهما اربعة سميت شفهية نسبة الى الشفة وغنة
وهي صوت اغن لا عمل للسان فيه قيل شبيه بصوت الغزال اذا ضاع ولدها
مخرجها اي مخرج محلها الخيشوم وهو اقصى الانف ولهذا لو امسكت
الانف لم يمكن خروجها ومحلها النون ولو تنوينا والميم اذا سكنا ولم يظهر اي
التقييد بهذين ذكره كثير منهم الشاطبي وهو تقييد لكمال الغنة لا لاصلها كما
ذكره الجعبري وسياتي ايضا في الكلام على قول الناظم واظهر الغنة والحروف صفات
اي كيفيات بها يتميز الحروف المشتركة مخرجا بعضها عن بعض كما يتميز
غيرها بالمخارج فبها المخرج للحرف كالميزان يعرف به كميته والصفة له كالناقد

يعرف بها كيفيته وقد اخذ في بيان المشهورة منها وهي سبع عشرة فقال صفاتها
جهر ورخو بتثليث الراء والكسر اشهر ومستفل منفتح مصمتة والمناسب
التعبير بالاستفال والانفتاح والاصمات والضد لها قل اي هي الهمس والشدة والاستعلاء
والانطباق والاذلاق وقد اخذ في بيانها مع بيان عدد حروفها المعلوم من عدة
حروف الصفات الخمس الاول فالصفة الاولى والثانية اشار اليهما بقوله مهموسها عشرة
احرف يجمعها لفظ فحثه شخص سكت فحروف الجهر تسعة عشر وهي ما عدا هذه
العشرة وانما ذكر عدة المهموسة واخواتها دون المجهورة واخواتها لقلتها والهمس لغة
الخفاء سميت حروفه مهموسة لضعفها وجريان النفس معها لضعف الاعتماد عليها في
مخارجها والجهر لغة الاعلان سميت حروفه مجهورة لجهرها ولقوتها ومنع النفس ان يجري
معها لقوة الاعتماد عليها في مخارجها الثالثة والرابعة اشار اليهما بقوله شديدها
ثمانية احرف يجمعها لفظ اجد قط بكت فحروف ضدها الرخو ستة عشر وهو ما عدا هذه الثمانية
لكن حروف الرخو منها ستة عشر والباقية هي المتوسطة التي بين الرخو والشديد
وحروفها خمسة وهي الصفة الخامسة واليها اشار بقوله وبين رخو والشديد حروف
يجمعها لن عمر والشدة لغة القوة وسميت حروفها شديدة لمنعها النفس ان يجري
معها لقوتها في مخارجها والرخاوة لغة اللين سميت رخوة لجري النفس معها حتى لانت
عند النطق وسميت الخمسة المذكورة متوسطة بينهما لان النفس لم ينحبس معها انحباسه
مع الشديدة ولم يجر معها جريانه مع الرخوة السادسة والسابعة اشار اليهما بقوله وسبع
علو بضم العين وكسرها اي يعني والمستعلية سبعة احرف قولها خص ضغط قظ حصر
اي جمعها وحروف الاستفال ما عدا هذه السبعة وهي اثنان وعشرون والعلو لغة الارتفاع

سميت مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها الى الحنك والاستفال لغة
الانخفاض سميت مستفلة لتسفلها وانخفاض اللسان عند النطق بها والثامنة
والتاسعة اشار اليهما بقوله وصادٌ وضادٌ وطاءٌ وظاءٌ بترك التنوين في الاول
والثالث للوزن وهذه الاربعة مطبقة بفتح الباء وكسرها والمنفتحة مخفية وعشرون
ما عدا الاربعة والانطباق لغة الالتصاق سميت مطبقة لانطباق طائفة من اللسان
بها على الحنك الاعلى عند النطق بها والانفتاح لغة الافتراق سميت منفتحة لانفتاح ما بين الافتراق ٣
اللسان والحنك عند النطق بها واعلم ان حروف الاستعلاء اقوى الحروف واقواها حروف
الاطباق منها ومن ثم منعت الامالة لاستحقاق التفخيم المنافي للامالة والعاشرة والحادية
عشرة ما اشار اليهما بقوله وفَرَّ مِنْ لُبِّ الحروفُ المذلقة بالمعجمة ومعناه اي
فر اللاّبة اي كشف عن اسنانها لينظر ما سنها او عن اللام بحيث عنه من لب اي من عقل وهي
ستة فاعداها المصمتة ثلاثة وعشرون والذلق لغة الطرف سميت حروفه من لفتها لخروج
بعضها من ذلق اللسان وبعضها من ذلق الشفة اي من طرفيهما والصمة لغة المنع و
سميت مصمتة لانها ممنوعة من انفرادها اصولا في بنات الاربعة او الخمسة اي كل كلمة على
اربعة احرف او خمسة اصول للبناء يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من المذلقة و
انما فعلوا ذلك لخفتها فتعادل بها التقيلة ولهذا قالوا ان عسجد اسم الذهب اعجمي
لكونه من بنات الاربعة وليس فيه حرف من المذلقة والثانية عشرة ما اشار اليه بقوله
صفيرها اي حروف الصفير منها ثلاثة صاد مهملة وزاي وسين مهملة سميت به
لصوت يخرج معها يشبه صفير الطائر وفيها لاجل صفيرها قوة واقواها في ذلك الصاد

للاطباق

للاطباق والاستعلاء ويليها الزاء للجهر ثم السين والثالثة عشر قلقلة اي حروفها و
يقال القلقة جمسة يجمعها لفظ قُطْبُ جَدٍ اي يا قطب كن جوادا او جيدا والقلقلة
او اللقلقة من قلقل الشيء حركه او قلقل صوت ومن لقلقت الحية اي ادامت تحريكها
لحيتها واخراج لسانها او لقلق صوت سميت حروفها بذلك لان الفاحين سكونها تقلقل وتلقلق
عند خروجها حتى يسمع لها نبرة اي صياح قوية لما فيها من شدة الصاعد بهامع ١٢ الصوت ٣
الضغط دون غيرها من الحروف ولا يعد من السبع عشرة صفة اللينُ لاندراجه
في صفة المد في قول الناظم حروف مد اي ولين وحروفه بلا امر واو وياء
سكنا وانفتحا الالف للاطلاق اي وانفتح ما قبلهما نحو خوف وبيت سميا بذلك
لانهما يخرجان في لين وعدم كلفة على اللسان كما مر واجري بعضهم حرفي اللين
مجرى حروف المد واللين حتى اذا وقع بعدهما ساكن لوقف او ادغام اجاز
المد والقصر والتوسط والرابع عشرة الانحراف وقد صححا بالف الاطلاق اي صحح
جمهور القراء ثبوته في اللام والراء بالقصر وهو لغة الميل سميا منحرفين لانحرافهما
الى طرف اللسان الا ان الراء فيه انحراف قليل الى ظهر اللسان والخامسة
عشرة ما اشار اليه بقوله وبتكرير يدا اي للراء جُعِل اي وُصِف به لانها تكرر في نحو فرح
لا في نحو نار وهو مراد ابن الناظم في قوله ومعنى قولهم ان الراء مكررة
ان قبول التكرار لارتعاد طرف اللسان عند التلفظ به كقولهم
للانسان غير ضاحك ضاحك وما قيل انه جرى مجرى حرفين في امور
متعددة ليس كذلك بل المحقق التكرير في التلفظ به لحن فيجب
التحفظ عنه والسادسة عشر ما ضمنه قوله وللتفشي الشين من باب القلب

اي المتفشي ثابت للشين المعجمة والتفشي لغة الاتساع واصطلاحا
انتشار الريح في الفم حتى يتصل بمخرج الظا المشالة وبه عرف وجه تسميه
حرفه متفشيا وعد بعضهم معه الفاء وبعضهم الثاء المثلثة وبعضهم الصاد
والسابع عشر ما اودعه قوله ضادًا مُعجمة استطل ات اي اجعلها ضادا مستطيلا
اللذي يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام والفرق بين المستطيل والممدود ان المستطيل
جرى في مخرجه والممدود جرى في نفسه وقد علم مما تقرر ان الصفات ثلاثة اقسام قوية
وضعيفة ومتوسطة بينهما فصل ولما فرغ من مخارج الحروف وصفاتها اخذ في بيان
ما يترتب عليها فقال والاخذ بالتجويد حتم لازم للقارئ فحينئذ من لم يجود وفي نسخة
من لم يصحح القرآن بان يقرأه قراءة تخل بالمعنى او بالاعراب فهو آثم لانه اي القرآن
به اي بالتجويد الاله انزلا وهكذا منه اليـنا وصلا على تؤدة وتبيين الحروف والحركات ولكد الامر
بقوله ترتيلا عظيم الشأن وترغيبا في ثوابه والقارئ الذي يترك ذلك من الداخلين
في خبر رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه وعلم بذلك طلب التحرز عن اللحن وهو هاهنا
الخطأ او الميل عن الصواب وهو نوعان جلي وخفي فالجلي خطأ يعرض للفظ فيخل بالمعني
او بالعرف كرفع المجرور ونصبه والخفي خطأ يعرض للفظ ولا يخل بالمعنى بل بالعرف كترك
الاخفاء والاقلاب والغنة وهو بضم الهاء اي التجويد ايضا حلية التلاوة اي زينتها
وزينة الاداء والقراءة والفرق بين الثلاثة ان التلاوة قراءة القرآن متتابعا كالادراد والاوراد
الاسباع ودراسته والاداء هو الاخذ عن المشايخ والقراءة تطلق عليهما فهي اعم منهما و
مراتب التجويد ثلث ترتيل وتدوير وحدر فالاول اتم ثم الثاني والترتيل هو التؤدة
وهو مذهب ورش وعاصم وحمزة والحدر الاسراع وهو مذهب ابن كثير وابي عمرو وقالون

والتدوير

والتدوير التوسط وهو مذهب ابن عامر والكسائي وهذا هو الغالب على قراءتهم
والافضل منهم تخيير الثلاثة وهو بضم الها اعطاء الحروف حقها من صفة لها لازمة لها
من همس وجهر وشدة ورخاوة ونحوها مما مر واعطاؤها مستحقها اي
مما ينشأ منها من الصفات المذكورة كترقيق المستفل وتفخيم المستعلي ونحوهما وعطف
على اعطاء قوله ورد كل واحد من الحروف للاصل اي حيزه من مخرجه وقوله واللفظ في نظيره اي نظير ذلك الحرف كمثله بزيادة الكاف اي التجويد اعطاء الحروف
حقها من صفة لها ومستحقها من نحو ترقيق وتفخيم في محليها وان ترد كل حرف
لاصل مخرجه وحيزه وان تلفظ بنظيره بعد لفظك به مثل لفظك به اولا والنظير هنا الحاء
مع الحاء والدال مع الدال واللام مع اللام فان كان الاول مرققا فنظيره كذلك او مفخما
فنظيره كذلك او غيره فغيره ويكون القراءة على نسبة واحدة مكملا ذلك من غير ما اي
تكلف وكمل القراءة باللطف وفي نسخة باللفظ في النطق بلا تعسف فيحترز في الترتيل
عن التمطيط وفي الحدر عن الادماج اي ابلاج الحروف في تلوها اذ القراءة كالبياض
ان قل صار سمرة وان زاد صار برصا وفي الموطاء وسنن النسائي عن حذيفة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم
ولحون اهل الفسق ولحون اهل الكتابين فانه سيجيء قوم من بعدي يرجعون
بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب
من يعجبهم شأنهم والمراد بالحان العرب القراءة بالطبع والسليقة كما جبلوا عليه
من غير زيادة ولا نقص وبالحان اهل الفسق الانغام المستفادة من علم الموسيقي و
الامر في الخبر محمول على الندب والنهي على الكراهة هذا ان حصلت المحافظة على صحة

يتدبر
الفاظ الحروف والا فعلي التحريم والمراد بالذين لا يجاوز حناجرهم الذين لا يتدبرونه
ولا يعملون به واعلم ان قراء زماننا ابتدعوا في القراءة شيئا يسمي بالترقيص وهو ان
يروم السكت علي الساكن ثم ينفر مع الحركة في عدو وهرولة واخر يسمي بالترعيد
وهو ان يرعد صوته كالذي يرعد من برد والم واخر يسمي بالتطريب وهو ان يترنم
بالقراءة فيمد في غير محل المد ويزيد في المد ما لا تجيزه العربية واخر يسمي بالتحزين
وهو ان يترك طباعه وعادته في التلاوة ويأتي بها علي وجه اخر كانه حزين يكاد يبكي
من خشوع وخضوع وانما نهي عنه لما فيه من الرياء واخر احدثه هؤلاء الذين يجتمعون
فيقرأون كلهم بصوت واحد فيقطعون القراءة ويأتي بعضهم ببعض الكلمة
والاخر ببعضها ويحافظون علي مراعاة الاصوات خاصة وسماه بعضهم التحريف و ان — الصوت م
الغرض من القراءة انما هو تصحيح الفاظها علي ما جاء به القران العظيم ثم التفكر في معانيه
وليس بينه اي التجويد وبين تركه فرق الا رياضة امرئ اي مداومته علي القراءة مجودا
بفكه اي بفمه بالتكرار والسماع من افواه المشايخ لا بمجرد النقل والتسامح واطلاق
الفك وهو اللحي علي الفم من اطلاق الجزء علي الكل والامرء الفكان. فصل ثم شرع في ذكر
احكام وقواعد متعلقة بالتجويد ناشئة من الصفات السابقة فقال فرققن حرفا مستفلا
من احرف مستفلة وحاذرن اي واحذر تفخيم لفظ الالف اذا وقعت بعد
حرف مستفل فان وقعت بعد حرف مستعل تبعته في التفخيم وذلك لان الالف ملازمة لفتحة
الحرف الذي قبلها الدليل وجودها بوجودها وعدمها بعدمها فاذا وقعت بعد المستفل
رققت وفخمت بعد المستعلي او شبهه والمراد بشبهه الراء لانها تخرج من طرف اللسان وما يليه من
الحنك الاعلي الذي هو محل حروف الاستعلاء وحاذرن تفخيم همز كالهمز من الحمد واعوذ

واهدنا

و اهدنا و الله عند الابتداء بذلك لما فيهما من كمال الشدة ولمجاورتها العين
والحا المتحدتين معهما في المخرج ولكون العين واللام من الحروف المتوسطة بين
الرخاوة والشدة وكون الهاء من الحروف الرخوة فتحا اللام من اسم الله من الحروف المفخمة — ٢ فالهمزة مرققة
بعد ضمة او كسرة فتحة لا بعد كسرة سواء جاورها مفخم او مرقق ام متوسط ولا يختص
ذلك بمجاورة الاحرف المذكورة ثم حاذرن اللام من لله لكسرتها ولام لنا لمجاورتها النون
ولامي وليتلطف لمجاورة الاولي الياء المرققة ومجاورة الثانية الطاء المفخمة ولام
علي الله لمجاورتها اللام المفخمة ولام ولتضي من غولهم ولا الضالين لمجاورتها اللام الضاد
المفخمة وحاذرن تفخيم الميم الاولي والثانية من مخمصة والميم من مرض وبا برق
لمجاورة الجيم المفخم وباء باطل لمجاورتها الالف المدية وباء بهم وباء بذي لمجاورتها الرخوة
فاحرص علي الشدة وفي نسخة واحرص علي الشدة والجهر الذي فيهما اي في الباء وفي الجيم
لئلا يشتبه الباء بالفاء والجيم بالشين كحب و الصبر وربوة واجتثت وحج و
الفجر ثم بين بعض الصفات للباء وغيرها من حروف القلقلة حال سكونها ولو في الوقف فقال و
بينن حرفا مقلقلا اي بين قلقلته ان سكنا في غير الوقف نحو ربوة وان يكن مسكونه في
الوقف نحو قريب كان قلقلته ابينا منها عند سكونه لغير الوقف ومثال حروف القلقلة بغير الوقف
نحو يقطعون وقطرا واجتباه وبدلون واطوافا نحو خلاق ومحيط ويهيج ومجيد وبين حصحص — حصحص الحق احطت و
لمجاورتها الصاد وحاء احطت لمجاورتها الطاء وحاء الحق لمجاورتها القاف وسين مستقيم — وقطرهم
و يسطوا ويسقوا لمجاورتها التاء والطاء والقاف الشديدات وكل ذلك راجع الي اعطاء الحروف
حقها ومستحقها ورقق الراء اذا ما انها كسرت ولو لروم او اختلاس او امالة
سواء سكن ما قبلها ام تحرك وسواء وقع بعدها حرف استعلاء ام لا نحو وفي الرقاب ورجالا
والغارمين و الجر ونحو ذلك للامالة واما اذا فتحت او ضمت او سكنت ولم يكن قبلها حال سكونها

حرف حال او يا معا كانت او كسرة او ان وقع بينهما ساكن فتفخم على اصلها فان كان بشي من ذلك
نحو الغار حال الاطالم وخبير وقدير والذكر فقف و بعضهم معلوم من قولهم لين الراء
ترقق الرا الواقع بعد الكسر حيث سكنت اي ان لم تكن واقعة من قبل حرف استعلاء
او كانت الكسرة ليست اصلاء يعني لانه كانت الكسرة قبلها اللازمة نحو فرعون ومرية
فان وقعت قبل حرف استعلاء والواقع منه بعدها في القران ثلثة احرف القاف
والطاء والصاد نحو فرقة وقرطاس ولبالمرصاد او كانت الكسرة غير لازمة
بل عارضة نحو اركعوا وارجعي ونحو ان ارتبتم وام ارتابوا فخمتها وحتى
ما وقع فيه الخلف بسبب كسر الاستعلا فقال والخلف في راء فرق كالطود العظيم
فتفخم لحرف الاستعلا وترقق لكسره على القاف واخفين تكريره اذا تشدد قال مكي يجب على القاري
اخفاء تكرير الراء فمتى اظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف
حرفين وفخم اللام من اسم الله وان مزيد عليه ميم ان وقعت عن اي بعد فتح
او ضم كعبد الله بفتح الدال وضمها نحو قال الله وقالوا اللهم لمناسبة الفتح والضم
التفخيم المناسب للفظ الله اما اذا وقعت بعد كسرة ولو منفصلة او عارضة
نحو بالله وبالهم شكر وقل الله فترقق على اصلها وقد ترقق اذا كان قبلها
امالة كبرى الله وذلك في قراءة السوسي في احد الوجهين نحو نري الله جهرة
وحرف الاستعلاء فخم واخصصا الاطباق اقوى نحو قال والعصا
بوصل همزة القطع يعني واخصص الحروف المطبقة من بين سائر حروف الاستعلاء لكونها اقوى تفخيما من غير المطبقة نحو
من اتفاق قال والصاد من العصى والاول مثال لغير المطبق من حروف الاستعلا
والثاني مثال للمطبق منها وبين الاطباق في احطت مع بسطت والخلف بنخلقكم وقع
قوله تعالى لين بسطت ونحوه لكيلا يشتبه بالتاء المجانسة لها قوله تعالى

تحادهما

تحادهما في المخرج قال في ابقا صفة استعلا القاف مع ادغامها بنخلقكم من نحو
قوله تعالى الم نخلقكم وقع وعدم ابقائها اولى كما قال الناظم في تمهيده تبعا
لابي عمرو والداني واحرص على السكون في جعلنا اي على اللام في لام جعلنا والنون في انعمت
العين في المغضوب مع لام ضللنا الثانية لتحترز عن تحريكها كما يفعله
جهلة القراء فانه من فظيع اللحن وخلص انفتاح الذال من قوله
تعالى محذورا عسى خوف اشتباهه بمحظورا عصى اي اشتباه محذورا بمحظورا وعسى
بعصى لاشتباه الذال بالظاء والسين بالصاد للاتحاد في المخرج فلا يميز كل واحد من الاخر الا بتمييز
الصفة والذال والسين منفتحان والظاء والصاد مطبقان فينبغي ان يخلص كلا من الاخر
بانفتاح الضم في المنفتح وانطباقه في المنطبق وكذا كل حرف مع اخر متفقي المخرج مختلفي الصفة
وراع شدة بكاف وبتا بان تمنع الصوت ان يجري معهما لتانيهما في محلها كشرككم مثال
للكاف وتتوفى من قوله تعالى الذين تتوفاهم وفتنتا من قوله تعالى واتقوا
فتنة مثال للتا وقس على الشدة الجهر والهمس والرخاوة والقلقلة وغيرها
بابها مما مر فراع في كل حرف صفته التي تربيا نها فصل ثم شرع في احكام المتماثلين والمتجانسين
مما يجب ادغامه ومما يمتنع فقال واولى مثل وجنس ان سكن ادغم ولو سكونا عارضا
ادغم انت والادغام لغة ادخال الشيء في الشيء ومنه ادغمت اللجام في فم الفرس واصطلاحا
ايصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنه
ارتفاعة واحدة وهو بوزن حرفين واعلم ان الحرفين الملتقيين اما ان يتحدا مثلا بان
يتفقا مخرجا وصفة كالثاين واللامين والدالين كالمثالا ويتجانسا بان يتفقا مخرجا
لا صفة كالطاء والتاء وكالظاء والثاء وكاللام والراء عند القراء او يتقاربان

اذا اشتد

والخلف

ان غلظ بحيث كان عندهما
وانفتاح الدال من قوله تعالى

بان يتقاربا مخرجا او صفة كالذال والسين وكالضاد والشين وكاللام والراء منه
سبق به فالمتماثلان والمتجانسان لما ليأتي عما يأتي اذا سكن الاول منهما
ادغم في الثاني كقد تبين ادغم مثال للمتجانسين على راي القراء وقيل
لا مثال للمتماثلين وابن اي اظهر الاول من المثلين في نحو في يوم مع نحو
قالوا وهم وغيرهما اجتمع فيه ياآن او واوان اولهما حرف مد وان
اجتمع فيهما مثلان ليلا يذهب المد بالادغام وابين اللام في نحو قل نعم
وان اجتمع فيه متقاربان او متجانسان لان النون لم يدغم فيها شيء مما ادغم
فيه الميم والواو والتعريف كالنار والناس لكن تعلوا انما ادغم الكسائي اللام فيها
في نحو هل ننبئكم وبل نتبع فمن نقدّ ادغم وابن الحاقي سبحه اذ لا يدغم حرف حلقي في ادخل
منه والهاء ادخل من الحاء ولان حروف الحلق بعيدة عن الادغام لصعوبتها ولمن الهم يدغم
الغين في القاف في نحو لا تزغ قلوبنا وابن اللام في قوله فالتقمه الحوت وكن اقوله تعالى
فلتقم طائفة لتباعد المخرجين اذ الادغام يستدعي خلط الحرفين وتصييرهما حرفا واحدا
فان كانا مثلين والاول ساكن ففيه عمل واحد وهو الادغام او متحرك فعملان اسكان و
ادغام وان كانا غير مثلين والاول ساكن فعملان قلب وادغام او متحرك فثلاثة اعمال اسكان
وقلب وادغام فالساكن اقل عملا من المتحرك ومن ثم سمي ادغاما صغيرا والمتحرك ادغاما
كبيرا اعلم ان الحروف من حيث هي قسمان قمرية وشمسية وكل منهما اربعة عشر حرفا فالقمرية
يجمعها قولك ابغ حجك وخف عقيمه وتظهر لام التعريف عندها والشمسية ما عداها وتدغم
لام التعريف فيها والضاد باستطالة ومخرج ميز اي ميزها بهما من الظاء فظلما اي
اي الظاءات التي في القرآن تجيء في بضعة ابيات وقد اخذ في بيانها فقال في الظعن

ولم



ولم يأت منه في القرآن الا في قوله تعالى في سورة النحل يوم ظعنكم وفي ظل وقع منه في اثني
وعشرين موضعا اولها في البقرة وظللنا عليكم ومنه الظلة في موضعين في الاعراف كانه ظلة
وفي الشعراء يوم الظلة والظهر بضم الظاء وهو انتصاف النهار وقع في موضعين منه
وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة في النور وحين تظهرون في الروم وعظم بحفظ
العظمة وقع فيما ثلاث مواضع اولها في البقرة ولهم عذاب عظيم والحفظ في الثمانين و
اربعين موضعا اولها حافظوا على الصلوات وايقظ من اليقظة في موضع واحد وتحسبهم
ايقاظا وانظر من الانظار وهو التاخير في اثنين وعشرين موضعا اولها في البقرة وانظر
الى العظام وظهر خلاف البطن في اربعة عشر كذا كل اولها فيها نبذ فريق كتاب الله وراء
ظهورهم اللفظ في موضع واحد ما يلفظ من قول في ق وظاهره ضد الباطن
في ستة مواضع اولها في الانعام وذروا ظاهر الاثم وباطنه وبمعنى الاعانة في ثمانية مواضع
اولها في البقرة تظاهرون عليهم بالاثم وبمعنى العلو في ستة مواضع اولها في براءة كيف وان يظهروا
عليكم وفي الكهف انهم ان يظهروا عليكم وفي التحريم واظهره الله عليه وبمعنى الظهار في ثلاثة مواضع
في الاحزاب اللائي يظاهرون منهن وفي المجادلة الذين يظاهرون منكم والذين يظاهرون في
لظى في موضعين في المعارج انها لظى وفي والليل فانذرتكم نارا تلظى وشواظ بضم
الشين وكسرها لهب لا دخان معه في موضع واحد يرسل عليكما شواظ وشواظ في كتبة
ابن انفع اولها في آل فرعون والكاظمين وظلام في مائتين واثنين وثمانين موضعا اولها
في البقرة فتكونا من الظالمين واغلظ من الغلاظة في ثلاثة عشر موضعا اولها في آل عمران
غليظ القلب وظلام في موضع اولها في البقرة وتركهم في ظلمات ظفر باسكان الفاء
مخففا من ضمها في موضع واحد حرمنا عليهم كل ذي ظفر في الانعام وانتظر من الانتظار

بمعنى الارتقاب في اربعة عشر موضعا اولها فانتظروا انا منتظرون في الانعام وظما في
ثلثة مواضع لا يصيبهم ظما في براءة وانك لا تظما فيها في طه يحسبه الظمان ماء في
النور واظفر من الظفر بفتح الفاء بمعنى النصر في موضع واحد من بعد ان اظفركم عليهم في
الفتح وظنا كيف جاء اي بتصرفه بمعنى العلم في بضعة وستين موضعا اولها في البقرة الذين
يظنون وعظ بمعنى التخويف من عذاب الله والترغيب في ثوابه وهو في تسعة مواضع
اولها في البقرة وموعظة للمتقين سوى عضين في الحجر في قوله الذين جعلوا القران
فانه بالضاد وهو جمع عضة اي فرقا اي متفرقين فيه فقال بعضهم سحر وبعضهم
شعر وبعضهم كهانة وامن بعضهم ببعضه وكفر ببعضه والاستثناء
في كلام الناظم منقطع لان عضة ليست من الوعظ وظل بمعنى الدوام
في تسعة مواضع موضعين في النحل وزخرف سوا اي مستويين وجهه مظلا
وجهه مسودا وفي نسخة زخرفا بالنصب على حكاية الحال والبقية في طه
ظلت عليه عاكفا وفي الواقعة ظلتم اي فظلتم تفكهون وبروم ظلوا
اي لظلوا من بعده يكفرون كالحجر اي كما في الحجر فظلوا فيه يعرجون
وظلت الشعرا اي فظلت اعناقهم بقوله تعالى فظل فنظل لها عاكفين
وفي الشورى يظللن اي فيظللن رواكد ومحظورا والحظر وهو المنع
في موضعين في سبحان وما كان عطاء ربك محظورا مع قوله تعالى في القمر
١١ اي وكتعظام كهشيم المحتظر النبات اليابس المنكسر وكنت فظا في موضع واحد في ال عمران
وجه النظر بمعنى الروية في ستة وثمانين موضعا اولها في البقرة وانتم تنظرون
الا ما وقع بويل المطففين نضرة النعيم والاولى هل اتى على الانسان ولقاهم نضرة وسرورا

والاولى ما في القيمة وجوه يومئذ ناضرة فان الثلثة بالضاد لا بالظاء وهي من
النضارة اي الحسن ومنه حديث نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها
والاستثناء منقطع كما مر والغيظ نوراه طبع النفس والحنق في احد عشر موضعا
اولها في ال عمران عضوا عليكم الانامل من الغيظ الا الذي في سورة الرعد وما تغيض الارحام
والذي في سورة هود وغيض الماء فانهما لكونهما من الغيض بمعنى
النقص بالضاد لا بالظاء فاصرة عليهما والحظ بمعنى النصيب في سبعة مواضع اولها
في ال عمران الا يجعل لهم حظا لا الحض على الطعام في قوله ولا يحض على طعام المسكين
في الحاقة والماعون ولا تحضون على طعام المسكين في الفجر فالثلثة بالضاد لا بالظاء وفي
ظنين في قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين في التكوير لخلاف سام اي عال مشهور فقراءه
ابن كثير وابو عمرو والكسائي بالظاء المشالة بمعنى متهم وقراءة الباقون من السبعة بالضاد بمعنى بخيل وان
تلاقيا اي الضاد والظاء فعليك البيان لازم بان يميز احدهما بالاخر فيبطل به صلاتك
وذلك نحو قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك وقوله تعالى في الفرقان
ويوم يعض الظالم على يديه والعض ان كان بجارحة كسبع وانسان فبالضاد
نحو عض الزمان وعضت الحرب وكذا البيان لازم ان تلاقي الضاد والظاء المهملة
كما في قوله تعالى فمن اضطر غير باغ بيان انظاء المشالة من الثاني الشعرا اوعظت
ام لم تكن من الواعظين ومع بيان الضاد من في قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات
في البقرة وصفها بالقصر للوزن ارخص ها حياهم من اختر وخلطها
عليهم من الباقي نحو قوله تعالى عليهم صلوات وكذا اخوهما نحو واهد نا الصراط
الهاء خفي يخفى فينبغي الحرص على بيانه واظهر الغنن من نون ومن ميم اذا ما شددا

وهم نافع وابن عامر وعاصم وحمزة

والغنة صفة لازمة لهما متحركتين او ساكنتين ظاهرتين او مدغمتين او مخفاتين
وهي في الساكن اكمل منها في المتحرك وفي المظهر وفي المدغم اكمل منها في المخفي وذلك نحو الجنة
والناس ومن يحذيره وثم ولما ومالهم من الله واخفين انت الميم ان تسكن بغنة لدى
اي عند باء على القول المختار من اقوال اهل الادا بالقصر للوقف نحو ومن يعتصم
بالله وقيل باظهارها وقيل بادغامها واظهرنها عند باقي الاحرف نحو انعمت و
يمشون وذلكم خير لكم عند باريكم فتاب عليكم واحذر اذا ما سكنت الميم لدى
عند واو وفا نحو عليهم ولا الضالين وهم فيها خالدون ان تختفي بفتح ان اي
اختفاءها بالخفايين لها لاتحادهما الواو ومخرجاو قربها من الفاء فيظن انها تختفي
عندهما كما تختفي عند الباء فصل في بيان احكام النون الساكنة والتنوين وهي نون
ساكنة تلحق الاخر لفظا لا خطا لغير توكيد وحكم تنوين ونون يلفي اي يوجد عند حرف
الهجا محصورا في اربعة اقسام وهي اظهار وادغام وقلب واخفا واقسام التنوين مستوفاة
في كتب النحو والنون الساكنة تثبت لفظا وخطا وصلا ووقفا فعند حرف الحلق نحو
من امن ومن هاجر ومن حاد ومن علم وان خفتم ومن غل ونحوها لكبيرة الا على نحو
هدى وعزيز حكيم وسميع عليم ونداء خفيا وعزيز غفور اظهر التنوين والنون
الساكنة لصعوبة ادغامها فيه كما ادغم بتشديد الدال في اللام والرا نحو فان لم
تفعلوا وهدى للمتقين ومن ربكم وغفور رحيم لتقارب المخرجين او اتحادهما لا بغنة
مبالغة في التخفيف اذ في ابقائها ثقل فادغامها في ذلك بلا غنة لازم اي لازم
وفي نسخة اتم فيفيد ادغامهما في ذلك بغنة وبه قرا جماعة لكن المشهور الاول
وعليه العمل وادغمن بغنة في احرف يومن نحو نقول ولقوم يومنون ومن يقول ومن
وصله

وجنات وعيون ومن مال وصراط مستقيم ومن نذير وحطة نغفر لكم ووجه
الادغام في النون التماثل وفي الميم التجانس في الغنة والجهر والانفتاح والاستفال ووجه
الشدة وفي الياء والواو والتجانس في الانفتاح والاستفال والجهر واتفقوا على ان
الغنة معهما غنة المدغم ومع النون غنة المدغم واختلفوا مع الميم وذهب ابن كيسان
الى انها غنة المدغم من النون والتنوين تغليبا للاصالة وذهب الباقون الى انها
غنة الميم كالنون الا ان يكونا بكلمة كدنيا مثل عنونوا وفي نسخة صنونوا
فلا تدغمها لئلا يلتبس الكلمة بالمضاعف وهو ما تكرر احد اصوله نحو
ديان وصوان ولما لم يات للناظم مثال الواو من القران اتى بفعل
ماض مسند الى جماعة الذكور من عنوا الكتاب وهو ظاهر ختمه
الدال على ما فيه وكذا صنونوا اعجز واصنوانا اي اخوانا لهم والقلب
ويقال الاقلاب للتنوين والنون الساكنة ميما عند البا بغنة نحو انبئهم
وان بورك وعليم بذات الصدور لعسر الاتيان بالغنة ثم اطباق الشفتين مع الاظهار
واختلاف نوع المخرج وقلة التناسب مع الادغام فتعين الاخفاء بقلبهما ميما لمشاركتها
البا مخرجا والنون غنة كن الاخفا لهما بوصل عن القطع لدى باقي الحروف الخمسة عشر
اخذا اي الاخذ للاطلاق نحو ولولا ان ثبتناك والانثى بالانثى ومن لطفهم ومن صبر وانفرنا
ويجامع من النزاخيه على مناسبة حروف الادغام وبيانها حروف الحلق والاخفا
لغة الستر واصطلاحا النطق بالحرف بصفة بين الاظهار والادغام وفرق بينه وبين
اخفا الحرف عند غيره بخلاف الادغام فهو الستر فيه لا عنده فصل ثم اخذ في بيان
احكام المد فقال والمد وهو لغة الزيادة واصطلاحا اطالة الصوت

بحرف مد كي من حروف العلة وهو على ثلثة اقسام لازم وواجب اي وجايز
وغو اي المد جايز وقصر اي حبس الكلام عن المد وهو تركه والاصل شيا
وقد اخذ في بيان اقسام المد فقال فلازم ان جاء بعد حرف من حرف ساكن
حالين بالاضافة اي ساكن في حالي الوصل والوقف وبالطول يمد بقدر الفين
واللازم قسمان لازم كلمي نحو دابة والذكرين في وجوه الابدال
ولازم حرفي نحو ق وص لكن يجوز في نحو عين من كهيعص و
حمعسق التوسط تفرقة بين ما قبله حركة مجانسة وبين ما لا حركة
مجانسة قبله ليكون لحرف المد مزية على حرف اللين وواجب ان جاء
قبل همز حال كونه متصلا ان جمعا يعني بان جمع بين المد والهمز
بكلمة نحو جا بالسوء وسمي متصلا لاتصال الهمز بكلمة حرف
المد وله محلان محل اتفاق وهو اتفاق القراء على اعتبار اثر الهمز من
زيادة مد ومحل اختلاف وهو تفاوتهم في الزيادة بالمد فيه فمقدار الف ونصف
وقيل الف ونصف عند ابي عمرو وقالون كبيرا ومقدار الفين عند ابن عامر والكسا
ومقدار الفين ونصف عند عاصم وثلث الفات عند ورش وحمزة وكله تقريب
لا ينضبط الا بالمشافهة والادمان وجايز اذا اتى حال كونه منفصلا بان
يكون حرف المد اخر كلمة والهمزة اول كلمة اخرى نحو يا ايها الناس او عرض السكون
وقفا او ادغاما مسجلا اي مطلقا اي سواء كان سكونا محضا او مع اشمام بخلاف الوقف
بالروم فانه كالوصل نحو نستعين والرحيم ملك في قراءة ابي عمرو ولا تيمموا الخبيث
في قراءة البزي وفي المد للسكون المذكور ثلثة اوجه الطول والتوسط والقصر



فالطول حملا له على اللازم بجامع اللفظ والتوسط لعروض السكون المنحط عن لزومه
والقصر لجواز التقاء الساكنين في الوقف فاستغنى عن المد واما المد المنفصل ففيه خلاف
فورش وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي يثبتونه بلا خلاف وابن كثير والسوسي ينفيانه
بلا خلاف وقالون والدوري يثبتانه وينفيانه وتفاوت المد بينهم في الزيادة كتفاوتهم
فيها فيما مر في المد المتصل والحاصل ان المد قسمان اصلي وهو المد الطبيعي الذي لا تقوم
ذات الحرف الا به لا يتوقف على سبب نحو الذين امنوا ونوحي وهو خلاف ذلك وهو المقصود
الذي تكلم عليه الناظم وسببه همز او سكون فزيد في حرف المد لضعفه فيتقوى بالزيادة
وليس المد حرفا ولا حركة والمد مع الهمز قسمان لاحق له نحو امن وايمان واوتوا ونحو
رش فيه المد والقصر والتوسط وسابق عليه وهو قسمان متصل ومنفصل والمد
مع السكون قسمان لازم وجائز واللازم قسمان كلمي وحرفي وقد مر ذلك كله واختلفوا
في ما الميم من الم ومن الم الله على قراءة ورش بالنقل فقيل يمد اعتبارا بالاعتداد
ويقصر اعتبارا بالاعتداد بالعارض والجائز ما كان بسبب سكون الوقف او ادغام وكذا
المد المنفصل كما مر وقد ذكر ابن القاصح للمد عشرة القاب ذكرتها في مصنف مشتمل
على احكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر فصل لما فرغ من التجويد واحكامه
عقبه بذكر ما يتعلق به من الوقف والابتدا فقال وبعد معرفة تجويدك
الحروف لا بد لك من معرفة الوقوف والابتداء وهو يجمع وقف
جمعه باعتبار القواعد المذكورة بقوله وهي تنقسم اذ ثلثة تام
بالتخفيف للوزن وكاف وحسن والوقف لغة الكف واصطلاحا قطع
الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة فان لم يكن بعدها شيء سمي ذلك

قطعا وهي اي الوقف المذكورة انما يكون لما تم معناه فان لم يوجد
فيما وقف عليه تعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى او كان فيه تعلق به
معنى لا لفظا فابتدي انت بما بعده في القسمين وقل اما الوقف الاول
منها فالتام سمي به لتمام اللفظ وانقطاع ما بعده عنه واما الثاني فالكافي
للاكتفاء بالوقف عليه والابتداء بما بعده وان كان فيه تعلق بما بعده لفظا ومعنى فامنعن
الابتدا بما بعده الا رؤس الاي جوزن اي فجوز الابتداء بما بعدها لورود السنة بالوقف
على العالمين وبالابتداء بالرحمن وهكذا الخ ولان رؤس الاي فواصل بمنزلة فواصل السجع
والقوافي واما الوقوف على ما فيه التعلق المذكور فالحسن سمي به لحسن الوقوف
عليه والمراد بالتعلق المعنوي ان يتعلق الثاني بالمتقدم من حيث المعنى لا
الاعراب كالاخبار عن حال الكافرين او حال المومنين او تمام قصة وباللفظي
ان يتعلق به من حيث الاعراب ككونه صفة له او معطوفا عليه فمثال الوقف التام واياك
نستعين واولئك هم المفلحون وهو اكثر ما يوجد في الفواصل ورؤس الاي وقد
يوجد قبل انقضاء الفاصلة نحو وجعلوا اعزة اهلها اذلة اذ قوله اذلة اخر
كلام بلقيس وكذلك يفعلون هو راس الاية وقد يوجد بعد انقضائها نحو وانكم لتمرون
عليهم مصبحين وبالليل اذ راس الاية مصبحين وتمام الكلام قوله وبالليل لانه معطوف
على المعنى اي بالصبح وبالليل وكذا عليها يتكئون وزخرفا راس الاية يتكئون ومثال
ومما رزقناهم ينفقون ومثال الحسن الحمد لله فالوقف عليه حسن لان المعنى مفهوم ولا يحسن الابتداء
بما بعده لكونه تابعا لما قبله وليس براس اية وغير ما تم معناه الوقف عليه قبيح كالوقف
على المضاف دون المضاف اليه وعلى الرافع دون مرفوعه وعلى الناصب دون منصوبه و

علي

على الشرط دون جوابه وعلى الموصوف دون صفته اذ لم يتم معناه بدونها وكذا على
معطوف عليه دون المعطوف ولهذا القاري الوقف على ذلك وفي نسخة ولم
يوقف اي ولاجل قبح الوقف على ذلك يوقف عليه مضطرا لعي او غيره ولكن
يبدا بما قبله اي من الكلمة التي وقف عليها ليصل الكلام بعضه ببعض و
اقبح من الوقف على ما ذكر من الامثلة الوقف على قوله لقد سمع الله قول
الذين قالوا وعلى قوله وقالت اليهود والنصارى فان وقف عليهما
مضطرا فلا يبتدي بقوله ان الله فقير وبقوله نحن ابنا الله بل
يبتدي بما وقف عليه فان لم يفعل فقد اخطا وليس في القران من
وقف وجب وفي نسخة يجب حتى اذا تركه القاري يأثم ولا حرام حتى اذا فعله
ياثم غير ما له سبب لان الوقف في الوصل لا بد لان على معنى حتى
يحتمل بدونهما فان كان له سبب يستدعي تحريمه كان قصد الوقف على من
اله واني كفرت ونحوهما ولم يقل الا الله ولا بما اشركتم ولا من غير
ضرورة حرم ومع عدم القصد فلا يحسن اذ تجتنب الوقف على مثل
ذلك للايهام ويجوز رفع حرام عطفا على محل من وقف لانه اسم
ليس وجره عطفا على لفظه ومثله لفظة غير فان رفع رفعت او جر
جرت ويجوز نصبها حالا فصل ولما كان القاري يحتاج في الوقف
الى معرفة المقطوع والموصول بينهما بقوله واعرف لمقطوع ومو
من بين شعائر مجرورة لاها مربوط واعرف م صول وتا
ما يكتب بالهاء كان كلا من واقع في مصحف الامام عثمان ابن عفان

رضي الله عنه الذي اخذه لنفسه فيما قد اتي رسمه ثم بين مواضع

المحتاج الي معرفتها من ذلك فقال فاقطع بعشر كلمات يعني فاقطع

كلمة ان الناصبة للاسم او الناهية او الفعل بان ترسمها مقطوعة

عن لا النافية الذي هو ضمير او الناهية في عشرة مواضع وهي

ان لا ملجأ بسورة التوبة وان لا اله الا هو بهود وان تعبدوا

الشيطان في يس وان لا تعبدوا الا الله في موضع هو ثاني موضعي

هود لا ثاني اي بخلاف ما في اولها فانه موصول وان لا تشرك بالله شيئا بالممتحنة وان لا

تشرك بي شيئا بالحج وان يدخلنها اليوم في نون وان لا تعلوا على الله الا الحق

كلاهما بالاعراف بالدخان وان لا تقولوا على الله الا الحق وان لا اقول على الله

الا الحق كلاهما بالاعراف وما عدا العشرة نحو ان لا تعبدوا الا الله انني لكم وان

لا يرجع اليهم والا تنصروه فموصول لا يرسم فيه النون واقطع ان ما ان ما نرينك

بعض الذي نعدهم بالرعد وما عداه نحو واما نرينك بيونس وغافر واما تخافن

من قوم بالانفال فاما ترين من البشر احدا بمريم فموصول واما المفتوح الهمزة فصل

بيم ام منها الاسمية نحو اما اشتملت عليه ارحام الانثيين بالانعام ونحو امّا ذا كنتم

واما ذا كنتم كلاهما في النمل وفي قوله عن ما نهوا عنه بالاعراف اقطعوا وما عداه

نحو عما يقولون وعما يشركون وعم يتساءلون وعما قليل فموصول واقطعوا ايضا من ما ملكت

ايمانكم من شركاء ومن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم في بروم وفي النساء وفي بعض النسخ

اقطعوا من ما بروم والنساء وهو احسن الا انه يفهم منه الموضع اي كل ذلك باتفاق

المصاحف ايكم كل خلق اي بخلاف ما في المنافقين وهو وانفقوا من ما رزقناكم ففي بعض

المصاحف

المصاحف مقطوع وفي بعضها موصول وجه القطع فيه وفيما

ياتي مما خلف الاصل ووجه الوصل التقوية وقصد الامتزاج

وكذا اقطعوا بالاتفاق ام من اسسا بنيانه الالف للاطلاق

التوبة وام من ياتي امنا في فصلت من يكون علي

النسا وام من خلقنا بعد قوله تعالى اهم اشد خلقا في الصافات اسار اليها

بقوله وذبح سماها بقوله تعالى وفديناه بذبح عظيم وما عدا ذلك نحو امن

يهدي وامن خلق السموات والارض وامن يجيب المضطر موصول اقطعوا

حيث ما وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره في موضع البقرة اقطعوا ان لم

المفتوح الهمزة ايضا ونحو ان لم يكن ربك ايحسب ان لم يره احد واقطعوا ان ما

بما يعني انما المكسورة من قوله تعالى ان ما توعدون لات بالانعام نحو وباضافة

ان ما اليه واصله الانعام ثم نقل فتحة الالف الي اللام فسقط الالفان معا وما

عداه نحو انما صنعوا كيد ساحر وانما توعدون لواقع مولوا واقطعوا انما المفتوح

الهمزة من قوله تعالى وان ما يدعون من دونه هو الباطل في الحج وان ما يدعون

من دونه الباطل في لقمان وقد اتا معا لاتحاد الايتين في المعنى واللفظ

لكن بزيادة الفصل في الحج وخلفنا ما في الانفال بدرج الهمزة من قوله واعلموا

انما غنمتم وخلف يا في نحل من قوله انما عند الله هو خير لكم وثما وما عداها

نحو اعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين موصول واقطعوا كل من قوله وا

تاكم من كل ما سالتموه بابراهيم واختلف في قطع كلما ردوا الى الفتنة بالنساء

وكلما دخلت امة بالاعراف وكلما جاء امة رسولها في سورة المؤمنين و

كلما القي فيها فوج بالملك وما عداه لام فموصولة نحو افكلما جاءكم رسول وكلما
نضجت جلودهم وكلما اوقدوا نارا وقد نبه الزجاجي على ان كلما ان كانت ظرفا كتبت
موصولة او شرطا كتبت مقطوعة فهو ان لم تحتمل الظرفية كقوله تعالى واتاكم من
كل ما سالتموه فمقطوعة وان احتملتها وعدمها كالمواضع المذكورة انفا ففيها خلاف
وان تعينت للظرفية فموصولة وكلمة بئسما اختلف في قطع قل بئسما يامركم به ايمانكم بالبقرة و
ما عداها مقطوع وذلك في ولبئس ما شروا به انفسهم بالبقرة وبالاعراف بئسما
خلفتموني بالاعراف وفي بئسما اشتروا به انفسهم بالبقرة وقوله لبئس ما كانوا يعملون ولبئسما
كانوا يصنعون ولبئسما يفعلون ولبئسما قدمت لهم انفسهم بالمائدة وكلمة في على ما
الموصولة اقطعا في قوله تعالى قل لا اجد في ما اوحي الي محرما على طاعم بالانعام وفي
قوله تع لمسكم في ما افضتم بالنور وفي قوله تع في ما اشتهت انفسهم بالانبياء
وفي قوله تع في ما اتاكم بعد قوله ليبلوكم في المائدة والانعام معا وفي قوله تع في ثاني موضعيه
بالبقرة فيما فعلن في انفسهن وفي قوله تع وننشئكم في ما لا تعلمون في اذا وقعت وفي
قوله تع في ما رزقناكم في روم وفي قوله تع في ما هم فيه يختلفون وفي ما كانوا فيه يختلفون كلاهما
في تنزيل وهي الزمر وفي قوله تع اتتركون في ما هاهنا امنين في الشعراء وهذه
الاحد عشر موضعا فيها خلاف الا الاخيرة فمتفق على قطعه وغيرها اي المواضع الاحد
عشر وفي نسخة غير ذي نحو فيما فعلن في انفسهن بالمعروف موضع في البقرة وفيم كنتم
قالوا وفيم انت من ذكريها صلا اي صلها وقوله تع فاينما تولوا فثم وجه الله في البقرة
كاينما يوجهه لا يات بخير في النحل صل اين مع ما فيهما وما اختلف اي والاختلاف
كان في قوله تع اينما كنتم تعبدون في الظلة وهي الشعراء كما في نسخة اينما ثقفوا

في الاحزاب

في الاحزاب و في اينما تكونوا يدرككم الموت في النساء وعنه اي ذكرها اهل الرسم
وما عدا الثلثة مقطوع نحو فاستبقوا الخيرات اين ما تكونوا واين ما كنتم تدعون
واين ما كنتم تشركون واين ما كانوا وصلا ان مع لم في قوله تع فان لم يستجيبوا لكم
في هود وما عداه مقطوع نحو فان لم تفعلوا وان لم ينتهوا او فان لم يستجيبوا لك
وصلا ان المفتوحة مع لن في قوله الن نجعل لكم موعدا بالكهف واشبع الناظم فتحة لام
نجعل للوزن وفي قوله تع الن نجمع عظامه بالقيمة وما عداهما نحو ان لن ينقلب
الرسول وان لن تقول الانس والجن وان لن يقدر عليه احد في البلد وصل ايض كيلا
من قوله تع كيلا تحزنوا على ما فاتكم بال عمران وكيلا تاسوا على ما فاتكم بالحديد وكيلا يعلم من
بعد علم شيئا في الحج وكيلا يكون عليك حرج بالاحزاب وما عداها مقطوع نحو
كي لا يكون عليك حرج في ازواج ادعيائهم وكي لا يكون دولة وقطعهم بالنصب اي
الزم القطع او اقطع مثل قطعهم وبالرفع مبتدا حذف خبره اي قطعهم ثابت في
قوله تعالى ويصرفه عن من يشاء في النور وفي قوله واعرض عن من
تولى عن ذكرنا في النجم وما عداها موصول في قوله تع يوم هم بارزون
بغافر يوم هم على النار يفتنون بالذاريات لان كلمة هم مبتدا فالمناسب
القطع وما عداهما نحو يومهم الذي يوعدون وحتى يلاقوا يومهم الذي فيه
يصعقون موصول اذ الضمير مجرور هنا فالمناسب الوصل والزم القطع في لام الجر
عن مجروره في قوله تع مال هذا الكتاب بالكهف ومال هذا الرسول بالفرقان وفي قوله
فمال الذين كفروا بالمعارج وفي فمال هؤلاء القوم بالنساء وما عداها نحو فما لكم كيف تحكمون
ومالك لا تامنا على يوسف [illegible] موصول وابو عمرو يقف على اللام التي

في النظم على ما والكسائي عليهما وعلى اللام ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة على
اللام اتباعا للرسم ومالي الاربع للاستفهام وكان تلا تحين مناص موصولا في الامام
في ص كما قال ابو عبيد فانت صل تاءه بين لذلك ووهلا اي غلطا قايله وفي نسخة وقيل لا
اي لا اصل لها ولا هي هي النافية دخلت عليها التاء علامة لتانيث الكلمة كما دخلت على رب
وثم ولذلك اختلف القراء في الوقف فالكسائي يقف بالهاء لا اصالتها عنده والباقون بالتاء وقال
ابو عبيد الوقف عندي على لا والابتداء بتحين لاني نظرتها في الامام تحين وقال هذه التاء تزاد
في حين يقال هذا تحين كذا والناظم بالوصل قراءة لا خطا بل يترك رسم اللام بين الفصل وضمير هم
في قوله واذا كالوهم او وزنوهم في المطففين بقوله صلا اي صلهما حكما لانهم اي الصحابة رض
لم يكتبوا بعد الواو الالف وعدم الالف دليل على الاتصال وكن اصلا اي للام التعريف عن نحو لها ولو
موصوله وها للتنبيه ويا للنداء وغيرها انفصل ما بعد الثلاثة عنها بل اصله بها قراءة ورسما
وان كانت كلمات مستقلة لشدة الامتزاج نحو الكتاب والرجل والمتقين وكذا ها انتم
وهؤلاء وهذا ونحو يا ايها الذين ويا آدم فلا يوقف على ال وها ويا ويبتدأ بكتاب ورجل ومتقين
وانتم واولاء وذا وايها وآدم تتمة ... بالبقرة والنساء ومعها بالاعراف وربما بالحج
موصول وكذا كل كلمة على حرف واحد نحو انه وبربه الامام وكذا ويومئذ ونحو منا
سلكم وانلزمكموها وكذا ابنؤم يطه واما قال ابن ام بالاعراف فمفصول ثم الرائي في المنفصلين
وقفا دقق على اخر المفصول الاول وقف على اخر المفصول عنه الثاني وفي المتصلين وقف
واحد على اخر الثاني ويكانه ويكانه في القصص يوصل فيهما الياء بالكاف قال الداني في مقنع
والشاطبي في عقيلته وقف ابو عمرو على الكاف والكسائي على الياء دون كلمة تندم وتنبيه على
لفظها واعلم ان كل اسم منادى اضافه المتكلم الى نفسه فالياء فيه ساقطة نحو يا قوم اعبدوا الله

ويا قوم

ويا قوم اذكروا نعمة الله وربي ارجعوني ويا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم الا قوله يا
عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة ويا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم فالياء
ثابتة فيهما بالاتفاق واختلف المصاحف في عبادي لا خوف عليكم وسقطت
الياء بالاتفاق في نحو فارهبون وفاتقون ولا تكفرون واطيعون وبالواد المقدس
وثبت بالاتفاق في نحو واخشوني ولاتم نعمتي ويأتي بالشمس وفاتبعوني يحببكم
الله وثبت بالخلاف في واد النمل فالكسائي يقف بالياء والباقون بحذفها ويدل
على الف الناظم وغيره المواضع المتفق على اثباتها فيها والمواضع المتفق على
حذفها فيها وكل واو في الواحد والجمع ثابتة نحو ويرجو رحمة ربك ويعفوا عن
ويدع الله ما يشاء او نسوا اسمه ايلاي وصالوا النار وصالوا الجحيم الا اربعة مواضع
حذفت فيها او الواحد وهي ويدع الانسان بالشر ويمح الله الباطل
يوم يدع الداع وسندع الزبانية وفيما يبنيه القارئ عليه رسم التاء مجرورة
ن كلمات منها رحمت في سبعة مواضع منها موضعان سورة الزخرف
بالتاء زيدت اهم يقسمون رحمت ربك وقوله رحمت ربك خير مما يجمعون ٢
وان رحمت الله قريب من المحسنين في سورة اعراف وفانظر الى اثار رحمت الله في سورة
روم ورحمت الله وبركاته في هود وذكر رحمت ربك في سورة كاف هيعص وهي
سورة مريم واولئك يرجون رحمت الله في البقرة وما عدا هذه السبعة ترسم بالهاء
وابو عمرو وابن كثير والكسائي يقفون بالهاء اكساء الهاآت الداخلة على الاسماء كفاطمة
وقائمة وهي لغة قريش والباقون بالتاء في هذه الحروف تغليبا لجانب الرسم وهي لغة
طي واختلفوا في التاء الموجودة في الوصل والهاء الموجودة في الوقف ايتهما اصل للاخرى

بمعنى الزاي اي كتبت وفي نسخة زيدت ... ان الصحابة ... كتبت ...
بالتاء ... وفي نسخة ... ٢

فذهب سيبويه وجماعة الى ان التاء هي الاصل مستدلين بجريان الاعراب عليها دون الهاء
وبان الوصل هو الاصل والوقف عارض قالوا انما ابدلت هاء في الوقف فرقا بينها وبين
تاء التانيث اللاحقة في عفريت وملكوت وقال ابن كيسان بل فرقا بينها وبين تاء التانيث
اللاحقة للفعل نحو خرجت وضربت وذهب اخرون الى ان الهاء هي الاصل ولهذا سميت
هاء التانيث لا تاء التانيث وانما جعلوها تاء في الوصل لانها تتعاقبها الحركات والهاء ضعيفة
تشبه حروف العلة لخفائها فقلبوها الى حرف يناسبها مع كونه اقوى منها وهو التاء ومن تلك
الكلمات التي رسمت بالتاء المجرورة نعمت في احد عشر موضعا منها وهذا ضعيف لانه لم يسمع بقلب
الهاء تاء ومنها نعمتها اي البقرة من قوله تعالى واذكروا نعمت الله عليكم و
وثلاث نعمات اخيرات في سورة النحل من قوله تعالى وبنعمت الله هم
يكفرون ويجحدون نعمت الله واشكروا نعمت الله نعمتين الاخيرتين في
سورة ابراهيم اي ابراهيم معا وهما بدلوا نعمت الله كفرا وان تعدوا
نعمت الله لا تحصوها فقوله اخيرات صفة لثلاث النحل ولموضعي
من ابراهيم احترازا عما في اولهما ومنها موضع نعمة في سورة عقود الثاني
هو قوله تعالى واذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم وفي نسخة المائدة ثم
اي هناك ومنها قوله تعالى في البحر بنعمت الله في لقمان ثم منها قوله تعالى
اذكروا نعمت الله هل من خالق في فاطر ثم الطور منها قوله تعالى فما
انت بنعمت ربك ومنها قوله بنعمت الله في عمران وما عدا هذا الاحد عشر
مرسوم بالهاء ومن تلك الكلمات لعنت بها اي بالعمران من قوله فنجعل لعنت
الله على الكاذبين وان النور قوله تعالى والخامسة ان لعنت الله ومنها امرات

لذا اضيف

لذا اضيفت لزوجها وكذا قوله تعالى امرات العزيز في موضعي يوسف و
قوله تعالى امرات عمران في ال عمران وقوله تعالى امرات فرعون في القصص
وقوله تعالى امرات نوح وامرات لوط وامرات فرعون في سورة ال
تحريم ومنها معصيت بالنا من قوله تعالى ومعصيت الرسول فهو
صعب لقد سمع وذلك يحصى بها ومنها شجرت من ان شجرت الزقوم
في الدخان ومنها سنت من قوله تعالى سنت الاولين ولن تجد لسنة
الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا فاطر كلا اي حال كونه كلا من
الايات الثلاث فيها ومن قوله تعالى فقد مضت سنت الاولين في
الانفال ومن قوله تعالى سنت الله التي قد خلت في عباده في حرف
الغافر اي اخرها في نسخة اخر غافر ومنها قرت عين لي ولك في القصص
وجنت نعيم في اذا وقعت و فطرت الله في الروم ومنها بقيت الله
خير لكم بهود منها ابنت من قوله ومريم ابنت عمران في التحريم ومنها
وتمت الحسنى كلمت ربك الحسنى في اواسط الاعراف قاعدة وهي كل ما
اختلفت القراء فيه جمعا وفردا فيه بالتاء اي واسم بها وذكر في
كلمات منها قوله تعالى اية ايات للسائلين بيوسف قرأها ابن كثير
بالتوحيد والباقون بالجمع ومنها ومنها ايضا قوله والقوه في
غيابت الجب وان يجعلوه في غيابت الجب قرأها نافع بالجمع والبا
قون بالتوحيد ومنها بالعنكبوت لولا انزل عليه ايات من ربه
قرا ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع

ومنها بسبا أهم في الغرفت آمنون قرأ حمزة بالتوحيد والباقون بالجمع
ومنها بما ظلمهم علي بينة منه قرأ نافع وابن عامر وشعبة والكسائي
بالجمع والباقون بالتوحيد ومنها بالمرسلات جمالات صفر قرأ حفص
وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع ومنها مالانعام وتمت
كلمة ربك صدقا عاصم وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع
ومنها وكذلك حقت كلمت ربك نافع وابن عامر بالجمع والباقون
بالتوحيد واختلفت المصاحف في ثاني يونس ان الذين حقت
عليهم كلمت ربك وفي غافر وكذلك حقت كلمة ربك علي الذين كفروا و
القياس فيهما التاء قراهما نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالتوحيد

فصل وابدأ وجوبا بهمز الوصل من فعل بضم اي مع ضم همزة
الوصل ان كان ثالث من الفعل بضم اي ضما لازما ولو تقديرا كاغـ
انظر واخرج وادع وتحو اغزي يا هند اذا اصلها اغزوي بخلاف نحو امشوا فانه
يجب كسر همزته لان ضم عارض اذ اصله امشيوا كما يعلم مما ياتي ويجوز اشمام ضم همزة
نحو اغزي اشمامها بالكسر بان تنحو بالضم نحو الكسر واكسرها اي الهمز حال الكسر
والفتح لثالث نحو ارجع واضرب وامش واعلم واذهب وانطلق واستخرج و
انما ابتدي بهمزة الوصل فيما ذكر ليتوصل بها الي النطق بالساكن ومن ثم سميت همزة
الوصل وسماها الخليل سلم اللسان ووجب ضمها في مضموم ثالث الفعل ووجب كسرها في مكسوره
المناسبة وطلب الخفة وفي مفتوحه الحمل له علي مكسوره لكنه لطيفه في اعراب المثنى والجمع
وذكر ابن الناظم هنا فوايد لا يفتقر اليها المشروح وفي همزات الاسما الاتية غير همزة

فيجب فيها ان الوصل والمحاذف

اللام

اللام اي لام التعريف كسرها وفي نسخة اي تلم فصلا من الوفاء بل الفتح في لام التعريف فانها
تفتح طلبا للخفة فيما يكثر دوره وفرق بين الناظم الاسماء بقوله ابن بالجر عطف بيان
او بدل مع ابنة و امرأ واثنين ثم امرأة وامرء مع اثنتين ويقال في امراء مرء وفي
امرأة مرأة ومرة وبقي منها اسمان است اصله سته بالجمع غير اتاه
وابنم بمعنى ابن زيدت الميم تاكيدا ومبالغة كما راي لحذر
الوقف الوقف بكل الحركة بل قف بالاسكان المحض او مع الاشمام
الاتي بيانه لان الغرض من الوقف الاستراحة وسلب الحركة ابلغ
في تحصيلها الا اذا رمت فبعض حركة ايت بها فالروم هو الاتيان
ببعض الحركة ثم ضعف صوتها لقصر زمنها ويسمعها القريب المصغي
دون البعيد الا الا بفتح هو اسم حركة البنا او نصب حركة الاعراب
فلا ترم فيها لخفة الفتحة وسرعتها في النطق فلا تكاد تخرج
الا علي حالها في الاصل والروم يشارك الاختلاس في تبعيض
الحركة ويخالفه في انه لا يكون الروم في فتح والنصب
كما عرف ويكون في الوقف دون الوصل والثابت
من الحركة فيه اقل من الذاهب اجل واشمم اشارة بالضم
في رفع وضم ووقعا وفيهما بالاسكان عند بعض القرا والعكس
بالوصف والثابت فيه من الحركة اكثر من الذاهب
كان ياتي بثلثيها فيكون الذاهب اقل واشمم
اشارة بالضم في رفع وضم نحو قبل ونستعين

والاختلاس يكون في بعض الحركات الثلاث
٢٥٨ وكثير من البيان كما

لانك لو ضممت الشفتين في غيرهما لا وهمت خلافه وحقيقة
الاشمام ان تضم الشفتين بعد الاسكان اشارة الى الضم وتدع بعض انفراج
يخرج منه النفس فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم انك اوجدت
بضمهما الحركة فالاشمام يختص بادراك العين دون الاذن فلا يدركه الاعمى بخلاف
الروم واشتقاقه من الشم كانك اشممت الحرف الرائحة الحركة بان هيأت
العضو للنطق بها والغرض منه الفرق بين ما هو متحرك
في الوصل فيسكن للوقف وبين ما هو ساكن في كل حال واعلم
ان الروم والاشمام لا يدخلان في ها التانيث حكما وربما ان منها
كالف التانيث ولا في ميم الجمع نحو قال الناس وانتم الاعلون
قطعا لان الغرض من الروم والاشمام بيان حركة الموقوف عليه
حالة الوصل وحركة ميم الجمع عارضة كحركة وانذر الناس ونحو
لكم واليكم ولو على قراة ابن كثير ووفاقا للداني والشاطبي وخلافا
لمكي لعروضها ايضا لانها انما حركت لاجل الصلة بخلاف ها
الكناية فيما ياتي لانها متحركة قبل الصلة بخلاف الميم بدليل قراة
الجماعة فعوملت حركة الها في الوقف معاملة سائر الحركات
وعوملت الميم بالسكون كالمتحرك للالتقا الساكنين واما ها الكناية
فان وقع قبلها ضمة او كسرة او واو او ياء نحو وتخلفه وبمزحزحه
عقلوه ولابيه فبعضهم منعهما الاستثقال الخروج من ثقيل الى مثله فان انفتح ما قبلها
بفتحة او الف نحو لن تخلفه واجتباه وهداه واتاه وهديه ذلك قيها بلا خلاف لانتفا العلة السابقة وقد انقضى

وانقضى

وانقضى نظمي لهذه المقدمة وهي مني لقاري القرآن تقدمه اي تقدمة وهدية
والحمد لله لها ختام ثم الصلاة بعد والسلام بعد حمد الله والصلاة والسلام
على نبينا محمد وآله وصحبه الاطهار ختام لها كما ان ذلك ابتدا لها وفي نسخة زيادة على
النبي احمد وآله وصحبه ومن على منواله اي على نهجه وهديه قال شارح هذه المقدمة
غفر الله له ورحمه كان الفراغ منه ٧ اشهر شوال من سنة ١١٨٣ والحمد لله رب العالمين
نسخ صدقة ٢٤ المحرم يوم الجمعة ضحوة من سنة ١٠٩٤ تم الكتاب بعون الله الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم
باب الراس اذا اختلج الجمجمة فهو يخرج من ضيق وان كان محزون السلاطين
فليحذر من السلطان فان فيه حرب في المال وان كانت امراة تزوجت وتنال
خيرا واسعا وان اختلج شق الراس الايمن يلحقه امر يكرهه ويحزن فيه وقالت
الفرس يتغيب ويرجع سالما وان كان من الجبهة اصاب مالا وان اختلج
شق الراس الايمن ينال فيه رفعة وينال فيها خيرا وان اختلج الراس الايسر
ينال رفعة كان يسود مدينة او يعرف بالمال والجاه وان اختلج الجبهة ففرح و
سرور وبشارة فقال بعض الحكماء منهم عفيف ويبرئ منه وقالت الفرس
يطلب شيئا يعمل اليه بعد تعب وان اختلج جبهته من الجانب الايمن يصيب خيرا كثيرا
وان اختلج جبهته من الجانب الايسر كان يدل على طول العمر وسعة الرزق
وحفظ العيش واذا اختلج جبهته كلها ينال شرفا وعز تبة باب الصدغ
قال الاسكندر اذا اختلج الصدغ الايمن ينال فرحا ومالا من قوم جانب
واذا اختلج الصدغ الايمن ينال الايسر يدل على فرح يلحقه نعمة وان



ب الفقير ابن الخضاح الوهاب

اختلج الحاجب الايمن فانه ينال علوا او مرتبة عند الناس وان اختلج الحاجب الايسر
فانه يخاصم انسانا وينال فيه ضررا في المال وان اختلج الحاجبان جميعا فانه يدخل
في امر نافع في اسمه ويدل على الجاه باب العين اذا اختلج الجفن الاعلى
من الايمن فانه هم وفكر يزول وان اختلج الجفن الاسفل من الايمن يدل على
حزن وبكاء وان اختلج العين اليمنى يدل على خصومة يدل على خصومة
وقتال مع عدو ويظفر عليه وان اختلج ذنب وهو موخ العين فانه رياسة
على قوم وان اختلج العين كلها ينال رياسة ينالها او مرتبة وعزا وجاها عند
الناس وان اختلج الجفن الاعلى من الايسر يقدم عليه غايب من السفر ويفرح به
وان اختلج الجفن الاسفل من العين اليسرى ينال خيرا ومنفعة وان اختلج المحجر
من اليمنى فجدال ومنافرة تجري بينه وبين صديق له وان اختلج المحجر من اليسرى
كلها اعلاها واسفلها يدل على بكاء وغم بموت احد من اقاربه وصديق
يعز عليه غاية وان اختلج الوجنة اليمنى يمرض مرضا شديدا يشرف على الموت
ثم يبرأ منه وان اختلج الوجنة اليسرى فانه يصيب مالا جزيلا وحفظ العيش
وان اختلج الخد الايمن فانه ينتقل من موضع الى موضع ومن بلد الى بلد
وان اختلج الخد الايسر فانه يدل على قلب لم يزل عنه باب اذا اختلج اذنه اليمنى الاذن
ينال فرحا وخيرا في نفسه وان اختلج فانه يأتيه الرزق من حيث لا يحتسب ويأتيه بشارة
وان اختلجت شحمة الاذن اليمنى يدل على فكر وهم يأتيه باب الانف قال الاسكندر
اذا اختلج باطن الانف الايمن ينجو من الهموم ويهجم عليه بعد خلاع وان اختلج جانب الانف
الايمن فانه يظفر بحاجته كلها وان اختلج جانب الانف الايسر كان مرضا يبرأ منه مرض

وان

وان اختلج الانف كله فانه يصيب مالا وغناء من جهة غايب باب الشفة اذا
اختلجت شفته العليا فانه يخاصم انسانا ويصالحه وان اختلجت شفته السفلى فانه يقدم
عليه غايب وان اختلج الشفتان جميعا يصل من يهوى باب اللسان اذا
اختلج اللسان فانه يدل على خصومة مع انسان رئيس ينال منه ضررا وان
اختلج حنكه اليمنى يفتقر بعد الغنى ويذل بعد العز ويزول عنه بعد ذلك
ويرفع منزلته ويقبل قوله وان اختلج الذقن يدل على محاربة ينال منها ضررا و
ان اختلج جانب العنق الايسر ينال مالا ورثة او نعمة من رجل يأتيه اجنبي وان
اختلج العنق كله فاستعذ بالله من شر فانه يدل على علة وقال الفرس اذا اختلج
العنق الايمن اصابه هم وفكر ومرض وان اختلج العنق الايسر فانه ينال فرحا
بعد تعب وان اختلج منكبه الايسر فانه ينال مالا وغناء يؤخذ عليه ومن كسبه
ينال الخير الكثير وان اختلج الابط الايمن يصيبه هم وان اختلج الابط الايسر يصيب
خيرا كثيرا وان اختلج كتفه الايمن فانه يلبس ثوبا جديدا وان اختلج كتفه الايسر
ينال فرحا وسرورا وان كان ما بين الكتفين فضيحة فليحذر من خلاع وان اختلج عاتقه
الايمن يأتيه مال من مكان بعيد ويصيب به فرحا وسرورا وان اختلج عاتقه الايسر
يصيب غنا وفرحا وسرورا ويحسن ما بينه وبين الاشراف وان اختلج العضد الايمن
يصيبه وجع في رأسه وان اختلج العضد الايسر فانه يصيبه فرحا وسرورا من رجل
ويجري بينهما خصومة وان اختلج المرفق الايمن يصيبه مرض ثم يبرأ منه
وان اختلج المرفق الايسر يدل على سرور وفرح وقرة عين وان اختلج
الرسغ الايمن فانه يبكي على مريض وان اختلج الرسغ الايسر ينال فرحا وسرورا وخيرا كثيرا الايسر

وان اختلج الذراع الايمن فانه يعانق غائبا يقدم عليه وينال رياسة وامرا نافذا او
نصرا على الاعداء وان اختلج الراحة اليمين فانه ينال كرامة من السلطان ويقبض شيئا
من الدراهم وان اختلج الراحة اليسرى يدل على عز وجاه عند الناس وان اختلج
ابهام يده اليمنى فانه ينال كرامة من السلطان وتقر عيناه منه وان اختلج
السبابة حديث يحدث غم ويأتيه رزق من جهة ذلك وان اختلج الوسطى
يحصل منهما دين وقالت الروم يأتيه خصومة من جهة قريب او صديق و
ان اختلج البنصر فانه يذكر بين الناس بالصلاح وان اختلج فانه يصيب خيرا او
يموت له صديق ويبكي عليه وقال الاسكندر وان اختلج ابهام يده اليسرى يصيب
مالا حلالا او نعيما وقالت الروم ينال مرتبة من السلطان ويكون عنده وجيها ويقبل
قوله وان اختلج السبابة يدل على سرقة يظفر بها عند بعض الناس ويصيب علما وان
اختلج الوسطى يدل على خصومة شديدة وان اختلج البنصر يدل على رزق واسع
وخير كثير من قبل صديق وقالت الفرس يدل على غم ويلحقه ويزول عنه الغم
والفكر وان اختلج القلب نعوذ بالله من شره وان كان مريضا فايس وقالت الروم
كن ... وان اختلج فؤاده فقد قرب اجله وان اختلج جنبه الايمن يصيبه مرض
شديد ولا يبرأ منه وان اختلج خنصرها الايسر يصيب سرورا ونعمة وان
اختلج خنصره الايسر يدل على هم وغم ينجو منه وقالت الفرس يرزق ولدا
يوسع الله رزقه وان اختلج الخنصر ان على البكاء وان اختلج سرته ينال خيرا
ويوقره ويرفع درجته وينال مرتبة وان اختلج المثنة اليمنى يصيب رفقا
وان لم يكن في ذلك فيقع في يده مال ويصلح به حاله وان المثنة اليسرى فانه
اختلج
يدل

يدل على زيادة ماله فان كان فقيرا زاد فقره وان كان غنيا زاد فقره وان
كان غنيا زاد غناءه وان كان مريضا زاد مرضه وان كان صحيحا زاد
صحته وان اختلج الية اليمنى فانه يركب دابة ويسافر بحرا وقالت الفرس يدل
على مجالسة السلطان وهو اللهو والاصح وان اختلج الية اليسرى فانه
يصنع لا يوجر وان اختلج وركه الايمن يأتيه رزق قريب وان كانت امراة
تصلح الى انسان بغير نكاح وان اختلج وركه الايسر فانه يصيبه مرض
ويبرأ وان اختلج العانة يتزوج امراة ويرزق اولادا كثيرا ويكون
اكثرهم ذكورا وان اختلج ذكره يولد له ولد يرفع الله تع اسمه ويزيد جاهه
وان اختلج فخذها الايمن فانه يدل على فرح وسرور وغبطة ونعمة ينالها وان
اختلج فخذها الايسر يدل على خصومة ويظفر عليه وقالت الفرس وان اختلج فخذه
الايسر يسافر سفرا بعيدا وتذهب بضاعته وان اختلج الركبة اليمنى فانه يسمع كلاما
يحزن منه وان اختلج الركبة اليسرى ينال سرورا وان اختلج ساقه الايمن ينال مالا
لا خير فيه وان اختلج ساقه الايسر يطول عمره وينال في اخر عمره مملكة ورياسة
وان اختلج عظم ساقه الايمن يموت لم انسانا يحبه وبعض اقاربه وينال بركته وماله
ان اختلج عظم ساقه الايسر فانه يصحب صديقا يانس به ويحصل فوائد الدين و
خير الدنيا وقال الاسكندر اذا اختلج قدمه الايمن سقط من منزلته وذهب ماله ويزداد
ويفتقر وان اختلج قدمه الايسر ينال ضررا من السلطان ويكون محله كبيرا ويقر عينه
ويقضي حوائجه قالت الفرس اذا اختلج الايسر يسافر سفرا بعيدا وقالت الروم
اذا اختلج قدمه الايسر يأتي له من موضع شيء يفرح ويزول همه وان اختلج

ابهام رجله اليمنى يأتيه غايب من مكان بعيد ويفرح بقدومه وان اختلج
السبابة ينال رزقا واسعا بكسب يكسبه وان اختلج الوسطى فانه يقع في شر وبلاء
و ينجيه الله تعالى منه وان اختلج البنصر فانه يتكلم عليه بشيء يقال له مضرة في مكانه
وجاهه وان اختلج الخنصر ينال رياسة وجاها عند الناس وان اختلج ابهام
رجله اليسرى يكثر اصدقاءه ومعاشرته وان اختلج السبابة فانه ينال غنيمة من
موضع فان كان فقيرا زاد فقره وقالت الفرس يدل على خيانة يستوجب بها
الخسران والمضرة في المال وان اختلج الواسطى فانه يمرض مرضا شديدا ويطول
عمره وان اختلج البنصر فانه يدل على خصومة يكون فيها ضرر في المال ونقصان
في الدين وان اختلج الخنصر ينال رزقا ويلحقه في مال وان اختلج اصابعه كلها
يأتيه رزق حلال من حيث لا يحتسب تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب
والله اعلم بالصواب ومن عنده علم الكتاب بسم الله

| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ق | يج | ل | ا | ي | ل | ي | ف | ل | ف | ف | ا | ق | ح | ي |
| خ | ي | ي | ي | ص | ت | ل | ص | س | ع | ص | ص | ص | ل | س |
| ه | ل | ف | ح | ح | ف | خ | ا | ت | ذ | ا | ي | م | ص | ي |
| ي | ل | ع | ا | ل | ه | ن | ق | ه | ر | ي | خ | ا | م | خ |
| ظ | ل | ذ | ا | م | ل | ل | ز | ه | ل | ا | ا | ت | ر | ف |
| + | ١ | ا | م | ل | ٣ | ق | ا | ي | م | د | ل | ا | م | ل |
| ب | د | ك | ر | ب | ن | ت | ر | ا | ش | ه | ذ | س | ا | ي |
| ا | ا | م | ا | ه | ا | س | ل | ت | ل | ل | ل | ر | م | ا |
| ى | ص | م | ح | ا | ص | ت | ط | ل | ل | د | ن | ن | ل | ق |
| ق | ل | ا | ع | ق | ف | ن | ع | ا | و | و | م | ا | ك | ع |
| ا | ز | د | ص | ب | ر | ق | و | ت | ل | ت | ت | و | ك | ل |
| ب | ا | و | ي | و | ر | ل | ع | ص | يت | ل | ل | ا | ا | ع |
| و | ن | ب | ه | ا | ه | ل | ل | ه | س | ق | ر | ي | ح | م |
| س | د | ا | ر | ر | خ | س | س | ض | ر | و | ح | [illegible] | ي | ي |
| يج | ا | ر | و | ل | س | د | ب | ر | ر | ن | ث | ر | ث | ن |

## حديث نبوي بدفع عذاب القبر

روي عن ابن عباس رض انه قال قال النبي ص لعلي كرم الله وجهه من مات فاذا كفن فكتبوا له
هذه الايات ووضعوا على صدره لا يعذب في قبره بلا شك والله انه كان لا يعذب في قبره وهو هذه
الايات بسم الله الرحمن الرحيم الله ربي ومحمد نبيي والكعبة قبلتي والاسلام ديني والمؤمنون
اخواني هذا محمد رسول الله جاءنا بالبينات وامنوا واجبنا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ان الموت حق وان الجنة حق وان النار حق وان اللقاء حق الله تعالى
حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح
لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب اقم الصلوة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فان الله لا يضيع
اجر المحسنين افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه حسبنا الله توكلت على الله وهو رب
العرش العظيم والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين بسم الله الرحمن الرحيم
لا اله الا الله الملك الحق المبين ربنا ورب ابائنا الاولين يا حي يا قيوم اهيا شراهيا ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين
بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات والارض من ذا
الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع
كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم بسم الله الرحمن الرحيم الهي قلبي
محجوب وعقلي مغلوب ونفسي معيوب وهوائي غالب وطاعتي قليل ومعصيتي كثير ولساني معترف
بالذنوب فكيف حيلتي يا ستار العيوب ويا غفار الذنوب فاغفر لي ذنوبي كلها يا غفار وصلى الله
على خير خلقه سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

**ادم چو نبود چوب بيد آوردم ؛ از روي**
**سيه موي سفيد آوردم ؛ چون خود تو گفتي ناامیدی كفر است ؛ فرمان تو بردم**
**وامید آوردم ؛**

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا وامامنا الشيخ الامام العارف الاوحد المحقق بقية السلف وعمدة الخلف
ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عربي الطائي الحاتمي الاندلسي رضي الله عنه الحمد
لله على ما الهم وان علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله علينا عظيما وصلى الله على السيد الاكرم المعطي
جوامع الكلم في الموقف الاعظم وسلم تسليما اما بعد فاني استخرت الله تعالى ليلة الاثنين الثاني عشر
من جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمنزل للاعتمار بالطائف في زيارتنا عبد الله
ابن عباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب استخارتي سؤال صاحبي ابي عبد الله محمد
بن عبد الله بدر بن عبد الله الحبشي عتيق ابي الغنائم ابي الغنائم ابن ابي الفتوح الحراني رحمه الله وابي
عبد الله محمد بن خالد الصدفي التلمساني وفقهما الله ان اقيد لهما في هذه الايام ايام الزيارة
ما ينتفعون به في طريق الاخرة فاستخرت الله في ذلك وقيدت لهما هذه الكراسة التي وسمتها بحلية
الابدال وما يظهر عنها من المعارف والاحوال لتكون لهما ولغيرهما عونا على طريق السعادة بابا جامعا
لفنون الارادة ومن من جعل الكون نسأل التأييد والعون        الحكم نتيجة الحكمة والعلم
نتيجة المعرفة فمن لا حكمة له لا حكم له ومن لا معرفة له لا علم له فالحكيم العالم سبحانه قائم والحكيم العارف
بالله واقف فالحاكمون العالمون لاهيون والحكماء العارفون تائبون لما استحق الزاهد بترك دنياه
والمتوكل بثقته الى مولاه والمريد بالسماع والوجد والعابد بالعبادة والجهد والحكيم العارف
بالهمة والقصد غاب العالمون الحاكمون في الغيب فلم يعرفهم عارف ولا مريد ولا عابد ولا شهدهم
متوكل ولا زاهد فترك الزاهد للعوض وتوكل المتوكل لنيل العوض وتواجد المريد لتنفيس
الكرب واجتهاد العابد رغبة في القرب وقصد العارف الحكيم بهمة الوصول وانما يتجلى الحق
لمن اغنى رسمه عن الغنى اسمها المعرفة حجاب على المعروف والحكمة باب عنه يكون الوقوف دوما

يغني



بقي من الاوصاف فانسحقت الحروف وهو هنالك طمأنها على تعمى الابصار وتطمس الانوار فلولا وجود الكون
لظهر العين ولولا الاسماء لبرز المسمى ولولا الحجبة لاستمر الوصال ولولا الخطوة لملكت المراتب
ولولا الهوية لظهرت الانية ولولا هو لكان انت ولولا انت لبدا رسم الجهل قائما ولولا الفهم لقوي
سلطان العلم فاذا تلاشت هذه الظلم وطارت عن مقام الفناء هذه الهمم تجلى للقلب كما هي
لم يزل به فاظهر في غيوب الازل وما حجب العيون عن ادراكها سواك ولكن يضرب المثل تبيين للقلب
ان الذي يراه به دائما لم يزل وجاء الخطاب يعم الكلام ويبدي رسمه رسوم المحل
سكان لنا بمرشانة الزيتون ببلاد الاندلس صاحب من الصالحين يعلم القرآن وكان
فقيها مجيدا حافظا ذا ورع وفضل وخدمة الفقراء اسمه عبد المجيد بن سلمة واخبرني وفقه الله عنه
قال انا بينا في ليلة في مصلاي قد اكملت حزبي وجعلت راسي بين ركبتي اذكر الله اذ تحت
شخص قد خفق مصلاي من تحتي وبسط عوضا منه حصيرا خفيفا وقال صل عليه والباب علي
مغلق قد لحقني منه خوف فقال لي يأمن يأنس بالله لا يجزع ثم قال اتق الله في كل حال ثم الهمت
فقلت له يا سيدي بماذا يصير الابدال ابدالا فقال لي بالاربعة التي ذكرها ابو طالب في قوت القلوب
الصمت والعزلة والجوع والسهر ثم انصرف عني ولا اعرف كيف دخل ولا كيف خرج غير ان بابي على
حاله مغلق والحصير الذي اعطاني تحتي وهذا الرجل من الابدال واسمه معاذ بن اشرس رضي
الله عنه فهذه الاربعة التي ذكرها عماد هذا الطريق الاسنى وقوائمه ومن لم يتمكن فيها ولا
رسوخ فهو تائه عن طريق الله وقد وضعت في هذه الكراسة الكلام في هذه الفصول الاربعة وما تعطيه
من المعارف والاحوال جعلنا الله واياكم ممن تحقق بها وداوم عليها انه على كل شيء قدير
الصمت على قسمين صمت باللسان عن الحديث بغير الله تعالى مع غير الله تعالى جملة واحدة وصمت
بالقلب عن خاطر يخطر له في النفس في كون من الاكوان البتة فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره

ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلى له ربه ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه ولا بقلبه كان مملكة للشيطان ومسخرة له فصمت اللسان من منازل العامة وارباب السلوك وصمت القلب من صفات المقربين اهل المشاهدات وحال صمت السالكين السلامة من الآفات وحال صمت المقربين مخاطبات الانس فمن التزم الصمت على اللسان من جميع الاحوال كلها لم يبق له حديث الا مع ربه فان الصمت على اللسان محال في نفسه فاذا انتقل من الحديث مع الاغيار الى الحديث مع ربه كان مخاطبا مفترسا مؤيدا في نطقه اذا انطق نطق بالصواب لانه ينطق عن الله تع قال الله تع في حق نبيه عم وما ينطق عن الهوى فالنطق بالصواب نتيجة الصمت عن الخطأ والكلام مع غير الله تع خطأ بكل حال وبغير الله شر من كل وجه قال الله تع لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس بكمال شروطها قال الله تع وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وحال الصمت مقام الوحي على ضربه والصمت يورث معرفة الله تع

العزلة سبب لصمت اللسان فمن اعتزل عن الناس لم يجد من يحادثه فاداه ذلك الى الصمت باللسان والعزلة على قسمين عزلة المريدين وهي بالاجسام عن مخالطة الاغيار وعزلة المحققين وهي بالقلوب عن الاكوان فليست قلوبهم محلا لشيء سوى العلم بالله تع الذي هو شاهد الحق فيها الحاصل من المشاهدة وللمعتزلين نيات ثلاث نية اتقاء شر الناس ونية اتقاء شره المتعدي الى الغير وهو ارفع من الاول فان الاول سوء الظن بالناس والثاني سوء الظن بنفسه وسوء الظن بنفسك اولى لانك بنفسك اعرف ونية ايثار صحبة المولى من جانب الملأ الاعلى فاعلى الناس من اعتزل عن نفسه ايثار الصحبة ربه على غيره ومن آثر ربه لم يعرف احد ما يعطيه الله تع من المواهب والاسرار ولا تقع العزلة بمحل الخلطة ابدا في القلب الا من وحشة تطرأ على القلب من المعتزل عنه وانس من المعتزل اليه وهو الذي يسوقه الى العزلة وكانت العزلة.

تفني

القلب

تفني عن شرط الصمت فان الصمت لازم لها فمنها صمت اللسان واما صمت القلب فلا تنقطع العزلة حقيقة بتحدث الواحد في نفسه بغير الله تع مع غير الله تع فلهذا جعلنا الصمت ركنا من الاركان في الطريق قائما بنفسه فمن لازم العزلة وقف على سر الوحدانية الالهية هذا ينتج من المعارف ومن الاسرار اسرار التوحيد التي هي اصفى وحال العزلة التنزيه عن الاوصاف سا كان المعتزل او محققا وارفع احوال العزلة الخلق فان الخلق عزلة في العزلة ونتيجتها القوي من نتيجة عزلة العامة فينبغي للمعتزل ان يكون صاحب يقين مع الله تع حتى لا يكون له خاطر متعلق خارجا عن بيت عزلته فان حكم اليقين فليستعد العزلة فقوة زمان عزلته حتى يتقوى يقينه بما يتجلى في عزلته لابد من ذلك هذا اشترط معكم من شروط العزلة والعزلة تورث معرفة الدنيا

الجوع هو الركن الثالث من اركان هذا الطريق الالهي وهو يتضمن الركن الرابع الذي هو السهر كالعزلة تتضمن الصمت والجوع جوعان جوع اختياري وهو جوع السالكين وجوع اضطراري وهو جوع المحققين فان المحقق لا يجوع نفسه ولكن قد يقلل الاكل ان كان في مقام الانس فان كان في مقام الهيبة كثر الاكل فكثرة الاكل للمحققين دليل على صحة سطوات انوار الحقيقة على قلوبهم بحال العظمة من شهودهم وقلة الاكل دليل على المحادثة بحال المؤانسة من مشهودهم وكثرة الاكل للسالكين دليل على بعدهم من الله تع وطردهم عن بابه واستيلاء النفس الشهوانية البهيمية بسلطانها عليهم وقلة الاكل لهم دليل على نفحات الالهية على قلوبهم فيشغلهم ذلك عن تدبير جسومهم والجوع بكل حال ودهم بسبب داع السالكين والمحقق الى نيل عظيم الاحوال للسالكين والاسرار للمحققين ما لم يفرط فيخرج من الجائع فاذا افرط ادى الى اليبس وذهاب العقل وفساد المزاج فلا سبيل للسالك ان يجوع الجوع المطلق لنيل الاحوال الا عن امر شيخه فاما وحده فلا سبيل لكن يتعين على السالك اذا كان وحده

التقليل من الطعام واستدامة الصيام ولزوم الخلوة والجوع بين الليل والنهار وان يغيب الادام
الدسم فلا يأدم في الجمعة سوى مرتين الا ان اراد ان ينفع حتى يجد شيخا فاذا وجد سلم امره
اليه وشيخه يدبر حاله ولان هذا الشيخ اعرف بما يصلحه منه وللجوع حال ومقام فحاله الخشوع
والخضوع والمسكنة والذلة والافتقار وعدم الفضول وسكون الجوارح وعدم الخواطر
الردية هذه احوال الجوع للسالكين. واما حاله عند المحققين فالرقة والصفا والمؤانسة وذهاب
الكون والتنزه عن الاوصاف البشرية بالعزة الالهية والسلطان الرباني ومقامه المقام الصمداني
وهو مقام عالي له اسرار وتجليات واحوال ذكرناها في كتاب مواقع النجوم في عضو القلب منه ولكن
في بعض النسخ فاني استدركته فيه بعد بيعه سنة سبع وتسعين وخمسماية وكان قد خرجت منه
نسخ كثيرة في البلاد لم يثبت فيها هذا المنزل فهذه فائدة الجوع الصاحب للمريد للجوع العامة
فان جوع العامة جوع صلاح المزاج وتنعيم البدن بالصحة لا غير والجوع يورث معرفة الشيطان
عصمنا الله واياكم منه السهر نتيجة الجوع فان المعدة اشتباهها من نومات الغفلات
طلبا للمشاهدات اذا لم يكن فيها طعام ذهب النوم فالسهر سهران سهر العين وسهر القلب فسهر
القلب انتباهه من نومات الغفلات طلبا للمشاهدات وسهر العين رغبة في بقاء الهمة في القلب لطلب المسامرة
فان العين اذا نامت بطل عمل القلب فان كان القلب غير نائم مع نوم العين ففايته ومنتهاه
سهر المتقدم للعين واما ان يحفظ غير ذلك فلا فائدة استمرار عمل القلب وارتقاء المنازل العلية
المخزونة عند الله وحال السهر تعمير الوقت خاصة للسالك والمحقق فيرى ان المحقق في حالة زيادة
التخلق الرباني لا يعرفه السالك واما مقامه فمقام القيومية ورأى بعض اصحابنا ان يتخلق احد
بالقيومية وبعضهم منع من التخلق بها لقيت ابا عبد الله بن جنيد فوجدته يمنع من ذلك واما
نحن فلا نقول بذلك فقد اعطتنا الحقائق ان الانسان الكامل ينبغي له في الحضرة الالهية اسم الا

وهو حاصل



مثل
وهو حاصل له ومن توقف من اصحابنا في هذه المسئلة فلعدم معرفته بما هو الانسان عليه في
حقيقته ونشأته فلو عرف نفسه ما عسر عليه مثل هذا والسهر يورث معرفة النفس وتمت اركان
المعرفة اذ المعرفة تتوقف على تحصيل هذه الاربعة المعارف معرفة الله والنفس والدنيا و
الشيطان فاذا اعتزل الانسان عن الخلق وعن نفسه وصمت عن ذكر ربه اياه واعرض عن الغذاء
الجسماني وسهر عن موافقة النائمين واجتمعت فيه هذه الخصال الاربعة بدلت بشريته ملكا
وعبوديته سيادة وعقله حسا وباطنه ظاهرا واذا رحل من موضع ترك بدلا فيه حقيقة روحانية
يجتمع بها الارواح اهل ذلك الموطن الذي رحل هذا الولي فان ظهر شوق من اناسي ذلك الموطن
شق بين لهم هذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمها وكلمته
وهو يتخيل انه مطلوبه وهو غايب عنه حتى تقضي حاجته منه وقد يتحد هذه الروحانية
ان كان من صاحبها شوق فان تعلق همته بذلك الموطن وقد يكون هذا من غير البدل والفرق
بينهما ان البدل يرحل ويعلم انه ترك بدله وغير البدل لا يعرف ذلك وان تركه لانه لم يحكم
هذه الاركان الاربعة التي ذكرناها وفي ذلك قلت شعر يا من اراد منازل الابدال من غير
قصد منه للاعمال لا تطمعن بها فلست من اهلها ان لم تزاحمهم على الاحوال واصمت
بقلبك واعتزل عن كل من يدنيك من غير الحبيب الوالي واذا سهرت وجعت نلت مقامهم
وصحبتهم في الحل والترحال بيت الولاية قسمت اركانها ساداتنا فيه من الابدال ما بين
صمت واعتزال دائم والجوع والسهر النزيه العالي والله يوفقنا لاستعمال هذه الاركان
وينزلنا واياكم منازل الانسان الاول في المنال تمت الكراسة والحمد لله رب العالمين والصلاة
على محمد واله وصحبه اجمعين وسلم وعظم الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاتح اقفال القلوب بذكره وكاشف استار الغيوب بيره ومظهر السراير لابداع سره ومظهر العجايب من عالم امره ورافع اعلام الزيادة للقايم بشكره احمده على ان جعلني من اهل توحيده واشكره شكر طالب الفضل ومزيده واصلي على سيدنا محمد اشرف عبيده وعلى اله واصحابه الحايزين لطول الفضل ومزيده **وبعد** فان ذكر الله تعالى لما كان مفتاح الفلاح ومصباح الارواح بفضل الله الكريم الفتاح وهو العمدة في الطريق ومعول اهل التحقيق ولم ار من صنف فيه كتابا كاملا كافيا ولا مجموعا شاملا وشافيا دعاني الى ذلك مع اشارة اخي صالح محب للنصايح الى ان شرعت في كتاب جمعت فيه ما تيسر وعرفت منه ما تكرر ارحت به الطالب من المتاعب ومنحت به الراغب في المواهب راجيا من الله الكريم في ذلك الثواب ودعا طالب ظفر بمطلوبه من الطلاب **شعر**

يا سايلا عن بلاد الحمى لا تسئ عنه محط الرحال وعلى الله اعتمد وبه اعتضد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ورتبته على قسمين على مقدمة وفصول وابواب واصول

في ماهية الذكر وبيانه الذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان بدوام حضور القلب مع الحق وقيل ترديد اسم المذكور بالقلب واللسان سواء في ذلك ذكر اسم او صفة من صفاته او حكم من احكامه او فعل من افعاله او استدلال على شيء من ذلك او دعاء او ذكر رسله او انبيايه او اوليايه او من انتسب اليه او تقرب اليه بوجه من الوجوه او سبب من الاسباب او فعل من الافعال بنحو قراءة او ذكر او شعر او غنا او محاضرة او حكاية فالمتكلم ذاكر والمتفقه ذاكر والمدرس ذاكر والمفتي ذاكر والواعظ ذاكر والمتفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته واياته في ارضه وسمواته ذاكر والممتثل لما امر الله به المجتنب

عما نفى الله عنه





عما نفى الله تعالى عنه ذاكر والذكر قد يكون باللسان وقد يكون بالجنان وقد يكون باعضاء الانسان وقد يكون بالاعلان والاجهار والجامع لذلك كله ذاكر كامل فذكر اللسان هو ذكر الحروف بلا حضور وهو الذكر الظاهر وله فضل عظيم شهدت به الايات والاخبار والاثار فمنه المقيد بالزمان او بالمكان ومنه المطلق فالمقيد كالذكر في الصلاة وعقبها والحج وقبل النوم وبعد اليقظة وقبل الاكل والشرب وعند ركوب الدابة وطرفي النهار ونحو ذلك والمطلق ما لا يتقيد بزمان ولا مكان ولا وقت ولا حال فمنه ما هو ثناء على الله تعالى كما في كل كلمة من هذه الكلمات وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومنه ما هو ذكر فيه دعاء مثل ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا الاية او مناجاة وكذلك اللهم صل على سيدنا محمد وهو اشد تاثيرا في قلب المبتدي من الذكر الذي لا يتضمن المناجاة لان المناجي يشعر قلبه قرب من يناجيه وهو مما يؤثر في قلبه ويلبسه الخشية ومنه ما هو ذكر فيه رعاية او طلب ديني او اخروي فالرعاية مثل قولك الله معي الله ناظر الي الله شاهدي فان فيه رعاية لمصلحة القلب فانه ذكر يستعمل لتقوية الحضور مع الله تعالى وحفظ الادب معه والتحرز من الغفلة والاعتصام من الشيطان الرجيم وحضور القلب مع العبادات **فصل** وما من ذكر الا وله نتيجة تخصه فاي ذكر اشتغلت به اعطاك ما في قوته والذكر مع الاستعمال هو الداعي الى الفتح وكفى بما يناسب الذكر قال الامام الغزالي رحمة الله عليه الذكر حقيقة هو استيلاء المذكور على القلب وانمحار الذاكر وفناؤه قال وللذكر ثلاثة قشور بعضها اقرب الى اللب من البعض واللب وراء القشور الثلاثة وانما فضل القشور لكونها طريقا اليه فالقشر الاعلى ذكر اللسان فقط ولا يزال الذاكر يوالي الذكر بلسانه ويتكلف احضار القلب

معه اذ القلب يحتاج الي موافقته حتي يحضر مع الذكر ولو ترك وطبعه لاسترسل
في اودية الافكار الي ان يشارك القلب اللسان ويحرق نور القلب الشهوات
والشياطين. ويستولي ذكره فيضعف ذلك اللسان عند ذلك وتمتلي الجوارح
والجوانح بالانوار ويتطهر القلب من الاغيار وينقطع الوسواس ولايسكن بساحته
الخناس ويصير محلا للواردات ومرأة للتجليات والمعارف الالهية واذا سري الذكر الي القلب
وانتشر في الجوارح لذكر الله كل عضو علي حالة قال الحريري كان من اصحابنا رجل يكثر
ان يقول الله الله فوقع يوما علي رأسه جذع فشج رأسه وسقط الدم فاكتتب
علي الارض الله الله فصل الذكر نار لاتبقي ولاتذر فاذا دخل بيتا يقول انا لاغيري
وهو من معاني لا اله الا الله فان وجد فيه حطبا احرقه فصار نارا وان كان
فيه ظلمة كان نورا فنوره وان كان فيه نور صار نورا علي نور والذكر مذهب من الجسد
الاجزاء الردية من الاسراف في الاكل ومن تناول اللقم الحرام واما الحاصله من الحلال
فلابد منها فاذا احترقت الاجزاء الخبيثة وبقيت الاجزاء الطيبة سمعت من كل جزء
ذكرا كانه ينفخ في البوق واول مايقع الذكر في دايرة الراس فيجد فيه صوت البوق
والكوس والذكر سلطان اذا نزل موضعا نزل ببوقاته وكوساته لان الذكر ضد
ماسوي الحق فاذا وقع في موضع اشتغل بنفي الضد كما تجد من اجتماع الماء والنار
وبعد هذه الاصوات تسمع اصواتا مختلفة مثل خرير الماء ودوي الريح وصوت
النار اذا تأججت وصوت الارحية وخبط الخيل وصوت اوراق الاشجار اذا هبت
عليها الريح وذلك ان الادمي مركب من كل جوهر شريف ووضيع من التراب والماء
والنار والهوي والارض والسماء ومابينهما فهذه الاصوات اذكار كل اصل وعنصر من



من هذه الجواهر ومن سمع منه شيئ من هذه الاصوات فقد سبح الله تعالي وقدسه بكل
لسان وذلك نتيجة ذكر اللسان بقوة الاستغراق فيه بما صار العبد الي حالة اذا سكت عن
الذكر تحرك القلب في الصدر كحركة الولد في بطن امه يطلب الذكر فان القلب مثل
عيسي بن مريم عليه السلام والذكر لبنه واذا كبر وقوي صعد منه حنين الي الحق و
صوت وصعقات ضرورية شوقا الي الذكر والمذكور وذكر القلب يشبه رنة النحل
الصوت لا رفيع مشوش ولا خفي شديد الخفاء واذا تمكن من كورس القلب وانمحي
الذكر وخفي فلايلتفت الذاكر الي الذكر ولا الي القلب فان ظهر له في اثناء ذلك التفات الي
الذكر او الي القلب فذلك حجاب شاغل وذلك هو الفناء وهو ان يفني الانسان
عن نفسه فلايحس بشيئ من ظواهر جوارحه ولا الاشياء الخارجة عنه ولا العوارض
الباطنة فيه بل يغيب عن جميع ذلك ويغيب عنه جميع ذلك ذاهبا الي ربه اولا ثم ذاهبا
فيه آخرا فان خطر له في اثناء ذلك انه فني عن نفسه بالكلية فذلك شوب وكدورة والكمال
ان يفني عن نفسه وعن الفناء والفناء عن الفناء غاية الفناء والفناء اول الطريق وهو
الذهاب الي الله ثم وانما الهدي بعد واعني بالهدي هدي الله كما قال الخليل عليه السلام
اني ذاهب الي ربي سيهدين وهذا الاستغراق قلما يثبت ويدوم فان دام وصار
عادة راسخة وهيئة ثابتة عرج الي العالم الاعلي وطالع الوجود الحقيقي الاصفي وانطبع
له نقش الملكوت وتجلي له قدس اللاهوت واول مايتمثل له من ذلك العالم جواهر الملايكة و
ارواح الانبياء والاولياء في صورة جميلة يفاض اليه بواسطتها بعض الحقايق وذلك في البداية
الي ان تعلو درجته عن المثال ويكافي بصريح الحق في كل شيئ فهذه ثمرة لباب الذكر وانما
مبدأها ذكر اللسان ثم ذكر القلب تكلفا ثم ذكره طبعا ثم استيلاء المذكور وانمحاء الذكر

وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله بل سر قوله صلى الله عليه وسلم
يفضل الذكر الخفي على الذكر الذي تسمعه الحفظة بسبعين ضعفا وعلامة وقوع الذكر الى السر
غيبة الذاكر عن الذكر والمذكور فذكر السر الهيمان والغرق فيه ومن علامات ذلك اذا تركت الذكر
لم يترك وذلك طيران الذكر فيك لينبهك عن الغيبة الى الحضور ومن علامة شد الذكر
رأسك واعضائك جميعها فتكون كالمشدود بالسلاسل والقيود ومن علامته انه لا تخمد
نيرانه ولا تذهب انواره بل ترى ابدا انواره صاعدة واخرى نازلة والنيران حواليك هائجة
تتاجج وتتقد واذا وقع الذكر الى السر يكون الذكر عند سكوت الذاكر كانه غرز الابر
في لسانه او وجهه كل لسان يذكر بنور فائض عنه دقيقة اعلم ان كل ذكر يشعر به قلبك
تسمعه الحفظة فان شعورهم يقارن شعورك وفيه سر حتى اذا غاب ذكرك عن شعورك
بذهابك في المذكور عنهم بالكلية يغيب ذكرك عن شعور الحفظة تنبيه ذكر الحروف
بلا حضور ذكر اللسان وذكر الحضور في القلب ذكر القلب وذكر الغيبة عن الحضور
في المذكور ذكر السر وهو الذكر الخفي فصل وقرن الظاهر بحركات الاجسام ورزق
الباطن بحركات القلوب ورزق الاسرار بالسكون ورزق العقول بالفناء عن السكون
حتى يكون العبد ساكنا لله مع الله وليس في الاغذية قوت للارواح واغناها غذاء الاشباح
وقوت الارواح والقلوب ذكر الله علام الغيوب قال الله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم
بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب فاذا ذكرت الله ذكرك معك كل من يسمعك
لانك تذكر بلسانك ثم بقلبك ثم بنفسك ثم بروحك ثم بعقلك ثم بسرك وذلك في الذكر
الواحد فاذا ذكرت الله تعالى بلسانك ذكر معك لسان الجمادات كلها واذا ذكرت
بقلبك ذكر مع قلبك الكون ومن فيه من عوالم الله واذا ذكرت بنفسك ذكر معك السموات

ومن فيها

ومن فيها واذا ذكرت بروحك ذكر معك الكرسي ومن فيه من عوالمه واذا ذكرت بعقلك
ذكر معك حملة العرش ومن طاف به من الملائكة الكروبيين والارواح المقربين واذا ذكرت
بسرك ذكر معك العرش بجميع عوالمه الى ان يتصل الذكر بالذات تتمة النفس هو
الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الارادية وسماها الحكيم الروح
الحيوانية وهي الواسطة بين القلب الذي هو النفس الناطقة وبين البدن قيل وهي المشار
اليه في القرآن العزيز بالشجرة الزيتونة الموصوفة بكونها مباركة لا شرقية ولا غربية لازدياد
رتبة الانسان وتزكيتها بها ولكونها ليست من شرق عالم الارواح المجردة ولا في غرب الاجساد
الكثيفة وهي امارة ولوامة ومطمئنة فالنفس الامارة بالسوء هي التي تميل الى الطبيعة البدنية
وتأمر باللذات والشهوات الحسية وتجذب القلب الى الجهة السفلية فهي مأوى الشر ومنبع
الاخلاق الذميمة والافعال السيئة وهي العامة وهي مظلمة والذكر لها كالسراج الموقد في
البيت المظلم والنفس اللوامة هي التي تنورت بنور القلب تنورا ما قدر ما تنبهت به عن سنة
الغفلة فتيقظت وبدأت باصلاح حالها مترددة بين جهتي الربوبية والخلقية وكلما
صدر منها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية وسجيتها تداركها نور التنبيه الالهي فاخذت تلوم نفسها
وتتوب عنها مستغفرة راجعة الى باب الغفار الرحيم فلهذا نوه الله بذكرها في الاقسام
بها في قوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة وكانها بيت ملآن من
كل ما هو من نجاسة وكلب وخنزير وفهد ونمر وفيل فتجتهد في اخراجها منه بعد ان تلطخت
بانواع النجاسات وتجرحت بانواع السباع فتلازم الذكر والانابة حتى يظهر سلطان الذكر عليهم
فيخرجهم ثم تقرب من الظلمانية فلا تزال تجتهد في جمع اثاث البيت حتى يتزين البيت
بانواع المحمودات فيتجمل بها ويصلح البيت لنزول السلطان فيه فاذا انزل فيه السلطان

وتجلي الحق عادت مطمئنة وهي التي تم تنور ها بنور القلب حتى تخلقت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحميدة فتوجهت الى جهة القلب بالكلية متابعة له في الترقي الى جناب عالم القدس منزهة عن جناب الرجس مواظبة على الطاعات ساكنة الى حضرة رفيع الدرجات حتى خاطبها ربها بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

الاصل الاول في دليله من الكتاب قال الله تع يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا وقال الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الاية والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال تع فاذكروني اذكركم وقال تع الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال تع واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار وقال تع واذكر اسم ربك بكرة واصيلا الاصل الثاني في دليله من السنة وفيه فصول

فصل فيما ورد في فضل الذكر والاجماع عليه عن ابي سعيد الخدري رض قال خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تع قال الله ما اجلسكم الا ذاك قالوا الله ما اجلسنا غيره قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم وما كان احد بمنزلتي من رسول الله صلعم اقل حديثا عنه مني وان رسول الله صم خرج على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن علينا قال الله ما اجلسكم الا ذاك قالوا الله ما اجلسنا الا ذاك قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة اخرجه مسلم والترمذي واخرجه النسائي المسند منه فقط وزاد رزين قال ثم حدثنا فقال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تع يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ويذكرون الله تع الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده عن ابي مسلم الاغر قال اشهد على ابي هريرة

وابي سعيد

وابي سعيد انهما شهدا على رسول الله صم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده اخرجه مسلم والترمذي والسكينة من السكون الطمانينة قال القاضي عياض في قوله تلك السكينة لقراءة القران هي الرحمة وقيل الطمانينة وقيل الوقار وما يسكن به الانسان مخففة الكاف هذا المعروف وحكي عن بعض اللغويين فيها التشديد وذكر عن الفراء والكسائي وقد يحتمل ان التي نزلت لقراءة القران السكينة التي ذكرها الله تع بقوله وسكينة من ربكم وقد قيل انها شئ كالريح وقيل خلق له وجه كوجه الانسان وقيل روح من الله يكلمهم ويهديهم ويبشرهم اذا اختلفوا عن شئ وقد قيل غير هذا او ما ذكرنا يحتمل ان ينزل مثل هذا على من قرا القران واجتمع للذكر لانها من جملة الروح والملائكة والله اعلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صم يسير في طريق مكة على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات هذه رواية مسلم وفي رواية الترمذي قالوا يا رسول الله وما المفردون[2] بفتح الفاء وكسر الراء المشددة وقيل باسكان الفاء وكسر الراء يقال فرد الرجل في رايه وفرد بالتخفيف والتشديد وافرد واستفرد كله بمعنى اي استقل وتخلى بتدبيره والمراد به الذين تفردوا بذكر الله وقيل هم الذين هلك اترابهم من الناس وذهب القرون الذين كانوا فيهم وبقوا بعدهم فهم يذكرون الله والمستهتر بالشئ المولع به المواظب عليه عن حب ورغبة فيه وقال القاضي عياض في المشارق قال ابن الاعرابي يقال فرد الرجل يفرد اذا تفقه واعتزل الناس وخلا بنفسه وحده مراعيا للامر والنهي وقال الازهري هم الذين تخلوا بذكر الله لا يخلطون به غيره قيل ومعنى اهتروا اصابهم خبال وقيل المفردون الموحدون الذين لا يذكرون

[2] قال المستغفرون وفي رواية ... عنهم اثقالهم فياتون يوم القيمة خفافا المفردون

الا الله اخلصوا عبادتهم ويقال معناه مثل قولهم فني ثلاث في طاعة الله اي لم يزل
مداولها حتى فني بالهرم وذهاب القوة وقيل معنى اهتروا اولعوا عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله ص ان لله ملايكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا
قوما يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا
قال فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك ويكبرونك
ويحمدونك ويمجدونك قال فيقول هل راوني قال فيقولون لا والله ما راوك قال
فيقول كيف ولو راوني قال يقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا
واكثر لك تسبيحا قال فيقول فما يسألون قال يقولون يسألونك الجنة قال فيقول
هل راوها قال فيقولون لا والله ما راوها يا رب قال يقول فكيف لو راوها قال يقولون
لو انهم راوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال فمم يتعوذون
قال يقولون يتعوذون من النار قال فيقول وهل راوها كانوا اشد منها فرارا واشد
لها مخافة قال فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملايكة فيهم فلان
ليس منهم انما جاء لحاجة قال هم الجلساء لا يشقى جليسهم هذه رواية البخاري وعن انس
رض ان رسول الله ص قال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق
الذكر اخرجه الترمذي وعن الامام احمد دوري عن ابن مسعود قال ان الشيطان
طاف باهل مجلس ذكر فلم يستطع ان يفرق بينهم فاتى حلقة يذكرون الدنيا فاغرى بينهم
حتى اقتتلوا فقام اهل الذكر فحجزوا بينهم فتفرقوا فصل في فضل الذكر على
غيره عن ابي هريرة رض قال رسول الله ص قال ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا من قلبه
الا فتحت له ابواب السماء حتى تفضي الى العرش ما اجتنب الكبائر اخرجه الترمذي

قال مالك

قال مالك بلغني ان رسول الله ص كان يقول ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف
الفارين وذاكر الله في الغافلين كغصن اخضر في شجر يابس وفي رواية مثل الشجرة
الخضراء في وسط الشجر وذاكر الله في الغافلين مثل مصباح في بيت مظلم وذاكر الله
في الغافلين يريه الله مقعده في الجنة وهو حي وذاكر الله في الغافلين يغفر له بعدد
كل فصيح واعجم والفصيح بنو ادم والاعجم البهائم اخرجه رزين وعن معاذ بن
جبل ما عمل العبد عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله اخرجه في الموطا عن ابي سعيد
الخدري رض ان رسول الله ص سئل اي العبادة افضل وارفع درجة عند الله يوم القيمة
قال الذاكرون الله كثيرا قيل يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه
حتى يتكسر ويختضب دما فان ذاكر الله افضل منه درجة اخرجه الترمذي وفي رواية ذكرها رزين
قال سئل رسول الله ص اي العبادة افضل وارفع درجة عند الله يوم القيمة قال ذاكر الله تع
عن ابي موسى رض ان النبي ص قال مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه
كمثل الحي والميت كذا عند مسلم وعند البخاري مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي و
الميت عن ابي هريرة رض ان رسول الله ص قال يقول الله تع انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا
ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم
وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي
اتيته هرولة اخرجه البخاري ومسلم والترمذي عن ابي امامة قال سمعت رسول الله يقول
من اوى الى فراشه طاهرا يذكر الله تع حتى يدركه النعاس لم ينقلب من ليل يسأل الله من خير
الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه اخرجه الترمذي عن عمر رض ان النبي ص بعث بعثا قبل نجد فغنموا
غنايم كثيرة واسرعوا الرجعة فقال رجل ممن لم يخرج ما راينا بعثا اسرع رجعة ولا افضل

غنيمة من هذا البعث قال النبي صلعم الا ادلكم على قوم افضل غنيمة واسرع رجعة قوم شهدوا
صلاة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله تعالى حتى طلعت الشمس فاولئك اسرع رجعة وافضل
غنيمة اخرجه الترمذي **فصل** عن عبد الله بن بشر ان رجلا قال يا رسول الله ان
ابواب الخير كثيرة لا استطيع القيام بكلها فاخبرني بشيء اتشبث به ولا تكثر علي فانسى وفي [اتشبث به]
رواية ان شرايع الاسلام قد كثرت وانا قد كبرت فاخبرني بشيء اتشبث به ولا تكثر علي فانسى
قال لا يزال لسانك رطبا بذكر الله اخرجه الترمذي عن عايشة رض قالت كان رسول الله صلعم يذكر
الله على كل احيانه اخرجه مسلم وابو داود والترمذي **باب الجهر بالذكر** عن عمر رض ان رسول
الله صلعم من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي [قال]
لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف سيئة ورفع
له الف الف درجة وفي رواية عوض الثالثة وبنى له بيتا في الجنة اخرجه الترمذي رض وفي رواية
ان رسول الله صلعم قال من دخل السوق فنادى باعلى صوته و ذكر الحديث الى قوله قدير ثم قال
كتب ماية الف الف حسنة وفي البخاري عن ابي سعيد مولى ابن عباس ان ابن عباس اخبره ان رفع
الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلعم قال ابن عباس كنت اعلم
اذا انصرفوا بذلك وقال ع يقول الله تعالى من ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم ويروى ان
الصديق رض كان يخافت في صلاته بالليل ولا يرفع صوته بالقراة وكان عمر يجهر في صلاته فسال رسول الله صلعم
ابا بكر عن فعله فقال من اناجيه يسمع كلامي و سال عمر فقال اوقظ الوسنان واطرد الشيطان و
ارضي الرحمن فامر رسول الله صلعم ابا بكر برفع الصوت قليلا وامر عمر ان يخفض قليلا الا ترى انه صلى الله
عليه وسلم امر ابا بكر برفع الصوت وهو الجهر ولم يامر عمر بالاسرار بل بخفض الصوت وذلك ليس
بالاسرار واذا كان هذا في القرآن وهو افضل الذكر فيعلم كذلك بالاولى وينبغي للذاكر اذا كان

وحده



وحده ان كان من الخاصة ان يخفض صوته بالذكر وان كان من العامة ان يجهر به وان
كان الذاكرون جماعة فالاولى في حقهم رفع الصوت بالذكر مع توافق الاصوات
بطريقة موزونة قال بعضهم مثل ذكر الواحد وحده وذكر الجماعة كمثل موذن واحد وموذنين
جماعة فكما ان اصوات الموذنين جماعة تقطع جرم الهوا اكثر مما يقطع صوت واحد
كذلك ذكر جماعة على قلب واحد اكثر تاثيرا واشد في رفع الحجب عن القلب من ذكر واحد
وحده ويحصل لكل واحد ثواب ذكر نفسه وثواب سماع الذكر من غيره وشبه الله
القلوب القاسية بالحجارة في قوله تعالى ثم قست قلوبهم من ذكر الله بعد ذلك فهي كالحجارة
او اشد قسوة والحجارة لا تنكسر فكذلك قساوة القلب لا تزول الا بالذكر القوي **فصل**
في التحذير من ترك الذكر قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين
وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون وعن ابي هريرة رض ان
رسول الله صلعم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا
لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة هذه رواية وفي رواية الترمذي قال ما جلس قوم مجلسا
لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كانت عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم
وعنه قال قال رسول الله صلعم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا على
انتن من جيفة حمار وكان عليهم حسرة اخرجه ابو داود واصل الترة النقص ومعناها
هاهنا التبعة يقال وترت الرجل ترة على وزن وعدته عدة وعن معاذ بن جبل رض
قال قال رسول الله صلعم ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها
اخرجه ابن السني وروي ان كل نفس تخرج من الدنيا عطشانة الا الذاكر لله تعالى
وقال سهل ما اعلم معصية اقبح من ترك ذكر هذا الرب قال النووي لكل عقوبة وعقوبة

المعارف انقطاع عن الذكر **فصل** فيه من اثار السلف قال انس بن مالك ذكر الله
علامة على الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار وقال مالك بن
دينار من لم يأنس بحديث الله تعالى عن حديث الخلق فقد قل علمه وعمي قلبه وضاع عمره
وقال الحسن البصري تفقدوا الحلاوة في ثلاثة اشياء في الصلوة والذكر وقراءة القرآن فان
وجدتم ذلك والا فاعلموا ان الباب مغلق لان كل قلب لا يعرف الله ولا يأنس بذكر الله ولا يشكو اليه قال
الله تعالى واذا ذكر الله وجلت قلوبهم وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة
واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون وقال بعض العارفين رزق الظاهر بحركات الاجسام
ورزق الباطن بحركات القلوب ورزق الاسرار بالسكون ورزق العقول بالفناء عن السكون
حتى يكون العبد ساكنا لله بالله مع الله وقيل من قام لله بحقيقة الذكر والحمد والشكر سخر له الاكوان
والعالم جميعه وقال مطرف ابن ابي بكر الحجب الايام من حديث بحبيبه وقيل من لم يجد وحشة
الغفلة لم يجد طعم الانس وقال عطاء الصاعقة لا تنزل على ذاكر الله تعالى قال حامد الاسود
كنت مع ابراهيم الخواص رضي الله عنه في سفر فجئنا الى موضع فيه حيات كثيرة فوضع ركوته
وجلس وجلست فلما برد الليل وبرد الهواء خرجت الحيات فصحت بالشيخ فقال اذكر الله فذكرت
فرجعت الحيات ثم عادت فصحت به فقال مثل ذلك فلم ازل الى الصباح في مثل تلك الليلة فلما
اصبحنا قام ومشى ومشيت معه فسقطت من وطائه حية عظيمة قد تطوقت فقلت ما احسست بها
فقال لا من زمان ما رأيت ليلة اطيب من البارحة وقيل ذكر الله بالقلب سيف المريدين به يقاتلون
اعداءهم وبه يدفعون الافات التي تقصدهم وان البلاء اذا اظل العبد فاذا فزع بقلبه الى الله تحول
عنه في الحال كل ما يكرهه وقيل اذا تمكن الذكر من القلب فان دنا منه الشيطان صرع كما يصرع
الانسان فيجتمع عليه الشياطين فيقولون ما لهذا فيقولون قد مسه الانسان وقيل ان الملك يستأمر

الذاكر

الذاكر في قبض روحه وفي الانجيل اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصري
لك فان نصري لك خير من نصرك لنفسك وقال ذو النون المصري من ذكر الله ذكرا على
الحقيقة نسي في جنبه كل شيء وحفظ الله عليه كل شيء وكان له عوضا عن كل شيء **الاصل الثالث**
**الاخلاص** اعلم ان كل شيء يتصور ان يشوبه شيء فاذا صفا عن شوبه يسمى خالصا ويسمى الفعل
المصفى اخلاصا وكل من اتى بفعل اختياري خالصا فلا بد له في ذلك الفعل من غرض فمتى كان في
الفعل واحدا سمي ذلك الفعل اخلاصا لان العادة جرت بتخصيص الاخلاص بتجريد قصد التقرب
الى الله تعالى عن جميع الشوائب كما ان الالحاد هو الميل وخصه العرف بالميل عن الحق اذا علمت
ذلك فنقول الباعث على الفعل اما روحاني فقط وهو الاخلاص او شيطاني فقط وهو الرياء
او مركب منهما والمركب اما ان يتساوى فيه الطرفان او يكون الروحاني اقوى او النفساني اقوى
**القسم الاول ان يكون الباعث** روحانيا فقط ولا يتصور الا من محب لله تعالى مستغرق الهم به بحيث لم يبق
لحب الدنيا في قلبه مقر حتى تكتسي جميع احواله وافعاله وحركاته هذه الصفة فلا يقضي حاجته
ولا ينام ولا يحب النوم ولا يحب الاكل والشرب مثلا الا لكونه ان الضرورية او تقويته على الطاعة
فمثل هذا لو يأكل او يشرب او يقضي حاجته يكون مخلص العمل في جميع حركاته وسكناته **القسم
الثالث** ان يكون الباعث نفسانيا فقط ولا يتصور الا من محب للنفس والدنيا مستغرق
الهم بها بحيث لم يبق لحب الله تعالى في نفسه مقر فاكتسبت جميع افعاله هذه الصفة فلا يسلم له
شيء من عباداته واما الاقسام الثلثة الباقية فالذي يستوي فيه الباعثان قال الامام فخر الدين
الرازي الاظهر انهما يتعارضان ويتساقطان فيصير العمل لا له ولا عليه والذي يكون احد الطرفين
فيه اغلب فيحصل منه ما ساوى الطرف الاخر ويبقى الزيادة موجبة لاثرها اللائق وهو المراد بقوله
تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وتمام التحقيق فيه ان الاعمال لها تأثير

في القلب فان خلا المؤثر عن المعارض خلا الاثر عن الضعف فان كان المؤثر مقرونا بالمعارض
فان تساويا تساقطا وان كان احدهما اغلب فلا بد ان يحصل الزائد بقدر الناقص فيحصل التساقط
بينهما ويحصل التساقط ويبقى القدر الزائد خاليا عن المعارض فيؤثر لا محالة اثرا ما وكما لا
يضيع مثقال ذرة من الطعام والشراب والدواء عن اثر في الجسد فكذلك لا يضيع مثقال
ذرة من الخير والشر عن اثر في التقريب من باب الله تعالى والتبعيد منه واذا جاء بما يقربه
شبرا مع ما يبعده شبرا فقد عاد الى ما كان عليه لا له ولا عليه وان كان احد الفعلين مما يقربه شبرين
والفعل الثاني مما يبعده شبرا واحدا فيحصل لا محالة شبر واحتج من زعم ان المشوب لا ثواب
عليه بوجهين الاول ما روى ابو هريرة رضه انه عم قال من اشرك في عمله خذ اجرك ممن عملت
له وعنه صلعم انه قال ان الله تعالى يقول انا اغنى عن الشركاء وعن الشرك من عمل عملا اشرك فيه
غيري تركت نصيبي لشريكي واجيب بان لفظ الشريك محمول على تساوي الداعيين وقد بينا ان
عند التساوي يحبط كل واحد منهما بالاخر واعلم ان خاطر الشيطان قد يكون في صور العبادات
والتولع بالخيرات وحب الكرامات وهو لا يزال مع الانسان حتى يخلص فاذا المخلص فارقه ولا يطمع
فيه وهو بالغ في الشر والخير يأتي الانسان من كل طريق الا من باب الاخلاص فكن مخلصا ولو كنت في
الاخلاص ما تريد نفسك في مقام الاخلاص **فصل** في اداب الذكر له اداب سابقة واداب لاحقة
واداب مقارنة ومنها باطنة ومنها ظاهرة اما الاداب السابقة فتقول على السالك بعد التوبة
وتهذيب النفس بالرياضات وتنظيف الاسرار وتهيئتها لمواسم الحضرات باعتزال الخلائق
وتخفيف العلائق وقطع كل عائق وتحصيل علم الاديان والابدان المفروض على الاعيان
وتحرير المقاصد فاذا ارواح مقامات المقاصد بان تكون شرعية لا عادية وعليه اختيار ذكر
حاله مناسب فيداوم على ذكره ويواظب ومن الاداب الملبس الحلال الطاهر المطيب بالرائحة

الطيبة

الطيبة وطهارة الباطن باكل الحلال فان الذكر وان كان يذهب الاجزاء الناشئة من الحرام
الا انه اذا كان الباطن خاليا من الحرام والشبهة تكون فائدة الذكر في تنوير القلب اكثر وابلغ
واذا كان في الباطن حرام غسله منه ونظفه وكانت فائدته في التنوير اضعف الا ترى
ان الماء اذا غسلت به المتنجس ازال النجاسة ولم تكن فيه مبالغة في التنظيف ولذلك يستحب
غسلة ثانية وثالثة واذا كان المحل المغسول خاليا من النجاسة ازداد بهجة ونضارة من
اول غسلة واذا نزل الذكر القلب فان كان فيه ظلمة نوره وان كان فيه نور زاده وكثره
واداب المقارنة الاخلاص وتطييب المجلس بالرائحة الطيبة لاجل الملائكة والجن والجلوس
متربعا مستقبل القبلة ان كان واحدا وان كان في جماعة فحيث انتهى به المجلس ووضع راحتيه
على فخذيه وتغميض عينيه مع بقاء توجهه نصب عينيه قالوا وان كان تحت نظر شيخ تخيل شخصه
بين عينيه فانه رفيقه بالذكر وان كان متولد يه وان يستمد بقلبه اول شروعه في الذكر
من همة شيخه محققا انه استمداده منه هو استمداده من النبي صم لانه نائبه وان يذكر بقوة تامة
مع العزم والتعظيم وتصعيد لا اله الا الله من فوق السرة ناويا بلا اله نفي ما سوى الله عن
القلب وناويا بالا الله ايصالها الى القلب اللحمي الصنوبري الشكل ليتمكن الا الله في القلب
ويسري في جميع الاعضاء واحضار معنى الذكر بقلبه مع كل مرة قال بعضهم لا يصح ان يكون
ترديد الذكر مرة بعد مرة لا بمعنى غير المعنى الاول قال واد في درجات الذكر انه كلما قال
لا اله الا الله لا يكون في قلبه شيء غير الله الا ونفاه من قلبه ومتى التفت اليه في حال ذكره
فقد اتخذه منزلة الاله بنفسه قال تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه وقال لا تجعل مع الله الها
اخر وقال الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وفي الحديث عن النبي صم تعس
عبد الدينار تعس عبد الدرهم وان كان الدرهم والدينار لا يعبدان بركوع ولا سجود وانما ذلك

بالتفات القلب اليها فلا تصح منه لا اله الا الله الا بنفي ما في نفسه وقلبه مما سوى الله ومن امتلاء
قلبه بصور المحسوسات لو قال لا اله الا الله سبعين الفا ما يشعر قلبه بمعناها واذا فرغ القلب من غير الله
لو قال مرة واحدة الله يجد من اللذات ما لا يستطيع اللسان وصفه قال الشيخ عبد الرحيم
القناوي قلت مرة لا اله الا الله ثم لم التفت الي وكان في بني اسرائيل عبد اسود كلما قال لا اله الا
الله ابيض من رأسه الى قدمه وتحقيق العبد بلا اله الا الله حالة من احوال القلب لا يعبر عنها اللسان
ولا يقوم بها الجنان ولا اله الا الله وان كانت خلاصة الخلاصة فهو مفتاح حقائق القلوب يرقى
السالكين الى عالم الغيوب ومن الناس من اختار موالاة الذكر بحيث تكون الكلمات كالكلمة
الواحدة لا يقع بينها تخلل خارجي ولا ذهني كي لا يأخذ الشيطان نصيبه فانه في مثل هذا
الموضع بالمرصاد لعله بضعف السالك عن سلوك هذه الاودية لبعدها عن عادته لا سيما ان
كان قريب العهد بالسلوك قالوا وهذا اسرع فتحا للقلب وتقريبا من الرب وقال بعضهم
تطويل المدة من لا اله الا الله مستحسن مندوب اليه لان الذاكر في زمن المد يستحضر في ذهنه
جميع الاضداد والانداد ثم ينفيها ويعقب ذلك بقول الا الله فهو اقرب الى الاخلاص
لانه يكون الاقرار بالالهية فهو كان نفى بلا اله عينه فقد اثبت بالا الله كونه بالاذن يرفع على القلب
فينفرح منهم من قال ترك المد اولى لانه ربما مات في زمن التلفظ بلا اله قبل ان يصل الى الا الله
ومنهم من قال ان قصد الانتقال من الكفر الى الايمان فترك المد اولى ليسرع الانتقال الى الايمان
وان كان مؤمنا فالمد اولى لما تقدم واداب اللاحقة اذا سكت باختياره يخضع مع قلبه ملتفتا
لوارد الذكر وهو الغيبة الحاصلة عقيب الذكر وتسمى النومة ايضا فكما ان الله سبحانه تعالى اجرى العادة
بارسال الرياح نشرا بين يدي رحمته المطرية اجرى العادة بارسال رياح الذكر نشرا بين يدي رحمته
العلية فلعله يرد عليه ما يعمر قلبه في لحظة ما لا تعمره المجاهدة والرياضة في نحو ثلثين سنة وهذه الاداب

تلزم الذاكر



تلزم الذاكر الداعي المختار اما المسلوب الاختيار فهو مع ما يرد عليه من الاذكار وما يرد عليه من حملة
الاسرار فقد يجري على لسانه الله الله او هو هو هو هو او لا لا لا او اااااا او اه اه اه او صوت
بغير حروف او تخبطا فادابه التسليم للوارد وبعد انقضاء الوارد يكون ساكنا ساكتا وهذه الاداب
لمن يحتاج الى ذكر اللسان اما الذكر بالقلب فلا يحتاج الى هذه الاداب
من اراد فوائده فليتتبع النصوص الواردة فيه فوائده ليست بالقليل وليس
الى حصرها من سبيل وذكر الائمة له فوائد جمة فلنذكر الخاص على الخاطر فنقول الذكر يطرد الشيطان
ويقمعه ويكسره ويرضي الرحمن ويسخط الشيطان ويزيل الهم عن القلب والغم ويجلب
الفرح والسرور ويذهب الترح والشرور ويقوي القلب والبدن ويصلح السر والعلن ويبهج
القلب والوجه وينوره ويجلب الرزق وينشره ويكسو الذاكر مهابة ويلهم به في كلامه صوابه
ودوامه فيه المحبة سبب من الاسباب وهو لها من اعظم الابواب ويورث المراقبة الموصولة لمقام
الاحسان الذي فيه يعبد الله العبد كانه بالعيان ويورث الانابة فمن اكثر الرجوع بذكره اورثه
الرجوع اليه في سائر امره ويورث القرب من الرب ويفتح باب المعرفة في القلب ويورث العبد اجلالا
وهيبة لربه وللغافل حجاب رقيق على قلبه ويورث ذكر الله للعبد وهو اعز شرف واعلى محله وبه
يحيى قلب البشر كما يحيى الزرع بوابل المطر وهو قوت الارواح كما ان الغذا قوت الاشباح وجلاء
القلب من صداه الذي هو الغفلة واتباع هواه وهو للفكر كالسراج الهادي في الظلمة المنهاج ويحبط
الذنوب والخطيئات ان الحسنات يذهبن السيئات ويزيل الاستيحاش الحاصل بين الرب والعبد الغافل
وما يذكره العبد من نحو تسبيح وتكبير وتهليل وتمجيد يذكر بصاحبهن حول العرش المجيد والعبادات
كلها في يوم الحشر تتزول عن العبد الا ذكر الله والتوحيد والحمد ومن يتعرف الى الله في الرخاء
يذكره يعرفه الله بالشدة فيه وفي الاثر ان العبد المطيع الذاكر لله تعالى اذا اصابته الشدة او سأل الله حاجة

فقالت الملايكة يا رب صوت معروف من عبد معروف والغافل المعرض عن الله اذا دعاه او سال قالت
الملايكة يا رب صوت منكر من عبد منكر ولا عمل من الاعمال انجى منه من عذاب الله في الحال وهو
للعبد سبب لنزول السكينة عليه وحفوف الملايكة به ونزول الهاديه وغشيان الرحمة وما
اجلّ ذلك لمن فهم وهو للسان شاغل عن الغيبة والكذب وكل باطل والذاكر لا يشقى جليسه
ولا يسعد به انيسه ومجلسه لا يكون عليه حسرة يوم القيمة ولا يكون عليه ترة والندامة والذكر مع البكاء
والعويل سبب لنيل ظل العرش الظليل يوم الجزاء الاكبر والوقوف الطويل ومن ذكر الله له عن المسيلة
شاغل اعطي وافضل ما اعطي سايل وييتيسر على العبد في عموم الاوقات واكثر الحالات وحركة الذكر
على اللسان ايسر حركة على الانسان وهو غراس الجنان والجنة طيبة التربة عذبة الماء وانما قيعان
وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر كما جاء في الاحاديث الحسان وهو سبب
للعتق من النيران والامان من النسيان في دار الدنيا ودار الهوان وشاهده فاذكروني اذكركم
كما جاء في القرآن ونسيان الله للعباد ينسيهم انفسهم وذلك غاية الفساد وهو نور للعبد في دنياه
وقبره ونشره وحشره وهو راس الاصول وباب الوصول ومنشور الولاية الذي به على النفس والهوى
يصول وتقى اذا رسخ في القلب ووقع وصار اللسان له كالمنبع استغنى الذاكر وارتقى وارتفع
الغافل وان كان ذا مال فهو فقير وذا سلطان فهو حقير ويجمع على الذاكر قلبه المفرق وشمل ارادته
وعزمه المتمزق ويفرق جيوشه وجنوده وجند الشيطان وحزبه ويقرب من قلبه الاخرة ويبعد عن
الدنيا وان كانت حاضرة وينبه القلب الغافل بترك اللهو والباطل ويسترد ما فات ويستعد لما هو آت
وهو شجرة تثمر المعارف وراس مال كل عارف والله مع الذاكر بالقرب والولاية والمحبة والتوفيق
والحماية ويعدل عتق الرقاب والجهاد ومقاتلة الصعاب والقتل في سبيل الله والعطب وانفاق
الورق والذهب وهو من الشكر راسه واصله واساسه ومن لم يزل لسانه رطبا بذكر الله واتقى الله في امره

وفيه

ولهم اوجب له دخول الجنة والنجاة والاقتراب من رب الارباب ان اكرمكم عند الله اتقيكم ويدخل
الجنة وهو يضحك ويتبسم ويتقلب فيها ويتنعم ويذهب من القلب القساوة ويورثه اللين
والطراوة والغفلة للقلب داء ومرض والذكر شفاء له من كل داء ومرض كما قيل اذا مرضنا تداوينا
بذكركم ونترك الذكر احيانا فننتكس وهو اصل موالاة الله واسها والغفلة اصل معاداته
وراسها واذا استولت الغفلة على العبد ردته الى معاداة الله اقبح رد وهو رافع للنقم ودافع
وجالب للنعم وكل نافع وموجب لصلاة الله عليه والملايكة الكرام فيخرج من الظلمات الى النور
ويحل دار السلام ومجالس الذكر رياض الجنان والرتع فيها يرضي الرحمن والله تعالى يباهي بالذاكرين
ملايكة السماء ففي ذلك من العبادات ارفع واعلى واسمى وافضل الاعمال الترهم لله ذكرا في سائر
الاحوال وهو ينوب عن ساير الاعمال سوا كانت متعلقة بمال او بغير مال ويقوي الجوارح ويسهل
العمل الصالح وييسر الامور الصعاب ويفتح مغلق الابواب ويخفف المشقة ويفض الشقة وهو امن
للخايف ونجاة من المتالف والذاكر من العمال في ميدان السباق الى حياة فضل السباق سباق
شعر سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار وهو سبب لتصديق الرب
لعبده لانه مخبر عن جلاله وجماله وحمده وود والجنة بالذكر تبنى والغافل لا يبنى له في الجنة
مغنى والاذكار سد بين العبد وبين النار فان كان الذكر مستمرا دايما كان السد جيدا محكما
والا كان واهيا منخرما والذكر نار للتبقي ولا تذر فاذا دخل بيتا لا يترك فيه عينا ولا اثرا ويذهب
الاجزاء الناشية من الطعام الزايدة على الشبع او الحرام ويذهب الظلمات وينبت الانوار
الساطعات والملايكة للعبد اذا لازم الذكر والحمد والبقاع والجبال تباهي بمن يذكر الله عليها     ٢ تستغفر م
من الرجال وهو سمة المومن الشاكر والمنافق قليلا ما يوجد ذاكرا ومن الهاه ماله وولده عن
الذكر فهو خاسر وللذاكر لذة اعلى من لذات المطعومات والمشروبات ووجه الذاكر وقلبه

يكسر في الدنيا نضرة وسرورا في الاخرة وهما اشد بياضا من القمر ونورا وتشهد له البقاع
كما تشهد لكل عامل عصى او اطاع وهو يرفع العامل الى اعلى الدرجات ويوصله الى اعلى المقامات
والذاكر حي وان مات والغافل وان كان حيا فهو من جملة الاموات والذاكر يروى الرب من
العطش عند الموت والامن من المخاوف عند خوف الفوت والذاكر في الغافلين كبيت
مظلم فيه مصباح والغافلون كليل مظلم ليس له مصباح والذاكر ان شغله عن الذكر شاغل
فقد تعرض للعقوبة وان كان عن ذلك غافل فمن جلس مع الملك بغير ادب اسلمه ذلك الى العطب
والحضور في الذكر ساعة تحجبه عن تخليط المعاصي بالطاعة والجميع وان كانت قليلة فلها
منفعة جليلة باب في فوائد اذكار ما يستعمله المريد السالك اعلم ان ذكر اسماء
الله الحسنى ادوية لامراض القلوب وعلل السالكين الى علام الغيوب ولا يستعمل دواء الا في
الامراض التي يكون ذلك الاسم نافعا فيها بحيث يكون مثلا الاسم المعطي نافعا للطالب لمرض
قلب مخصوص فالاسم النافع مطلوب فيه وقس على هذا والقاعدة ان من ذكر ذكرا وكان لذلك
الذكر معنى معقول تعلق اثر ذلك المعنى بقلبه وتبعه لواحقه حتى ينصف الذاكر بتلك
المعاني الا اذا كان اسما من اسماء الانتقام لم يكن كذلك بل يتعلق بقلب الذاكر الخوف فان
حصل له تجلي كان من عالم الجلال اسمه تع الصادق يعطي المحجوب صدق اللسان والصوفي
صدق القلب والعارف التحقيق اسمه تع الهادي نافع في الخلوة ينفع من وجود التفرقة والسلوة
ويرفعها ومن استغاث باسمه ولم ير ظاهر صورة الغوث فليعلم ان استمراره في الاستغاثة
هو المطلوب منه اسمه تع الباعث يذكره اهل الغفلة ولا يذكره اهل طلب الفنا اسمه تع العفو يليق
باذكار العوام لانه يصلحهم وليس من شان السالكين الى الله ذكره لان فيه ذكر الذنب وذكر
العفو لا يكون فيه ذكر الذنب بل ولا ذكر الحسنة فاذا ذكرته العامة حسنت حالهم اسمه تع المولى

هو الناصر

هو الناصر والسيد ولا يذكرهما الا العباد لاختصاصهم به فان ذكره من فوقهم فهو يعني اخص
اسمه تع المحسن يصلح للعوام اذا اريد بهم تحصيل مقام التوكل وذكره يوجب الانس ويسرع
بالفتح ويداوي به المريد من رغب عالم الجلال اسمه تع العلام ذكره ينبه من الغفلة ويحفظ
القلب من الريب ويعلم الادب ويمنح المراقبة فينال الانس عند اهل الجمال ويجدد الخوف والهيبة عند اهل
عالم الجلال اسمه تع الغافر يلقن العوام التائبين وهم الخائفون من عقوبة الذنب واما من يصلح
للحضرة فذكره مغفرة الذنب عنده يورث الوحشة وكذلك ذكر الحسنة يوجب رعونة تجلب
للنفس تشبه المنة على الله اسمه تع مجد منه في الطاعة كفضل ذكر السيئة اسمه تع المتين هو الصلب
وهذا الاسم يضاد باب الخلوة وينفع اهل الاشتهار بالدين ويرديهم بطول ذكره له
الى الخشوع والخضوع اسمه تع المغني ذكره نافع لمن طلب التجريد فلم يقدر عليه اسمه تع
الحسيب ذكره ان كان مشغوفا بالاسباب خرج الى التجريد اكتفاء بالحسيب اي الكافي اسمه تع
المقيت ذكره يفيد التجريد عن الاسباب ويعطي التوكل اسمه تع الخالق من اذكار اهل مقام
العبادة بمقتضى العلم النافع المطابق للعمل الصالح ولا يصلح ان يلقن لاهل الاستعداد الوجداني
فانه يبعدهم من العرفان ويجرهم الى العقل العلمي اسمه تع المصور من اذكار العباد اسمه تع
العالم من اذكار العباد ويصلح للمبتدئين من اهل السلوك وفيه تنبيه للمراقبة ويحصل به
الخوف والرجاء اسمه تع المحصي من اذكار العباد اسمه تع الرقيب اذا ذكره اهل الغفلة استيقظوا
من سنتهم وان ذكره اهل اليقظة داموا فيها وان ذكره اهل العبادة تخلصوا من الرياء
وكذلك اهل التصوف والعارفون لا يحتاجون الى ذكره وليس فيه نسبة للواقفين لانهم
قطعوا الاسماء وكان بعض المشايخ يلقن فقال من نية ما صورته انه معي انه ناظر الي يراني
ويامرهم بتكرار ذلك بالسنتهم وقلوبهم دائما ومراده في ذلك ان يداوي مرض قلوبهم

من داء الغفلة فينبههم بالذكر على معنى الاسم الرقيب فيحصل لهم الحضور مع الله تعالى
بالادب وهو حال اهل العبادة القليلة والكلمهم في ذلك رجال الانفاس وهم الذين لا يجدون
نفسا الا وقلوبهم حاضرة مع الله ولا يطلقون نفسا الا وهم حاضرون مع الله تع وهو مقام
صعب على اهل الحجاب جدا مشق عليهم اذ لا تبقي معهم مراعاة حظ من حظوظ العادات
البشرية الا وتعطل **فصل** اسمه تع الولي في ذكر المتوسطين وذكره في الخلوة يعطي
نهاية ما في الاستعداد من القبول اسمه تع الشاكر اي يشكر للعبد الصالح عملا اي يثني
به عليه وهو يعطي اهل الذكر مقام المحبة ان كانوا صوفية ومقام الوقفة ان كانوا عارفين
ومقام القطبية ان كانوا اتقياء نجحة قدس محفوفة بانس وهو في الخلوة نافع اسمه تعالى
المجيد لا يستعمل في الخلوة اهل البداية واهل التوسط ويجب انه يذكره وقت تجلي الحق لهم
بالتدلي الى حضرة التقييد فان ذكر المجيد يرفع الاشكال اسمه تعالى الودود وهو
ودود بكل خلقه اذا ذكره ارباب الخلوة حصل لهم الانس والمحبة اسمه تع المنان ذكره في الخلوة
نافع جدا لمن فارق حظوظ النفس ومضى من حاجات نفسه باقية اسمه تع الحنان ذكره
في الخلوة يقوي الانس الى ان يبلغ صاحبه الى المحبة اسمه تع البر يعطي الانس فيسرع
بالفتح الجذبي للا التوحيد اسمه تع الظاهر ذكره ينفع في السفر الثاني الشاق جدا اسمه تع الخالق
ذكره في الخلوة ينفع المتخلي نفعا بالغا ويسرع عليه اذا كان معه الاسم القيوم ويبطي اذا
ذكرهم لا اله الا الله اسمه تع اللطيف هو الذي يعامل الرحمة مطلق ذكره في الخلوة ينفع كشف
الطبع ثم تلطف واهل المشاهدة يقوي به شهودهم من ضعف شهودهم منهم اسمه تعالى
النور يسرع الى اهل الخلوات بالفتح لكونه يأتي بالتدريج ولا يعطي الفتح الكلي الا نادرا
اسمه تع الوارث يصلح للعارفين ويكون جاذبا لهم الى الفناء المطلق وهو مقام الوقفة

اسمه تعالى

اسمه تع الفائق يذكرها العارفون ولا يذكرها اهل البداية اسمه تع الشكور ذكره يختص
بالخاص من اهل الوصول اسمه تع ذي الطول من فضل اسمه تع علينا الاسلام ثم الايمان ثم
الاحسان ثم السكينة ثم الاستقامة ثم التصرف ثم العرفان ثم الوقفة ثم التحقيق بالمراتب
ثم الخلافة وهذا الذكر فيه اسراع بالفتح وكذلك كله اسمه تع الفتاح بالفتح واسم الاول
يسرع بالفتح اسمه تع الجبار يليق في الخلوة لمن غلب عليه الحال وخيف عليه من البسط الذي
يعتري اهل الطريق من تجلي الاسم الباسط فاذا ذكره من خالطه البسط عرض له القبض فيعتدل
في سلوكه اسمه تع المتكبر يذكر في الخلوة وغيرها الاعادة الهيبة لمن غلب عليه البسط اسمه تع
القادر ثم قد ذكره نفع اهل استبعاد خرق العوائد فاذا ذكره في خلوته انفز باطنه بصحة
ذلك بوجه ما اسمه تع القاضي اي الذي يرجع اليه الحكم بالطاعة من ذكر هذا الاسم وكان
من عرض م
يتردد في الامور جملة افض اسم في باطنه بشهود الحق اسمه تع القوي ينفع ذكره في الخلوة
نسيان او ضعف عن الذكر او تفرق فانه يجمع وخاصته ترجع الى سلوك الملوك والجبابرة
فانهم اذا ذكروه جمعهم على الحق اسمه تع الحفيظ خاصته حفظ الحال خاصة فيذكره من يخاف
الكرامة اسمه تع المكرم يأمر به الشيخ المريد اذا احتقر نفسه وعلم بالاستهتار اليه اسمه تع المدبر
لا يصلح للسالك ذكره الا اذا خاف الشيخ عليه من غلبة التوحيد اسمه تع الحكيم يأمر الشيخ التلميذ
اذا غلب تجلي القرب وخاف عليه الوله منه اسمه تع المتعالي مثل الكبير ينفع من غلبه الحال القرب
وكان يتوله فاذا ذكره عاد الى الحس **فصل** اسمه تع المقتدر ومعناه القادر يذكره
من يطلب من الشيخ من اظهار الكرامات ومن التوصيل اسمه تع الفعال ينفع ذكره من يريد التأثير
والكرامات اسمه تع الرائق وفي نسخة الرافع يأمر الشيخ بذكره من يخاف منه نكوص الاستعداد
فيجب عليه الجمع اسمه تع المعيد وفي نسخة المريد يأمر الشيخ لمن اراد ان يجمعه اذا خاف عليه

من الكشف ان يتولى له اسمه تع المقادر يلقنه الشيخ لمن هو من اهل الاعراض عن حكمة الحكيم
فيجمعهم اليه اسمه تع الباطن يذكره من غلب عليه التجلي الظاهر وخيف عليه الوله يلقنه
الشيخ لمن غلبه القرب حتي كاد ان يتوله اسمه تع القدوس يأمر الشيخ بذكره من
اعترضه في الخلوة شبه اهل التجسيم والتشبيه ومن كانت عقيدته تناسب ذلك فينتفع
بذكره هذا الاسم انتفاعا كثيرا ولا يأمر الشيخ بذكره غير هولاء سيما من كانت عقيدته اشعرية
فانه يبعد عليه الفتح ويعوضه الشيخ عن هذا الاسم القريب والرقيب والودود وشبه
هذا الاسماء اسمه تع الممتحن يستعمل معناه المشايخ اهل التربية تلاميذهم لما يختبرون به
استعدادهم ليعرفوا اي طريق يسلكون بهم فيه الي الله تع ولا يلقنونه في الخلوة الا لمن
حصلت له البلوي فهو يتذكر به **باب** في اختيار الذكر منهم من اختار لا اله الا الله
محمد رسول الله في الابتداء والانتهاء ومنهم من اختار لا اله الا الله في الابتداء وفي الانتهاء
الاقتصار على الله وهم الاكثرون ومنهم من اختار الله الله ومنهم من اختار هو احتج من
قال بالاول بان الايمان لا يصح ولا يقبل حتي تكون الشهادة بالرسالة متصلة بالشهادة با
لوحدانية فان قلت فانما ذلك عند الدخول في الايمان فاذا استقر ايمانه وثبت فيفرق
بين الذكرين فالجواب انه اذا لم يجز له التفريق في البداية فاولي ان لا يجوز له التفريق
في النهاية الا تري ان الاذان الذي هو من شعاير الاسلام لا يصح الا باتصال الذكرين جميعا
علي الدوام فكما ان الاذان لا ينتقل عن حالته التي شرع عليها من الاتصال بين الذكرين فكذلك
لا ينتقل المؤمن عن الحالة التي لا يقبل فيها ايمانه الا بعد اتيانه بالاصلين فلا سبيل الي التفريق
بين الذكرين قال الله تع يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا الي قوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
قال بعض المفسرين امر الله ان يوصل ذكره في ذكره صلعم بذكره فمن قطع بين ذلك فقد قطع ما امر الله به



ان يوصل فقد اطلق عليهم اسم الخسران قال الله تع ورفعنا لك ذكرك قال بعض المفسرين لا اذكر الا وذكرت
معي قالوا فان ادعي صاحب الدعوي وقال بانه في مقام الفناء وقال لا اري الا الله ولا اشاهد سواه
فلا اذكر معه غيره اجابوا بان ابا بكر الصديق رضه حين جاء بجميع ماله الي النبي صلعم قال له ما تركت لاهلك
فقال تركت لهم الله ورسوله ولم يقتصر علي قوله الله بل لا وصل بين الذكرين وكذلك الرمل في الطواف
شرع لسبب وزوال السبب واستمر الرمل واما الذكر الثاني فهو لا اله الا الله فدليله قوله صلعم
انه لا اله الا الله وقوله صلعم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله ففيها نفي الالهية عن ماسوي الله تع
واثبات الالهية لله تع وما عبادة الا وفيها معني لا اله الا الله فالطهارة فيها نفي النجاسة واثبات
الطهارة والزكاة فيها نفي حب المال واثبات حب الله واظهار الاستغناء عن الدنيا والافتقار
الي الله تع والاستغناء به وايضا القلب مشحون بغير الله فلا بد من كلمة النفي لنفي الاغيار فاذا صار خاليا
يوضع فيه منبر التوحيد ويجلس فيه سلطان المعرفة وما وضع في العموم الا افضل الاشياء واعمها
نفعا واثقلها وزنا لانه تقابلها اضداد كثيرة فلا بد ان يكون في ذلك الموضوع من القوة
ما يقابل به كل ضد ولذلك قال صلعم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله فظهر من هذا ضعف
قول من ادعي الخصوص من ذكر الله الله وهو من جملة الاقوال التي لا اله الا الله افضل منها
عند العلماء بالله فعليك باولي الذكر الثالث في العموم فانه الذكر الاقوي وله النور الاضوء
والمكانة الزلفي ولا يشعر بذلك الا من لزمه وعمل به حتي احكمه فان الله تع ما وضع رحمته الا للفحول
وبلوغ المأمول فمن نفي بلا اله عينه ما ثبت بالا الله كونه الذكر الثالث التنزيه وهو سبحان الله
وبحمده وذلك اذا ظهر علي السالك ثمرة ذكر النفي والاثبات كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تع
الذكر الرابع الله ويسمي الذكر المفرد لان ذاكره مشاهد لجلال الله وعظمته فانيا عن نفسه
قال الله تعالي قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وذكر ان الشبلي قال له رجل لم تقول

الله ولا تقول لا اله الا الله فقال ان الصديق رضي الله عنه اعطى ماله كله فلم يبق معه شيء فتجلل بكساء بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خليت لعيالك فقال الله فكذا انا اقول الله فقال السائل
اريد اعلى من هذا فقال الشبلي استحيي من ذكر كلمة النفي في حضرته والكل نوره فقال اريد اعلى
من هذا فقال الشبلي اخشى ان اموت على الانكار فلا اصل الى الاقرار فقال السائل اريد اعلى
من هذا فقال الشبلي قال الله تعالى لنبيه عم ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فقام السائل وزعق زعقة
فقال الشبلي فزعق ثانيا فقال الشبلي فزعق ثالثا ومات فاجتمع اقارب الفتى وتعلقوا بالشبلي
وادعوا عليه بالدم وحملوه الى الخليفة فاذن لهم فدخلوا عليه وادعوا عليه بالدم فقال الخليفة
للشبلي ما جوابك فقال روح حنت فرنت رقت وسمت فصاحت فدعيت فسمعت
فعلمت فاجابت فما ذنبي فصاح الخليفة خلوا سبيله ووجه القول بهذا الذكر المفرد ان المقصود
فهو بالذكر اولى ولان ذكر لا اله الا الله فيه تفوت بين النفي والاثبات ولانها اسهل على اللسان
واقرب لاحاطة القلب به ولان نفي العيب عمن يستحيل عليه العيب عيب ولان الاشتغال
بهذه الكلمة مشعر بتعظيم الحق بنفي الاغيار لان نفي الاغيار يرجع في الحقيقة الى شغل القلب
بالاغيار وذلك ممتنع على المستغرق في نور التوحيد فمن قال لا اله الا الله فهو مشتغل
بغير الحق ومن قال الله فهو مشتغل بالحق فاين احد المقامين من الاخر وايضا نفي الشيء انما
يحتاج اليه عند خطور ذلك الشيء بالبال وخطور ذلك الشيء لا يكون الا عند نقصان
الحالة فاما الكاملون الذين لا يخطر ببالهم وجود الشيء امتنع ان يكلفوا نفي الشريك
بل هؤلاء لا يخطر ببالهم ولا يخطر في خيالهم الا ذكر الله فيكفيهم ان يقولوا الله وايضا قال الله
تع قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فامر بذكر الله ومنعهم من الخوض معهم في اباطيلهم
ولعبهم والقول بالشريك من الاباطيل وفيه خوض في ذلك المقام فكان الاولى الاقتصار على

قوله الله



قوله الله وجواب من قال بالنفي والاثبات عن هذا من حيث المعنى ان النفي للتطهير والاثبات
للتنوير وان شئت قلت النفي للتخلية والاثبات للتحلية واللوح اذا لم تمسح نقوشه لا يكتب فيه شيء
والقلب الواحد لا يصلح ان يكون محلا لشيئين فضلا عن اشياء ومن امتلأ قلبه بصور المحسوسات
لو قال الف مرة قل ما يشعر قلبه بمعناها فاذا فرغ القلب عن غير الله لو قال مرة واحدة الله يجد
من اللذة ما لا يستطيع الانسان وصفه **الذكر الخامس** هو اعلم ان هو اسم موضوع للاشارة
عند اهل الظاهر لا يتم الكلام الا بخبر نحو قائم وقاعد فيقولون هو قائم هو قاعد وعند هذه
الطائفة هو اخبار عن نهاية التحقيق فيكتفون به عن كل بيان يتلوه لاستهلاكهم في حقائق
القرب واستيلاء ذكر الحق على اسرارهم فما سواه لا شيء لا حتى تقع الاشارة اليه قيل لبعض
الوالهين ما اسمك قال هو قيل من اين انت قال هو قيل ومن اين جئت قال هو قيل ما تعني بقولك
هو قال هو وما سئل عن شيء الا قال هو قيل لعلك تريد الله فصاح صيحة عظيمة ثم مات فان
قلت قد ذكرت لكل ذكر ادلة بحيث يظن الناظر في كل ذكر انه الافضل وذلك يورث التحير عند
التحير قلت ذكر لكل حالة ووقت هو فيه افضل من غيره فيه ولكل مقام مقال هو به اليق ولكل ذكر
حال هو به احق كما سيأتي وكما ان القران افضل من الذكر فالذكر في بعض الاحوال افضل منه
للذاكر **باب** تدريج السالك بالاذكار وكيفية تنقله في الاطوار على سبيل التنبيه والاختصار
فمن لازم الاذكار توالت عليه الانوار وانكشفت له عن المغيبات الاستار وينبغي لمن عزم على
الاسترشاد وسلوك طريق الرشاد ان يبحث عن شيخ من اهل التحقيق سالك للطريق تارك
لهواه راسخ القدم في خدمة مولاه وصاحب حسن فمن قال جل جناب الحق ان يراه
مسافر يصحبه هواه فاذا وجده فليمتثل ما امره ولينته عما نهاه عنه من زجره والا فعليه
بالخمس الاسماء والتحلي بامهات الفضائل والتخلي عن الرذائل من منكرات الاخلاق والاعمال

والاهواء ودوام الترقي وطلب المزيد والدؤوب في العبادات واخلاص الرغبة الي الله في كل مطلب
وفي السلوك طرق شتي لا ترى في كل منها عوجا ولا امتا وابدأ الان بذكر هذه الطريق التي
منتهاها الامام ابو بكر الصديق وقد تلقيتها عن بعض اهل التحقيق وهي ان السالك يبدأ
بالصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم دون غيرها من الاذكار فانه صلى الله عليه وسلم واسطة بيننا وبينه والدليل لنا عليه
والمعرف لنا به والتعلق بالواسطة متقدم على التعلق بالمتوسط اليه وايضا محل الاخلاص
القلب وقد يكون مصروفا لغير الله تع والنفس متوجهة للخلق امارة بالسوء متبعة الشهوة
مائلة للاباطيل وذلك كله ادناس تحجب القلب عن الاخلاص وعن الوجهة الصحيحة
الي الله تع وهي قابلة لاوامر الشيطان ولو لم تكن قابلة منه لما يوجد مسلطا للقلب وقبولها
منه دليل على غفلتها وغيبتها عن الله تع والغيبة حجاب كثيف عن الحق والحجاب ظلمة
فاحتاج السالك لدفع تلك الظلمة وزوال تلك الادناس والظلمة تزول بالنور ورد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة علي نور وزوال الادناس بالطهور وورد في حديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
طهارة قلوب المؤمنين وغسلها من الصلاة علي فكان لذلك يؤمر السالك بالابتداء بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ليتطهر محل الاخلاص اذ لا اخلاص مع بقاء الاخلاص العلل وزوال النقوب بذكر حبيب
الله صلى الله عليه وسلم والاكثار من الصلاة عليه يثمر تمكن محبته في القلب وتمكن محبته يثمر شدة الاعتناء به
وبما كان صلى الله عليه وسلم من الصفات والاخلاق وما هو مختص به فلما علمنا انه لا يتوصل لاكتساب اتباع افعاله و
اخلاقه الا بعد شدة الاعتناء به فلا يتوصل لذلك الا بالمبالغة في حبه ولا يتوصل للمبالغة
في حبه الا بكثرة الصلاة عليه من احب شيئا اكثر من ذكره فلذلك يبدأ السالك بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وهي جامعة لذكر الله تع وذكر رسوله صلى الله عليه وسلم وروي انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تع له
يا محمد جعلتك ذكرا من ذكري من ذكرك فقد ذكرني ومن احبك فقد احبني فقال

البني ص

فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ذكرني فقد ذكر الله ومن احبني فقد احب الله والمصلي ناطق بذكر الله
في قوله اللهم واعلم ان الذكر على قسمين ذكر لا يتضمن المناجاة وذكر يتضمنها وهو ابلغ
واشد تأثيرا في قلب المبتدي من الذكر الذي لا يتضمن المناجاة لان المناجي يشعر قلبه قرب من يناجيه و
ذلك مما يورث في قلبه ويلبسه الخشية فان قوله اللهم صل ذكر ومناجاة لانه يعطي الصلاة
وذلك مناجاة ولا تكون الا لحاضر واقف بين يديه ولعل سر مشروعية الصلاة على الانبياء
ان روح الانسان ضعيفة لا تستعد لقبول الانوار الالهية فاذا استحكمت العلاقة بين روح
روح الانبياء بالصلاة فالانوار الفائضة من عالم علي ارواح الانبياء تنعكس على ارواح المصلين
عليهم **فصل** المريد للسلوك ان سبق منه كثرة الاثام والاوزار فليبدأ في سلوكه بكثرة
الاستغفار الي ان تظهر عليه ثمرته فلكل ذكر ثمرة وعلامة عند ائمة هذا الشأن معتبرة والثمرة المخصوصة
بالاذكار قسمان قسم يلوح للقلب في حال اليقظة وقسم يراه السالك في المنام والسالكون في الاتيان
بالثمرات على درجات تلك اعني الثمرات التي توجب لهم الترقي عن ذكر الي ذكر آخر فالسالك يرقى
بعد ثمرة في اليقظة تلوح واخر بما في النوم يظهر للروح واخر يجمع بين اليقظة والمنام
وذلك اكمل الاقسام والثمرات بالاشخاص تختلف لكونها ترجع الي اصل واحد فتارة في رتبة
شخص يلوح له ما لا يلوح لغيره ويلوح لغيره ما لا يلوح له وكل منهما قد اتي بالثمرة لان ما لاح لهما
يرجع الي اصل واحد والثمرات تختلف على قدر ادراك السالكين وهي تدور على اصول ثابتة عند
المحققين فلا يرقى سالك من ذكر الي ذكر اخر حتى تظهر عليه ثمرته المختصة به فاذا ظهرت
عليه شواهد الخشوع ولاح على وجهه اثر الانكسار والخضوع فعند ذلك يؤمر بذكر
صقالة القلوب وهي الصلاة على النبي المحبوب هذا الذاكر ان استعمل في المعاصي جوارحه وكانت
نفسه تبادر لذلك الي الاثام جامحة واما الذاكر ان قد شد على العفاف ازاره ولم تستهوه النفس

اللامارة فاول ما يلقي اليه التصلية علي الرسول فبها يبلغ المأمول ثم ينظر هل هذا السالك
من عوام الناس او من اهل العلم فان كان من عوام الناس فبالصلوة التامة و يبدأ و يبدأب حتي
يقف علي حقيقتها و يظهر له ما تحت طيها ثم يرقي الي كيفية غيرها وان كان السالك من اهل
العلم فلا يؤمر بان يبدأ بالصلوة التامة لان لسانه رطب بها للدوران بها علي لسانه وكثرة استعماله
غير انه لم يقف علي ما تحت طيها لانه لم يتمكن من يقين الصلوة علي النبي صم فيبقي من الصلوة التامة
في دبر كل فريضة احدي عشر مرة حتي يستشرف ببصره علي معناها ويدأب ليله ونهاره بالصلوة
التي ذكرناها واياك ان تترك لفظ السيادة ففيها سر يظهر لمن لازم هذه العبادة فاذا لاح
ذلك السر وظهر وانتقل الي ذكر اعلي منه يبتدئ كر فيقول اللهم صل علي حبيبك فيضيف الي الخالق
وفيها اختصاص باعلي درجات المحبة دون الخلائق ولابد للسالك من قصد ونية ليرتقي الي
الدرجات السنية ولنذكر الان هيئة الجلوس للذكر فنقول من الادب ان يجلس بين يدي
سيده جلوس ذليل خاضع خاشع ويقعد قعود مفتقر متواضع وان يجعل رأسه بين ركبتيه
وان يشتغل عن المحسوسات عينيه ففي هذه الجلسة يجتمع القلب ويتصفي من الاكدار وتاتيه الانوار
واللوايح والاسرار فاذا علمت هذه الجلسة تعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم بسم الله ثم قل
في اثر ذلك اللهم صل علي سيدنا محمد كذا وكذا امره ونعين العدد الذي تقصدها ايمانا واحتسابا
ومحبة وتعظيما لحق رسول الله صلعم وتشريفا وتكريما وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وسلم تسليما
ثم اشرع في الصلوة علي النبي فاذا اكملت العدد او كانت بيدك مسبحة فوصلت الي الموضع الذي
بدأت منه فجدد القصد كما ذكرنا العلم بالتكرار يظهر ما تحت الفاظها الاسرار فاما من لفظ الآن تحت
طيها من مستور وليقرأ قبل طلوع الفجر او بعده شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم
قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وليقل بعدها اشهد لله بما شهد به لنفسه وشهدت له الملائكة

واولو العلم

واولوا العلم من خلقه وانا استودع الله هذه الشهادة الي حين موتي و دخول قبري و
خروجي منه ولقاء ربي انه لا تخيب لديه الودائع فيقول ذلك ثلث مرات او خمسا او سبعا في كل
يوم وتحت طي ذلك للقبول فائدة تبرزها الاخلاص بسعته وله ثمرة تظهرها الملازمة و
ينبغي ان تذكر لشيخك ما يطرأ عليك من احوال وغيرها او ما تراه من منام واذا اشرق القلب بانوار
الصلوات وطهر من دنس الخواطر لاح لك ثمرة صلواتك وورد علي قلبك مبادي الاخلاص
وتظهر لك خفايا وتمد من الغيب بالعطايا وتظهر الحكم علي لسانك ويتعجب السامع من بيانك
وينبغي للمبتدي ان يتخذ وردين وردا بعد صلوة الصبح واخر بعد المغرب واما اهل
التمكين والنهايات فالذكر شغل قلوبهم في جميع الاوقات واحذر من العجلة في الانتقال
عن الصلوة علي النبي صم فان تظهر لك ثمرتها واصرف الي ما عندك ذكر النفي والاثبات
فيكون ذلك دابك وشغلك في ساير الاوقات وهو ان تقول لا اله الا الله محمد رسول الله
وهو ذكر قوي وهو اقوي من الاول للعملة الاقوي فان كان الذاكر راجح العقل معتدل
المزاج ثابت القدم قويا في حاله فيؤمر بالاكثار منه وان كان مضطربا ضعيفا محروق
المزاج فيؤمر بالرفق ويجعل له ذلك وردا معلوما حتي يأخذ علي نفسه وتشرب له
القوة شيئا فشيئا فعند ذلك يكثر منه لانه قد دخل في زمرة الاقويا فان اكثر منه
قبل التربص عليه مع احتراق مزاجه احرقه الذكر وانقطع عن الوصول فالزم ذلك
الذكر الي ان ينتظم لك القيام في نطاق واحد وحتي لا تري بعين قلبك في الدارين
غير الواحد فصل علي جميع الموجودات صلوة الاموات وتكبر عليها اربع تكبيرات و
يتساوي عندك الحمد والذم فترتب ذمتهم تاديبا لك وزجرا وحمدهم فتنة لك
فبهم غركت السنتهم بحمدك او ذمك ومتي بقي فيك للنفس نهضة ولو مثقال ذرة

فانت صاحب الدعوى ولك شيطان اى اغوى فاذا ظهر عليك ثمرة النفى والاثبات
فاشتغل بذكر التنزيه وهو ان تقول سبحان الله العظيم وبحمده اللهم صل على سيدنا محمد
وآله فاذا ظهرت لك ثماره وتبين لك اسراره فعند ذلك تصير اهلا للذكر المفرد فتقول
الله الله الله مستديما ذلك واياك ثم اياك ان تترك ذكر النبى صلعم فانه مفتاح
لكل باب باذن الكريم الوهاب وقد وفقنا الله اذا وفقنا على هذه الطريق القريب فاخذ نا منها
بنصيب فالحمد لله القريب المجيب طريق اخر وهو طريق الجنيد فلها ثمان شروط دوام
الوضوء ودوام الصوم ودوام السكوت ودوام الخلوة ودوام الذكر وهو لا اله الا الله و
دوام ربط القلب بالشيخ واستفادة علم الواقعات منه بفنائه تصرفه فى تصرف الشيخ ودوام
نفى الخواطر ودوام ترك الاعتراض على الله تعالى فى كل ما يرد عليه خيرا او شرا وترك السوال من جنة
او تعوذ من النار طريق اخر وهو تقليل الغذاء بالتدريج فان مدد الشيطان والنفس منه فاذا
قل الغذاء قل سلطانهما طريق اخر وهو ان يوءمر على نفسه شيخا مامونا يختار له ما يصلحه فان المريد
للسلوك كالطفل او الصبى او المبذر فانه لابد لهم من ولى او وصى او قاض او سلطان
يتولى امرهم باب ذكر الخلوة هى على الحقيقة محادثة السر مع الحق بحيث لا يرى
غيره واما صورتها فهو ما يتصل به الى المعنى من التبتل الى الله تعالى والانقطاع عن غيره واما
خلوة الظاهر فانها تجلو مرآة القلوب من اشكال انتقشت فيها من نقل وعاشر الدنيا
ما فيها وهذه الاشكال ظلمات ينطوى بعضها على بعض ويتركب فيحصل منها صدأ للقلب وهو
الغفلة فبواسطة الخلوة والذكر والصوم والطهارة والسكوت ونفى الخواطر والربط
وتوحيد المطلب تنجلى مرآة القلوب عن الصداء فالخلوة كالكير والذكر نار وميرد ومطرقة
والصوم والطهارة الة التصقيل والسكوت ونفى الخواطر ينفى الوارد من الظلمات والربط

تلميذ

تلميذ وتوحيد المطلب استاذ فهذه الخلوة وسيلة الى الخلوة
الحقيقية المتقدمة ولتعلم انك اذا اردت الدخول الى حضرة
الحق والاخذ منه بترك الوسائط والاشربة لا يصلح لك ذلك
وفى قلبك ربانية لغيره فانك بمن حكم عليك سلطانه فلابد لك
من العزلة عن الناس وايثار الخلوة عن الملا فانه على قدر بعدك
من الخلق يكون قربك من الحق ظاهرا وباطنا ويجب عليك
تصحيح عقيدتك على مذهب اهل الحق وتعلم ما يقيم العبادات
وعليك قبل الخلوة بالرياضة وهى تهذيب الاخلاق وترك
الرعونة وتحمل الاذى فمن تقدم فتحه على رياضة لا يجئ منه
رجل الا فى النادر والابد من استصحاب التوبة على الذنوب
المقدور على ردها من عوض ومال وتطهير باطنك من
كل مذموم وتقييد باطنك من الجولات فى مراتب الكون والفكر
اضر شئ فى جميع الخلوات لا تظهر لصاحبها ثمرة صحيحة ولا
تساعد النفس على حديثها وتصرفاتها فى مراتب الكون ولا
بد من العزلة عن الخلوة والصمت وتقليل الطعام والجتهد
فى ترك شرب الماء فاذا الفت النفس الوحدة فعند ذلك ادخل
الخلوة فاذا اعتزلت عن الناس فاحذر من قصدهم اليك
واقبالهم عليك فالمراد من العزلة من الناس ترك معاشرتهم
وليس المراد ترك صورهم بل المراد لا يكون قلبك ولا اذنك وعاء لما

يأتون به من فضول الكلام فلا يصفو القلب من هذا فان الحازم
فاغلق بابك عن الناس وخاص بيتك عن اهلك واشتغل بذكر رب
الناس ومن اعتزل وفتح باب قصد الناس اليه فان لو طالب رياسة وجاه فهو مطرود عن باب
الله والهلاك اليه اقرب من شراك نعليه واحذر من تلبيس النفس في هذا المقام فان
اكثر الخلق هلكوا فيه وينبغي ان يكون صاحب الخلوة شجاعا مقداما ثابتا عند سماع
زعقة عظيمة لو وقع جبل او مفاجاة امر هايل غير جبان ولا طايش كثير السكون دايم
الفكر لا يفرح بالمدح ولا يتألم لذم قايما بما يحتاج اليه من اسباب خلوته ثم لا يتكلف الى احد
في ذلك فان كان كذلك فينبغي ان يدخل الخلوة والا فلا بل يستعمل العزلة ويروض نفسه الى ان
يعتاد فلا تبقى النفس تحس بما كانت تحس بالعادات فيدخل الخلوة عقيب ذلك مستريحا
منشرحا طيب النفس فارغا من المجاهدة خالي المحل من المكابدة متهيئا مستفرغا منتظرا الاسرار
والتجلي من المطلوب فان المجاهدة والمكابدة في الخلوة تذهب الجمعية التي هي روحها لانها
تشتغل في الوقت فلا بد من تحمل ما يرد فاجعل مجاهدتك في العزلة قبل الخلوة حتى تأنس
النفس بذلك ومتى تكلفت في خلوتك شيئا من ذلك من سهر او جوع او عطش او برد
او حر او حديث نفس او وحشة فاخرج منها الى عزلتك حتى تستحكم واذا اردت الدخول
اليها فاغتسل غسل الجنابة ونظف ثيابك وانو التقرب الى الله تعالى واما هيئة بيت الخلوة فليكن
ارتفاعه قدر قامتك وطوله قدر سجودك وعرضه قدر جلستك ولا يكون فيه ثقب ينفذ
فيه الضوء الى الخلوة ويكون بعيدا عن الاصوات وبابه وثيقا قصيرا في دار معمورة بالناس
والاحسن ان يبيت احد قريبا من باب الخلوة ولا يكثر الحركة فيها قيل ولا يزيد على الفرايض في
الركعتين عند كل طهارة من الحدث واستقبال القبلة والاستمرار على الطهارة وليكن موضع

خلايق

خلايق قريبا من خلوتك وتحفظ عند خروجك من الهوى الغريب فانه يؤثر فيك فقد يبقا زمانا
زمانا طويلا ولا تغير حالك عليك واذا خرجت لحاجة فشد عينيك واذنيك وليكن غذاءك معلوما
او خلو بالكلية محفوظا ومن الشرط ان لا يعرف احد انك في خلوة فان كان ولا بد فاقرب الناس
اليك وليكن يجهل ما انت عليه ولا يعرف ما تقصده لاجل تشوف النفوس لخروجها عن حجبها
وهي علة كبيرة تبعد الفتح عليه واما الاكل في الرياضة والعزلة والخلوة فيمان تاخذ اللقمة
وسمي عليها خالقها بلذاتة وافتقار او حضور او مرتبة وتربص حتى تعلم انها قد استقرت
في فم المعدة فبعد ذلك تاخذ لقمة اخرى تفعل بها مثل الاولى وهكذا الى ان يتم غذاؤك
وليكن شربك الماء مصا واقطع نفسك مرارا ولا تجمع الجوع المفرط ولا تشبع الشبع المثقل
وعند اول خلاء المعدة اسرع في تحصيل الغذاء وليكن من وجه حلال لا يتضرر منه مخلوق
بكلفة ولا يكون من حيوان اصلا ولا يصنع لك غذاءك سواك وان جهلت مزاجك
فاعرض نفسك على الاطباء يعطوك من الغذاء ما يوافق طبعك ويصلح مزاجك وتقول
لهم ما تريد ان تفعله من التقليل وعدم الفضول والثقل المؤدي الى النوم والكسل فهم
يركبون لك غذاء تبقى عليه الايام الكثيرة التي لا تحتاج فيها الى غذاء ولا براز والامر الكلي
ان لا تستعمل الا الغذاء الخفيف الملايم للطبع البطي الهضم المشبع الذي لا تحتاج معه الى
تفرقة والنهمة يحطم اعتدال المزاج اذا افرط فيه يؤدي الى خيالات وهذيانات
واذا كان الوارد هو الذي يعطي الانحراف فذلك هو المطلوب والبس من الثياب ما يكون
بدنك معتدلا وليكن من وجه حلال لا يبتذل مثل الكتان وليكن عندك حفاظ نقي تباشر به
عورتك تغسله في اكثر الاوقات ولا تضطجع ولا تنام الا عن غلبة ولا تقتل حيوانا ولا قملة
ولا غيرها واذا اخذت من الهوام في رأسك فاحلقه واغسل ثيابك بالطهور وتستبدلها في الشي

الاوقات قبل ان يتعلق بها حيوان يشغلك ولا تلبث ساعة دون طهارة والفرق بين الوارد

الملكي والشيطاني ان الملكي يعقبه برد ولذة ولا تجد له الما ولا تتغير لك صورة ويترك

علما والشيطاني يتبعه تشوش في الاعضاء والم وحيرة ويترك تخبيطا والحاصل ما يرد

علي القلب من الخطاب الوارد الذي لا تعمد للعبد فيه وما كان خطابا فهو علي اربعة اقسام رباني

وهو اول الخواطر ويسميه سهل السبب الاول ونقر الخواطر وهو لا يخطي ابدا قد تعرف بالقوة

والتسلط وعدم الانقطاع بالدفع وملكي وهو الباعث علي مندوب او مفروض وبالجملة

كل ما فيه صلاح ويسمي الهاما ونفساني وهو ما فيه حظ النفس ويسمي هاجسا وشيطاني

وهو ما يدعو الي مخالفة الحق وقال الله تع الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء و

قال النبي م لمة الشيطان تكذيب بالحق وايعاد بالشر ويسمي وسواسا وتعتبر بميزان الشرع فما

فيه قربة فهو من الاولين وما فيه كراهة او مخالفة شرعا فهو من الاخيرين ويشتبه في المباحات فما

هو اقرب الي مخالفة النفس فهو من الاولين وما هو اقرب الي الهوي وموافقة النفس فهو من

الاخيرين والصادق الصافي القلب الخاضع للحق سهل عليه الفرق بينهما والله اعلم وليكن ذكر الاسم

الجامع وهو الله الله وان شئت هو هو سو ولتجعل هذا الذكر واحدا بان تقول به

لسانك وليكن قلبك هو القايل ولتكن الاذن مصغية لهذا الذكر حتي ينبعث الناطق من

سرك فاذا احسست بظهور الناطق فيك فلا تترك حالتك التي كنت عليها

**باب التوحيد** قال الامام الغزالي رحمه الله تع التوحيد ان ترد الامور كلها من الله تع بقطع الالتفات

عن الاسباب والوسائط فلا تري الخير والشر الا منه ومن ثمرة ذلك التوكل وترك شكاية الخلق

وترك الغضب عليهم والرضي والتسليم لحكم الله تع وكان التوحيد جوهر نفيس له قشران احدهما

ابعد عن اللب من الاخر فخصص الناس الاسم بالقشر واهملوا اللب القشر الاول ان تقول بلسانك



لا اله الا الله وهذا يسمي توحيدا لانه مناقض للتثليث الذي تصرح به النصاري وقد يصدر

عن المنافق الذي يخالف سره جهره القسم الثاني ان لا يكون في القلب مخالفة وانكار لمفهوم

هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب علي اعتقاد ذلك والتصديق به وهو توحيد عوام الخلق

والمتكلمون حراس هذا القشر من تشويش المبتدعة القسم الثالث وهو اللب ان يري

الامور كلها من الله رويه تقطع التفاته عن الوسايط وان يعبده عبادة يفرده بها فلا يعبد

غيره ويخرج عن هذا التوحيد اتباع الهوي وكل متبع هواه فقد اتخذ الهه هواه قال الله تع

ارايت من اتخذ الهه هواه وعنه صلعم ابغض اله عبد في الارض عند الله هو الهوي **فصل**

ومن تنبه بحقي ذكره وجد الموجودات كلها موحدة لله تع علي لطيف الانفاس ولولا ذلك

لغشيهم العذاب في كل ذرة من ذرات العالم فادرس فاسرار اسم الله فتلك السر فهم

عنه واقرانه بالتوحيد كل عالم علي نوعه الذي هو قايم به علم او لم يعلم كما قال الله تع وله يسجد

من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال فكل يوحد الله في كل مقام

عا يليق بالربوبية وبما تليق او صاف العبودية علي ما قدر لهم في تحقيق توحيده ثم قال البعض

العارفين الجسم يسبح بسر باطن حقيقة طهارة او صفاء فكرته في ميدان عجايب الملكوت و

لطايف دقايق الجبروت والسالك يسبح بروحه في بحار الشوق والعارف يسبح بسره في

بحار الغيب والصديق يسبح بسره في سر الانوار القدسيات المشرقة في معاني اسماء الصفات

مع ثبوت اقدام التمكين في اختلاف الاوقات **باب المعرفة** هو ادراك الشي علي ذاته وصفاته

علي ما هو به ومعرفة الباري سبحانه وتعالي عسر المعارف فانه لا مثال له ومع ذلك فقد فرض الله تع

علي الخلق من انس وجن وملك وشيطان معرفة ذاته واسمائه وصفاته وهي منتفية في الحيوان

وغير الحيوان وكل موجود سوي الله تع يعقل وجود خالقه من حيث وسعه قال الله تع وان من

شيء الا يسبح بحمده فتشمل الانسان والملك والحيوان والجماد والنبات والهواء والتراب والماء
ومن خاصية العارفين به وذم الجاهلين به والمتكبرين له وهو على قسمين خاصة وعامة فمعرفة
العامة المفروضة على سائر المكلفين اثبات وجوده وتقديسه عما لا يليق به ووصفه على ما هو
عليه وبما وصف به نفسه فهو معروف ولكن لم يكتنفوا ولا احاطوا به القسم الثاني المعرفة الخاصة قيل هي
حال يرد يحدث عن شهود فالعارف من اشهده الله ذاته وصفاته واسمائه وافعاله فالعالم
من اطلعه الله على ذلك لا عن شهود بل عن يقين وقيل نوع يقين يحدث عن اجتهاد في العبادات
وقال الامام الغزالي رحمه الله تعالى والله اكبر من ان ينال بالحواس ويدرك كنه جلاله بالعقل
والقياس بل اكبر من ان يدرك كنه جلاله غيره بل اكبر من ان يعرفه غيره سبحانه لا يعرف الله الا الله
فان منتهى معرفة عباده ان يعرفوا الله يستحيل منهم معرفة الحقيقة ولا يعرف ايضا ذلك بالكمال
لا نبي او صديق اما النبي فيعبر عنه ويقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
واما الصديق فيقول العجز عن درك الادراك ادراك وقيل النفوس لا تفتقر بعد مفارقة
اجسادها الا بالمعارف والعلوم التي انتقشت فيها ولا تجد بعد المفارقة معلوما سواها
ولا موفا غيرها والطبيعة الانسانية تحشر على صورة علمها والاجسام تحشر على صورة عملها
من الحسن والقبيح فاذا انفصلت عن عالم التكليف وموطن الاكتساب والترقي تجني ثمرة
ما غرست ولا يزيد الادراك في الاخرة على الادراك في الدنيا الا زيادة كشف ووضوح
بحسب معرفة الله به والعلم باسمائه وصفاته تكون المشاهدة والنظر لان المعرفة في الدنيا
تنقلب في الاخرة مشاهدة كما تنقلب الحبة سنبلة وكما ان من لا بذر له لا زرع له كذلك
من لا معرفة له في الدنيا لا رؤية ولا مشاهدة له في الاخرة وبحسب تفاوت درجات المعرفة
تتفاوت الرؤية في درجات التجلي لطيفة من اراد ان يستوقد سراجا احتاج الى سبعة اشياء





من نار وحجر وكبريت ومسرجة وفتيلة ودهن فالعبد اذا طلب سراج المعرفة فلا
بد له من نار الجهد والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وحجر التضرع ادعوا ربكم تضرعا
واما الحراق فهو احتراق النفس قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى والرابع كبريت الانابة وانيبوا
الى ربكم والخامس مسرجة الصبر واصبر وان الله مع الصابرين والسادس فتيلة الشكر واشكروا
نعمة الله والسابع دهن الرضى رضينا بقضاء الله قال الله تعالى واصبر لحكم ربك وحكي انه كان
لبعض الصالحين اخ مات فرآه في المنام فقال له ما فعل الله بك قال ادخلني الجنة اكل واشرب وانكح فقال
ليس عن هذا سالتك هل رايت ربك قال لا يراه الا من يعرفه فصل في الذكر وقراءة القران
ايهما افضل قال الامام الغزالي رحمه الله عليه قراءة القرآن افضل للخلق كلهم الا الذاهب الى الله تعالى في
جميع احوال بدايته وفي بعض احوال نهايته فان القران هو المشتمل على صنوف المعارف والاحوال والارشاد
الى الطريق فما دام العبد مفتقرا الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف فالقرآن اولى به فان انتهى
فاذا كان هو الافضل في حقك فعليك بتلاوته وتدبره وانظر في تلاوتك الى ما تجد فيه من النعوت
والصفات التي وصف بها من احبه من عباده فاتصف بها وما ذم الله تعالى في القرآن من النعوت والصفات
التي من اتصف بها مقته الله تعالى فاجتنبها فان الله تعالى ما ذكرها لك وانزلها في كتابه عليك وعرفك
وعرفك بها الا لتعمل بذلك واجتهد ان تحفظ القرآن بالعمل كما تحفظه بالتلاوة فانه لا احد
اشد عذابا يوم القيمة من شخص حفظ اية ثم نسيها كذلك من حفظ اية ثم ترك العمل بها كانت
عليه شاهدة يوم القيمة وحسرة وقد قال صلعم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها
طيب يعني به التلاوة والقراءة فانها انفاس تخرج فشبهها بالريح فطيبها الانفاس وطعمها طيب
يعني به الايمان ولذلك قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبالقرآن اماما وبمحمد صلعم
نبيا فنسب الطعم للايمان ثم قال ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب من حيث انه مؤمن

ذو اعلان ولا ريح لها من حيث انه تال في الحال التي لا يكون فيها تاليا وان كان من حفاظ القرآن ثم
قال ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب لان القرآن طيب وليس سوى انفاس
التالي والقاري وقت تلاوته وحال قراءته وطعمها مر لان النفاق كفر الباطن لان الحلاوة للايمان
لانها مستلذة ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها لانه
غير قاري في الحال على هذا المساق كل كلام طيب فيه رضى الله تعالى صور تجمع المومن والمنافق
صور فضل القرآن في التمثيل بعنوان القرآن منزلته للتخفي فان كلام الله لا يضاهيه شيء من كلام مقرب
الى الله تعالى فينبغي للذاكر ان يتخذ ذكره من الاذكار الواردة من القرآن فيذكر الله به فيكون
قاريا في الذكر فلا يجد الا سرار لا بسبحه ولا تطالع الا بما ورد في القرآن على استحقاقه من انه كل شي
قال الغزالي اذا كان العبد غير مفتقر الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف بل جاوز ذلك
واستولى النظر على قلبه بحيث يرجى له ان يفضي ذلك الى الاستغراق فلمداومة الذكر اولى فان
القرآن يجاذب خاطره ويسرح به في رياض الجنة والمريد الذاهب الى الله تعالى لا ينبغي ان يلتفت
الى الجنة وربما صار يبتغي ان يجعل همه هما واحدا وذكره ذكرا واحدا حتى يدرك درجة الفناء
والاستغراق ولا يدوم ولا يثبت عليه فاذا ورد الى نفسه فقد تنفعه تلاوة القرآن وهذه
حالة نادرة عزيزة كالكبريت الاحمر يحدث نفسه به ولا يوجد فتكون تلاوة القرآن افضل
مطلقا لانه افضل في كل حال الا في حال من شغله المتكلم عن الكلام اذ لباب القرآن معرفة المتكلم
بالقرآن ومعرفة جلاله والاستغراق به والقرآن سائق اليه وجاذب نحوه ومن اشرف على المقصد
لم يلتفت الى الطريق وتقدم ان حقيقة الذكر استيلاء المذكور على القلب وهو احد والتفرقة
والكثرة تقبل ذلك مادام الذاكر في مقام الذكر باللسان او بالقلب فهي تنقسم الى الافضل وغيره
وفضله بحسب الصفات التي تعبر عنها بالاذكار والصفات والاسماء الواردة في الله تعالى تنقسم الى ما هو

حقيقة

حقيقة في حق العباد وما اوله تاويل في حقه تعالى كالصبور والشكور والرحيم والمنتقم والى ما هو حقيقة
في حقه واذا استعمل في حق غيره كان مجازا فمن اكبر الاذكار لا اله الا الله الحي القيوم فان فيه اسم الله
الاعظم اذ قال صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم في اية الكرسي وال عمران ولا يشترك الا في هذا ولم يرد وعن
فضل ذكره والقدر الذي يمكن الرمز اليه ان قولك لا اله الا الله يشعر بالتوحيد ومعنى الوحدانية
في الذات والربوبية حقيقي في حقه تعالى غير ماول بل هو في غيره مجاز وماول وكذلك الحي فان معنى
الحي هو الذي يشعر بذاته والميت هو الذي لا خبر له من ذاته وهو ايضا حقيقي فيه غير ماول ولا
يوجد لغيره وما عداها من الاسماء الدالة على الافعال كالرحيم والمقسط والجامع والعدل وغيره
فهو دون ما يدل على الصفات لان مصادر الافعال هي الصفات والصفات اصل والافعال تبع وما عداها
من الصفات التي تدل على القدرة والعلم والارادة والكلام والسمع والبصر فذلك مما يظن ان الثابت
منها لله مفهوم من ظواهرها ويعتقد ان المفهوم من ظواهرها امور تناسب صفات الانسان و
كلامه وقدرته وعلمه وسمعه وبصره بل لها حقائق يستحيل ثبوتها للانسان فيستخرج من هذه الاسامي
بنوع من التاويل ويقرب من ذلك قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لان سبحان
الله تقديس وهو حقيقي في حقه فان التقديس الحقيقي لا يتصور الا له وقولك الحمد لله مشعر باضافة
النعم كلها اليه وهو حقيقي اذ هو المنفرد بالافعال كلها انفرادا حقيقيا بلا تاويل وهو تبارك و
تعالى المستوجب للحمد وحده اذ لا شركة لاحد معه في فعل اصلا البتة كما شركة للقلم مع
الكاتب في استحقاق الحمد عند حسن الخط وكل من سواه ممن يرى منه نعمة فهو مسخر له كالقلم
فهو منفرد باستحقاق الحمد وقولك الله اكبر ليس المعنى به انه اكبر من غيره اذ ليس معه غيره
حتى يقال اكبر منه بل كل ما سواه نور من انوار قدرته وليس لنور الشمس مع الشمس رتبة المعية
حتى يقال انها اكبر منه بل رتبة التبعية بل معناه انه اكبر من ان ينال بالحواس ويدرك كنه جلاله

بالعقل والقياس بل اكبر من ان يعرفه غيره فانه لا يعرف الله الا الله **فصل** قال صلى الله عليه وسلم
افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وذكرها الله تع في كتابه العزيز في سبعة وثلاثين
موضعا وهي كلمة جمعت بين النفي والاثبات فالنفي وما يجري عليه هذه الكلمة الا من عرف وزنها كما
ورد في الخبر الاتي وهي كلمة التوحيد والتوحيد لا يماثله شيء اذ لو ماثله شيء ما كان واحدا ولكان
اثنين فصاعدا فانه ما ثم الا المعادل والمماثل وما ثم معادل ولا مماثل فذلك هو المانع الذي منع
لا اله الا الله ان تدخل الميزان فان العامة من العلماء يرون ان الشرك هو الذي يقابل التوحيد
لا يصح وجود القول به من العبد مع وجود التوحيد فان الانسان اما مشرك واما موحد فلا
يزن التوحيد الا الشرك فلا يجتمعان في ميزان واما صاحب السجلات فما مالت الكفة الا
بالبطاقة لا بالمعاني التي حواها الميزان من كون لا اله الا الله المكتوبة المخلوقة في النطق ولو وضعت
كل احد ما دخل في النار من تلفظ بتوحيد وانما اراد الله ان يري فضلها اهل الموقف في صاحب
السجلات ولا يراها ولا توضع الا بعد دخول من شاء الله من الموحدين النار فاذا لم يبق في
الموقف موحد قد قضى الله عليهم ان يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج بالشفاعة او بالعناية
الالهية عند ذلك يؤتى بصاحب السجلات ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة ممن الحظ لهم في
النار وهو اخر من يوزن من الخلق فان لا اله الا الله لها البدء والختام وقد يكون عين بدئها
خاتمتها لصاحب السجلات **فصل** ما وضح في العموم الا افضل الاشياء واعمها نفعا و
اثقلها وزنا لانه تماثل بها اضداد كثيرة فلا بد ان يكون في كل موضع في العامة من القوة ما
يقابل به كل ضد قال عم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله فقط مرجوحيهم ثم ان من
ادعى الخصوص من الذكر قول الله الله وهو هو اذ من جملة الاقوال التي لا اله الا الله افضل منها
عند العلماء بالله عم فعليك بلا اله الا الله فانه الذكر الاقوى وله النور الاضوء والمشعر بكل

من لزمه

من لزمه وعلى به حتى احكمه فان الله ما وضع رحمته الا للشمول وبلوغ المامول هذا على طريقة
بعضهم ومن يرى التدريج على الاذكار بحسب المقامات والاحوال يرى الافضل في كل حال ما يناسبها
كما تقدم واعلم ان من العارفين من اختار السكوت عن الذكر في النهاية روي انه عم قال من عرف
الله كل لسانه وروي ان الجنيد كان في الطعام فزعق الشبلي وقال الله قال الجنيد الغيبة حرام
معناه ان كنت غائبا فذكر الغائب غيبة وان كنت حاضرا فذكر الاسم في الحضرة سوء ادب **تنبيه**
**وايقاظ** اياك ومعاداة اهل لا اله الا الله فان لهم من الله الولاية العامة فهم اولياء الله وان اخطأوا
وجاؤا بقراب الارض خطايا لا يشركون بالله لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته حرمت
محاربته ومن حارب الله فقد ذكر الله جزاءه في الدنيا والاخرة وكل من لم يطلعك الله على عداوته
لله فلا تتخذه عدوا فاقل احوالك اذ جهلته ان تهمل امره فاذا تحققت انه عدو الله وليس
الا الشرك فتبرأ منه كما فعل ابراهيم الخليل عم في حق ابيه آزر قال الله تع فلما تبين له انه عدو لله
تبرأ منه هذا ميزانك قال الله تع لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا اباءهم كما فعل ابراهيم الخليل عم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم حتى تعلم ذلك
ولا تعاد عباد الله بالامكان ولا بالظاهر على اللسان وينبغي ان تكره فعله لا عينه والعدو لله انما تكره
عينه قال عم من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب فاذا جهلت امره وعاداه فما وفى حق الحق في
خلقه فانه ما يدري بما علم الله فيه حتى يتبرأ منه واتخذه عدو الله في نفس الامر وانت لا تعلم فوالله
لا اقامة حق الله ولا تعاده فان الاسم الالهي الظاهر يخاصمك عند الله ولا تجعل لله عليك حجة
فتهلك فان لله الحجة البالغة فعامل عباد الله بالشفقة والرحمة كما ان الله سبحانه قبض على الكفر
مع علمه بهم ورزقهم الا انه علم بان الذي هم فيه ما هم فيه بهم وهو فيهم لما قد ذكرناه بلسان العموم
فان الله خالق كل شيء وكفرهم مخلوق فيهم وبلسان الخصوص ما ظهر حكم في موجود الا بما هو عليه في حال

العدم في ثبوته الذي عليه لمن منه فلله الحجة البالغة على كل الخلق ثم برحمته وشفقته على جميع
الحيوان والمخلوقين. ولا نقل هذا ايجاد ما عنده من خير نعم عندهم اختيارات ما عندك خير فاترك
الوجود على ما هو عليه وارحم برحمته موجب في وجوده **فصل** آفات المسير الى الله تعالى القاطعة على بعض
السائرين طريقهم عنه رؤية العمل وامتداد الامل وتحدث النفس ببلوغ الولاية والركون لاقبال
الخلق وتقنع بمرائي الاحلام والتأنس بالورد والتلذذ بالوارد والسكون للوعد والاكتفاء
بالدم والغرة بالله وعلامات السقوط من عين الله ترك الرضا عن النفس وعدم الرضا عن الله
ومراعاة الحق بالقضاء والقدر وعلامات القرب من الله ترك الحظ والقيام بالحق والتواضع لله
في الخلق وعلامات الوصول الى الله الفهم عن الله والاستماع من الله والاخذ عن الله وعلامات
الاختصاص بالله ترك الاختيار وسلب التدبير وسلب الارادة وعلامات النيابة عن الله
ابدال اوصاف فانية باوصاف فانية وصفات فانية بصفات باقية ومحو ذات فانية في ذات
باقية والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وعلامات صحة محبة العبد ربه ترك عدم
الاختيار واستحلاء كل واقع من الاقدار ورؤية كمال المحبوب في كل شيء مع رضى عنه بكل شيء
واسلامه في كل شيء وعلامات ثبوت محبة الله عبده ترك رضاه عنه في كل ما يقع منه والاذن
بالتحدث عنه والقاء السر عليه بحكم حكمته البالغة الدالة عليه **باب** ما ينبغي لاهل الطريق
ان يأخذوا انفسهم به ويلازموها اعلم ان طريق الله بعيد عن المنازعة وظهور النفس الفارغة
والاعتذار فيه ولا مسامحة ولا دعة فيما يؤدي الى الخروج عن الطريق وعدم المواخذة
باللسان وعدم الصفح فيما لا يسمح فيه الشرع ويسامحون في حقوقهم وما يرجع اليهم ومن
شروط اهل هذه الطريق ان ينصفوا الناس من انفسهم ولا ينتصفون من احد ويقبلون المعذرة
من الاجانب والمعتذرين وينصرون ولا ينتصرون ويعاملون الناس بالرحمة والشفقة

ويتعاملون

ويتعاملون فيما بينهم بالمناصحة ولا يسلم واحد لصاحبه ما لا تقتضيه طريقتهم هذه اذا كانوا
متساويين في الرتبة فاذا كان صاحب الحركة اعلا فالتسليم واجب وليس بينهم تباغض ولا شحناء
ولا تحاسد في مواهب الله تعالى ولا يقول احد لي ولا عندي ولا متاعي ولا نعلي ولا ثوبي وهم سواء فيما
يفتح عليهم ليس لواحد منهم ملك دون صاحبه ومن طريقتهم ترك موافقة النسوان ومجالستهن
وترك صحبة الاحداث ومخالطتهم ومن شرطهم ان لا يعد وفي غلط وعد وجب عليه
الوفاء وصدق الحديث والورع في المنطق والمطعم والنظر وغير ذلك وعدم المراء وحفظ
اداب الشريعة دقيقها وجليلها اذا علمها ويسأل اذا لم يعلم عن كل حالة يكون عليها ما حكمها في
الشرع فالخائض في الاداب الشرعية احرى ان يخوض في الاسرار الالهية والله تعالى لا يهب اسراره الا للامناء
ومن شرطهم ان لا يختار والا فهم مع اختيار الله وان لا يعرجوا على مباح للذة تضييع الوقت ومن دخل
هذه الطريقة وهو زوج فلا يطلق او اعزب فلا يتزوج حتى يكمل فاذا كمل في ذلك فهو على ما يلقي
اليه ربه ومن شرط السالك ان لا يبيت على معلوم مع تحقيق الورع ولا يأخذ السالك ليعطي احدا فانه
حجاب له والكامل ان يأخذ ويمسك ان شاء يعطي وان شاء منع فانه مع ما يلقي الله اليه في الحكم
كصورة التلميذ مع شيخه كما لا يعترض على التلميذ في الفعل الذي يأمره به
شيخه كذلك لا يعترض على الشيخ فيما يفعله فانه عن الله اذا كان
شيخا حقيقة ومن شرطهم ترك الاعتراض الا ان يكون المعترض عليه
فانه حينئذ تاديب فان كان دونه فعليه الصمت فان انكر فقد
ابطل اصل عقد طريقته فانهم اهل صدق ولا ينطقون الا بما شاهدوا
واذا اراد المريد شيخا فليفرغ قلبه من جميع ما عنده ليقبل ما يلقي
الشيخ فلا يحصل انكار فان كان وقع ما لا يقبله لام نفسه وقال هذا

مقام لم يصل اليه ولا يحسب الشيخ الى الخطاء ومن دخل على الشيخ بالتجربة
فهو جاهل ولا يطلب من الشيوخ الكلام على الخاطر انما يطلب منهم
معرفة وسايس النفوس وادويتها والمكاشفات من احوال المريدين
لا احوال العارفين واذا شاهد عاصيا في حال معصية لا يعتقد
فيه الاصرار ويقولون لعله تاب في سره او لعله ممن لا يضره المعاصي
لاعتناء البارى به في عاقبة امره ولا يعتقدون في احد سوء الا
فيمن اطلعهم الله على عاقبة امره لكنهم لا يعيرون احدا واهل هذه الطريقة لا يرون انفسهم
خيرا من احد ومن راى نفسه خيرا من احد من غير ان يعرف مرتبته ومرتبة ذلك الاخر بالغاية لا
بالوقت فهو جاهل بالله محجوب ولا نفع فيه ولو اعطى من المعارف ما اعطى والازدراء بابنا العلم
من جانب الحقيقة هو الازدراء بالله تعالى وهو نقيض الولاية ومن اوصافهم تطهير النفس
من كل خلق دني وتحليتها بكل خلق سني ويتحملون الاذى ولا يؤذون ولا يحملون كلهم على احد
ويعينون على اسباب البر ويغيثون الملهوف ويرشدون الضال ويعلمون الجاهل وينبهون
الغافل ولا يتخذون حجابا ولا حُجّابا وكل من طلبهم وجدهم وكل من ارادهم وصل اليهم
لا يستأثرون على احد ولا يستترون عن احد ولا يمنعون سائلا ويقرون الضيف ويؤنسون
المستوحش ويؤمنون الخائف ويشبعون الجائع ويسقون العطشان ويكسون العاري
ويعينون الخادم ولا يتركون فضيلة ولا يفعلون رذيلة ومن اوصافهم المجاهدات البدنية
من الجوع والعطش والعري ومقاساة الموتات الاربع الموت الابيض وهو الجوع والموت الاحمر
وهو مخالفة النفس والهوى والموت الاسود وهو تحمل الاذى والموت الاخضر وهو
طرح الرقع بعضها على بعض ومن اوصافهم ترك الكونين من قلوبهم والايثار بما في ايديهم

على اخوانهم



على اخوانهم من خلق الله والاعتماد على الله في جميع امورهم والرضى بكل ما يجرى عليهم مما تكرهه
النفوس والصبر على الالام والاغتراب عن الاوطان وهجران الخلائق من غير اعتقاد سوء فيهم
بل ايثار الحق على الخلق وقطع العلائق والعوائق والسعي في قضاء حوائج الناس بعد الفراغ
من نفوسهم ومن سعى في ذلك قبل فراغه من نفسه فهو طالب الرياسة وذكر جميل ومن اخلاقهم
القناعة وهو وقوف النفس عند ما رزقت من غير ان تتشوق الى زيادة وان لا يعلقوا شعرا ولا
يقصوه ولا يقصوا ظفرا ولا يتجردون عن ثوب يعطونه لاحد الا على طهارة فانهم يقصدون
الابدال فانهم [illegible] تقول الملائكة تركناهم وهم يصلون ومن اوصافهم الدعاء الى الله
والقيام بالعبودية والفقر والذلة والخشوع والخضوع والتواضع لله تعالى وهذه الاسماء التي تقابلها
فانها روح العبودية ومن احوالهم النظر الى عيوبهم والاشتغال بنفوسهم والتعامي عن عيوب
الناس ولا يعتقدون في احد الا خيرا ويعودون السنتهم بالخير ويغضون البصر عن فضول
النظر والاسراع في المشي والصمت الا عن خير والامر بالمعروف والدعاء للمسلمين بظهر الغيب
وخدمة الفقراء والشفقة والرحمة لجميع عباد الله من انسان او حيوان غير انسان وذكر
انه كان بخارا دال وكان من اظلم الناس فركب يوما فراى كلبا اجرب وكان ذلك اليوم فيه
برد شديد فقال لبعض رجاله ارفعوا ذلك الكلب فرفع الى داره فلطف به واحسن اليه
فلما جاء الليل نودي في منامه كنت كلبا فوهبناك للكلب ومن احوالهم نشر محاسن الناس وستر عيوبهم
الا المبتدعة فيجب على كل احد التعريف بحالهم لئلا ياخذ الناس حذرهم منهم ومن احوالهم النظر بعين
التعظيم لا بعين الازدراء ولا يرون انفسهم افضل من احد ولا يرون لهم فضلا على احد ولا حقا
وان للخلق عليهم حقوقا ولا يقرضون احدا شيئا وان طلب محتاج منهم شيئا اعطوه ولا
يعدون انفسهم انهم ياخذون منه شيئا وان ورد اليهم سائل في امساكه بلطافة فان ابى

اخذوا منه ودفعوه الي محتاج اليه ولا مدخل لهم في ملكه البتة فانهم لا يرجعون فيما خرجوا
عنه واذا اسقط من احدهم شيء في الطريق اما ثوب او مال ولو كان الف دينار فيكونون قد مشوا عنه
فانهم لا يطلبونه ولا يرجعون لطلبه ولا ينشدونه فان تغيرت نفوسهم عن ذلك فهم اصحاب علة
ويكون في قلوبهم حظ فليسعوا في زوال هذه العلة فان رده اليهم راد من غير طلب فان شاؤا
امسكوا وان شاؤا اخرجوه ومن اوصافهم تقديم الفقراء على الاغنياء وابناء الاخرة على ابناء
الدنيا وليس من شرطهم ان لا يكون عندهم مال بل منهم من عنده مال ومنهم من ليس عنده مال ومن اوصافهم
التلذذ بالطاعة في الخلوات والجلوات ومراعاة الانفاس مع الله وحفظ [illegible] في تنفس الاوقات
في الاوقات والرضى بما قسم الله في جميع الحالات والحمد لله على كل حال ومن خرق عادة في نفسه مما استمرت
عليها نفوس الخلق ونفسه فان استخرق له عادة مثلها في مقابلتها تسمى كرامة عند العامة واما
الخاصة فالكرامة عندهم العناية الالهية التي وهبتهم التوفيق والقوة حتى خرقوا قواعد
انفسهم **القسم الثاني من الكتاب في شرح الاذكار** وفيه فصول وخاتمة هي من جملة الاصول **فصل**
في مباحث تتعلق بكلمة لا اله الا الله الاول قال النحاة ان لا اذا دخلت على نكرة تكون لنفي العام فاذا
قلت لا رجل في الدار نفيت القليل من الرجال والكثير ولهذا لا يصح ان تقول بعده لا رجل بل رجلان او
رجلان البحث الثاني زعم جماعة من النحاة ان كلمة لا اله الا الله فيها حذف واضمار والتقدير
لا اله لنا الا الله او لا اله في الوجود الا الله وفيه نظر لانه لو كان التقدير لا اله لنا الا الله لم يكن لا
اله الا الله مفيدا للتوحيد الحق اذ يحتمل ان يقال هب انه لا اله لنا الا الله فلم قلتم انه لا اله لجميع
المحدثات والممكنات الا الله ولهذا لما قال الله تعالى والهكم اله واحد وبعده قال لا اله الا هو الرحمن
الرحيم بقي ان يقال ان يتوهب ان الهنا واحد فلم قلتم قلتم ان اله الكل واحد فازال بقوله لا اله
الا هو الا كان تكون لهذا التقدير الثاني اي لا اله في الوجود الا الله ففيه نظر ايضا لانه موجب

لهذا

الوجود

لهذا الاضمار ولو قدرناه لكان نفيا للوجود لا الالهية ولو لم نقدره واجرينا الكلام على ظاهره
لكان نفيا للماهية اللالهية ومعلوم ان نفي الماهية اقوى في اثبات التوحيد من نفي الوجود فان قيل
نفي الماهية غير معقول لان قولك السواد ليس بسواد حكم بان السواد قد انقلب الى نقيضه و
صيرورة الشيء عين نقيضه محال اما اذا قلت السواد غير موجود فهو معقول والجواب لا نسلم
ان نفي الماهية غير معقول فانك اذا قلت السواد ليس بموجود فقد نفيت الوجود لكن الوجود
من حيث ما هو ماهية فاذا انتفت الماهية المطلقة نفيت الماهية المسماة بالوجود فنفي الماهية معقول
فيجوز اجراء كلمة لا اله الا الله على ظاهره فاذا قلت السواد ليس بموجود نفيت الماهية وما نفيت الوجود
ولا انفي موصوفيته [illegible] بالوجود فموصوفية الماهية بالوجود هل هي امر مغاير للماهية والوجود
ام لا فان كانت مغايرة فلها اتلاف المغايرة فماهيته وكان قولنا السواد بموجود نفيا لتلك الماهية
المسماة بالموصوفية وح يعود الكلام المذكور واما ان قلنا الموصوفية الماهية بالوجود ليس
امرا مغايرا للماهية والوجود امتنع توجه النفي اليها واذا امتنع ذلك بقي النفي متوجها الى
الماهية واما الى الوجود وح يحصل غرضنا من ان الماهية يجعل نفيها فصح قولنا لا اله الا الله من
غير اضمار البحث الثالث قولنا الله من لا اله الا الله ارتفع لانه بدل من موضع لا مع اسمها لانك اذا قلت
ما جاءني من احد الا زيد فقولك الا زيد مرفوع بالبدلية لان الابدال هو الاعراض عن الاول والاخذ بالثاني
فصار التقدير ما جاءني الا زيد وهو معقول لانه يفيد نفي المجيء عن الكل الا عن زيد وقولك جاءني
القوم الا زيد البدلية فيه غير ممكنة لان التقدير ح جاءني الا زيد فيقتضي انه جاء كل احد الا زيد
وهو محال البحث الرابع اتفق النحاة على ان محل الا في هذه الكلمة محل غير والتقدير لا اله غير الله قال
الشاعر وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان اي ما المعنى كل اخ غير الفرقدين فانه يفارقه اخوه
قال الله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لانا لو حملنا الا على الاستثناء لم يكن لا اله الا الله توحيدا
محضا لانه يصير التقدير لا اله يستثنى عنهم الله فيكون نفيا لالهة لا الهة استثني عنهم الله بل

محضا خ

عند من يقول بدليل الخطاب اثباتا لان الكره هو كفر فثبت انه لو كانت كلمة الا محمولة على الاستثناء
لم يكن قولنا لا اله الا الله توحيدا محضا واجمعت العقلاء على انه يفيد التوحيد المحض فوجب حمل
الا على معنى غير حتى يكون معنى الكلام لا اله غير الله البحث الخامس قال جماعة من الاصوليين
الاستثناء من النفي لا يكون اثباتا احتجوا بان الاستثناء ماخوذ من قولك ثنيت الشيء عن جهته
اذا صرفته عنها واذا قلت لا عالم ففيه الحكم بهذا وفي نسخة بهذا العدم ونفسه وفي قول ونفس هذا
العدم ثم اذا قلت عقيبه الا زيد فهذا الاستثناء يحتمل ان يعود الى الحكم بالعدم وعند زوال
الحكم بالعدم يبقى المستثنى مسكوتا عنه غير محكوم عليه لا بالنفي ولا بالاثبات فلا يلزم الثبوت اما
اذا كان الاستثناء في صرف العدم ومنعه فيلزم تحقيق الثبوت ضرورة ... تأثير
الوجود ضرورة انه لا واسطة بين النقيضين اذا ثبت ذلك فعود الاستثناء الى الحكم بالعدم
اولى من عوده الى نفس العدم لان الالفاظ وضعت دالة على الاحكام الذهنية لا الموجودات الخارجية
فصرف ذلك الاستثناء الى الحكم بالعدم اولى من صرفه الى نفس ذلك العدم وايضا عدم الشيء
في نفسه ووجوده لا يقبل تصرف هذا القائل الا بل القابل لتصرفه هو حكمه بذلك الوجود والعدم فعود
الاستثناء الى الحكم اولى من عوده الى المحكوم به الحجة في بيان ان الاستثناء من النفي ليس باثبات
وقد جاء في الحديث والعرف صور كثيرة في الاستثناء من النفي مع انه لا يقتضي الثبوت كقوله صلعم
لا نكاح الا بولي وقوله صلعم لا صلوة الا بطهور ويقال في العرف لا عز الا بالمال ولا مال الا بالرجال
والمراد من الكل الاشتراط وان ورد في صور والمراد ان الاستثناء من النفي اثبات فنقول لا بد ان
ان يكون مجازا في احد القسمين الا انا نقول اذا لم يقتضوا ان يكون الخارج من النفي اثباتا فحيث
لا يكون ذلك لزم ترك العمل بما يكون اللفظ دليلا عليه ومعلوم ان الاول اولى لان
اثبات الامر الزائد بدليل زايد ليس فيه مخالفة الدليل بل ترك ما دل عليه يكون مخالفا
للدليل فالاستثناء من النفي ليس باثبات فقولنا لا اله الا الله تصريح بنفي ساير الالهة فلا يكون

اعتراف بوجود

اعترافا بوجود الله تع فلا يكون كافيا في صحة الايمان وايضا تقدم ان الا بمعنى غير فقولنا لا اله الا
الله معناه لا اله غير الله فيصير المعنى نفي اله يغاير الله تع فلا يلزم نفي ما يغاير الشيء اثباته
هذا يعود الاشكال والجواب ان اثبات الاله كان متفقا عليه بين العقلاء قال تع ولئن سالتهم
من خلقهم ليقولن الله الا انهم يثبتون الشركاء والانداد وكان المقصود بالايمان الله نفي
الشركاء والانداد واثبات الاله من لوازم العقول سلمنا ان لا اله الا الله دلت على نفي ساير الالهة
وعلى اثبات الهية الله تع الا انها بوضع الشرع لا بمفهوم اهل اللغة البحث السادس يجوز ان
يقال لا رجل في الدار ولا رجل في الدار اما الاول فانه يوجب نفي الرجال بالكلية فان لا اذا
دخلت على نكرة افادت النفي العام فلا يصح ان تقول بعد ذلك بل رجال او رجلان
فانه نفي للماهية ونفي الماهية يقتضي نفي جميع افرادها واما قولنا لا رجل الا في الدار فهو
نقيض الرجل في الدار لكن قولنا لا رجل الا في الدار يفيد ثبوت رجل واحد فاذا قلنا لا رجل في الدار
وجب ان يفيد عموم النفي ليتحقق التناقض بين القولين فتبين ان لا رجل في الدار اقوى
في الدلالة على عموم النفي من قولنا لا رجل الا في الدار مع ان كل واحد منهما يفيد عموم
النفي ولما كان البناء على الفتح اقوى في الدلالة على العموم اتفقوا عليه في قولنا لا اله الا
الله البحث السابع قيل تصور الاثبات مقدم على تصور النفي لامكان تصور الاثبات
وان يخطر معنى النفي والعدم على البال ويمتنع تصور العدم والنفي قبل تصور الاثبات
لان العدم غير معقول الا بالاضافة الى امر معين واذا كان تصور الاثبات مقدما على تصور النفي
فلم جعل النفي الذي هو الفرع مقدما فالجواب ان في تقديم امور الاول نفي الربوبية عن
غيره تع ثم اثباتها له اكد من اثباتها له من نفيها عن غيره وقولنا ليس في البلد عالم غير زيد
امدح من زيد عالم البلد الثاني ان لكل انسان قلبا واحدا والقلب الواحد لا يسع الاشتغال

بشيئين في وقت واحد فاذا اشتغل باحد الشيئين بقي محروما من الشي الاخر دبقه
اشتغاله بالاخر فينبغي لقايل لا اله الا الله ان ينوي بلا اله اخراج ما سوى الله ما قلبه فاذا صار
القلب خاليا عما سوى الله ثم حضر فيه سلطان الله اشرق نور الله اشراقا تاما وكمل استيلاوه وعليه
الثالث النفي جار مجرى الطهارة والاثبات جار مجرى الصلوة فكما ان الطهارة مقدمة على
الصلوة فكذلك لا اله مقدم على الا الله ويجري مجرى تقدم الاستعاذة على القراة كما تقدم
تطهير البيت عن الاقذار لنزول الملك فيتمكن الله هيهنا ولهذا قال المحققون النصف الاول
من هذه الكلمة تنظيف للاسرار والثاني حلول الانوار من حضرة الجبار النفي نزع الى الشي عما
والثاني اتصال في النفي الاول اشارة الى قوله تعالى ففروا الى الله والثاني الى قوله قل الله ثم ذرهم
البحث الثامن لقايل ان يقول من صنع ان صانع العالم قادر عالم موصوف بالصفات الالهية الثبوتية
والسلبية عرف الله معرفة تامة وعلم بعدم الاله الثاني لا يزيد علما بحقيقة الاله وصفاته لان علم
الاله الثاني ليس عبارة عن وجود الاله الاول ولا صفة من صفاته والعلم بذات الاله وصفاته لا يكفي
في تحقيق النجاة بل ما لم يعلم عدم الاله الثاني فلا يحصل له علم معتبر في النجاة فان قلت لما كانت معرفة
الله تعالى وصفاته غير كافية في تحقيق النجاة وكان العلم بعدم الاله الثاني معتبرا في تحقيق النجاة فما
الجواب ان يتقدير ان يكون الالهان قال الله لا يعلم العبد انه عبد هذا او عبد ذاك او هما
معا فيحتمل ان يكون عابدا لغير خالقه اما اذا عرف انه لا اله الا الله فيكون جازما بكونه عابدا
مولاه وخالقه فلا تحصل النجاة الا بالتوحيد قلت وعندي انه يستحيل عقلا فرض وجود الالهين
لان الاله من له صفات الجلال والجمال الثبوتية والسلبية غير ما سواه وهو في سواه مكتسب منه
فلا يكون الاله الا واحدا وهو الله وان قيل قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا البحث التاسع في قول
هذه الكلمة على احوال اذناها التلفظ بها فيحقن دم قايلها ويحرز ماله قال عليه السلام امرت ان

اقاتل

اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم على الله ويشترك في ذلك المخلصون والمنافقون فكل من تعلق بهذه الكلمة نال من
بركتها واحرز حظا من فوايدها فمن طلب بها الدنيا نال الامن فيها والسلامة ومن طلب الاخرة
فقد جمع بين الحظين وحاز السعادة في الدارين وليس الاقرار باللسان سوى درجة واحدة
الحال الثاني ان يضم الى القول الاعتقاد بالقلب على سبيل التقليد فالمقلد ليس بعالم ولا عارف
بل اختلفوا اهل يكون مسلما او لا والاعتقاد بالقلب درجات بحسب قوة الاعتقاد وضعفه
وكثرة الاعتقاد و[illegible] الحال الثالث ان يضم الى الاعتقاد بالقلب معرفة الدلائل الاقناعية المقوية
له وللخلق فيها متفاوتون تفاوتا غير مضبوط الحال الرابع ان يثبت اعتقاده بالبراهين القطعية
الا انه ليس من اهل المشاهدات والمكاشفات والتجليات الحال الخامس ان يكون من اهل المشاهدات والمكاشفات
والتجليات ونسبته الى اصحاب البراهين القطعية كنسبة اصحاب البراهين الى عوام الخلق
واعلم ان علوم المكاشفات لا نهاية لها لانها عبارة عن سفر العقل في مقامات اسرار لا اله الا الله في
الجلال والجمال والعظمة والكبرياء والقدس تنبيه من انكشف له اسرار لا اله الا الله اقبل
على الله واخلص عبادته لله ولم يلتفت الى احد سواه فلا يرجو ولا يخاف غيره ولا يرى الضر
والنفع الا منه وترك ما سواه وتبرأ من الشرك الظاهر والباطن. فصل في اقامة الدليل
على انه واحد لا شريك له عقلا ونقلا اما عقلا فمن وجهين الاول وجه الهين محال اذ لو فرضنا
وجودهما لكان كل واحد منهما قادرا على كل المقدورات فلو فرضنا ان احدهما اراد تحريك
زيد والاخر تسكينه فاما ان يقع المرادان وهو محال لاستحالة الجمع بين الضدين او لا يقع
واحد منهما وهو محال لان المانع من وجود مراد كل واحد منهما حصول مراد الاخر ولا يمتنع
وجود مراد هذا الا عند وجود مراد الاخر وبالعكس فلو امتنعا معا لوجدا معا وذلك محال الوجهين

الاول انه لما كان كل واحد منهما قادرا علي ما لا نهاية له امتنع كون احدهما اقدر من

الاخر بل يستويان في القدرة فيستحيل ان يصير احدهما اولي بالوقوع من الاخر اذ لم يلزم ترجيح

احد المتساويين بلا مرجح وهو محال الثاني انه ان وقع مراد احدهما دون الاخر فالذي يحصل

مراده القادر والذي لا يحصل مراده عاجز فلا يكون اله الخلق وان قيل لا نسلم صحة المخالفة

في الارادة لوجهين احدهما انه لابد ان يكون كل واحد منهما عالما بجميع المعلومات فيكون

كل واحد منهما عالما بان احد الضدين يقع والاخر لا يقع وما علم الاله انه لا يقع كان وقوعه

ممتنعا وما كان ممتنعا لا وقوع فالعلم بامتناعه لا يريده فكل واحد لا يريد الا ايقاع شيء

واحد الوجه الثاني ان كل واحد يجب ان يكون حكيما فيكون عالما بالاصلح وغير الاصلح فيتفقا

في ارادة الاصلح فيمتنع وقوع المخالفة لكنها جائزة غير واقعة فلا يلزم محال فالجواب

لو كان العلم بالاصلح موجبا للارادة لزم ان يكون الاله موجبا لا فعاله لا موجدا لها اختيارا

والكلام في الوحدانية فرع الكلام في اثبات القادرية الحجة الثانية لو فرضنا الهين لكان كل واحد

قادرا علي جميع المقدورات فيفضي الي وقوع مقدور بين قادرين مستقلين وهو محال

فوجود الالهين محال بيان الملازمة انه اذا كان كل واحد منهما مقدورا للاخر فاذا اتفقا

علي ايجاد مقدور لا يكون ايجاده بقدرة احدهما اولي من الاخر لان كل واحد مستقل بالايجاد

مريد له ولا مرجح لواحد وانما قلنا وقوع مقدور بين قادرين مستقلين محال لان ذلك

الفعل مستغن بكل واحد منهما عن كل واحد منهما فيكون محتاجا اليهما وغنيا عنهما وهو

جمع بين النقيضين الحجة الثالثة اذا فرضنا الهين فاما ان يصح الاختلاف عليهما فيفضي الي عجز

احدهما ايضا فيكون كل واحد منهما عاجزا عن اظهار مخالفة صاحبه فيعود الامر الي كون كل واحد

منهما عاجزا عن اظهاره والعاجز لا يكون الها واذا علمت ذلك علمت ان جميع ما في العالم العلوي

والسفلي

والسفلي من المحدثات والمخلوقات دليل علي وحدانيته اسمع فانه لو اراد احدهما ان يكون

صيفا واراد الاخر ان يكون شتاء واراد احدهما ان يكون هذا صحيحا واراد الاخر

ان يكون مريضا يعود ما تقدم وقلت في ابيات    سماء وارض وشم الجبال

كذاك البحار له شاهد    وعجز جميع الورى عن اقل    اقل ذباب له عابد    وفي كل

شيء له اية تدل علي انه واحد الحجة الرابعة لو فرضنا موجودين واجبي الوجود لكانا

لزم ان يكون كل واحد مشاركا للاخر في الوجود ومباينا له في نفسه وما به المشاركة غير ما به

المباينة فكل واحد مركب مما به الوجود والذي به يشارك الاخر ومن التباين الذي به باين الاخر

وكل مركب محتاج الي كل جزء من اجزائه واجزاءه غيره وكل مركب محتاج وكل محتاج ممكن فالقول

بان واجب الوجود اكثر من واحد محال الحجة الخامسة لو فرضنا الهين كل واحد منهما واجب

الوجود لذاته فيمتاز كل واحد بتعين والا لم يحصل التعدد فما به التمايز اما ان يكون صفة

كمال ام لا فان كان صفة كمال فالذي لا يكون صفة كمال فهو صفة نقص والناقص لا يكون الها

الحجة السادسة ما به الامتياز اما ان يكون معتبرا في تحقيق الالهية او لا فان كان معتبرا كان

الخالي عنها ليس باله وان لم يكن معتبرا لم يكن الا اتصاف به واجبا فيفتقر الي المخصص والمفتقر

محتاج ليس باله الحجة السابعة لو فرضنا الهين لابد ان يتمكن العقل من التمييز بينهما وهو

في عقولنا بالتباين في المكان او الزمان او الامكان وذلك علي الاله محال الحجة الثامنة لو

فرضنا الهين فاحدهما اما ان يكون كافيا في تدبير العالم وتخليقه ام لا فان كان كافيا كان الثاني

غير محتاج اليه وهو نقص او لا يكون كافيا فهو ناقص والناقص لا يكون الها الحجة التاسعة

العقل حكم باحتياج الفعل الي فاعل واحد كاف ونقول فيما زاد علي الواحد ليس احتياجه

الي الاثنين باولي من ثلثة والثلثة من اربعة وهلم جرا الي ما لا نهاية فالقول بالالهين محال

الحجة العاشرة احد الالهين اما ان يقدر على تمييز نفسه وتعيينه او لا والاول محال لان دليل اثبات الصانع
ليس الا على حدوث المحدثات وامكانها وليس فيه ما يدل على تعيين والثاني باطل لانضمامه الى العجز الحجة
الحادية عشر احد الالهين اما ان يقدر على ستر شيء من افعاله فيلزم كون المستور عنه
اهلا ولا يقدر فيلزم كونه عاجزا الحجة الثانية عشر العدد ناقص لاحتياجه
الى الواحد وايضا الواحد الذي لو وجد من جنسه ونوعه ناقص لان
مجموع العدد ازيد منه والناقص ليس باله الحجة الثالثة عشر لو
فرضنا الهين وفرضنا معدوما ممكن الوجود فان لم يقدر كل منهما
على ايجاده كانا عاجزين وان قدر احدهما فالعاجز ليس باله وان
قدرا جميعا فان اوجداه بالتعاون فكل واحد محتاج الى الاخر فكل واحد عاجز
وان قدر كل واحد على ايجاده مستقلا واذا اوجده احدهما فاما ان
يبقى الثاني قادرا عليه وهو محال لان ايجاد الموجود محال وان لم يبق
فيكون الاول قد ازال قدرته وعجزه فهو مقهور فليس باله باله فان
قيل فالواحد اذا اوجد مقدوره زالت قدرته فيلزم ان يكون هذا
الواحد جعل نفسه عاجزا قلنا اذا اوجد مقدوره نفذت قدرته
ونفاذ القدرة ليس بعجز واما الشريك فما نفذت قدرته بل ازالها قدرة
الاول فيكون ذلك تعجيزا الحجة الخامسة عشر انا نقول لو قدرنا الهين
فاما ان يكون كل واحد قادرا على ايجاد الحركة في هذا الجسم المعين بدلا عن
السكون وبالعكس ام لا فان لم يقدر فهو عاجز وان قدر فاذا خلق فيه
الحركة امتنع على الثاني خلق السكون فيه فهو عاجز فليس باله الحجة السادسة

عشر



عشر لو قدرنا الهين كانا عالمين بجميع المعلومات فيعلم كل واحد منهما
متعلقا بعين معلوم الاخر فوجب تماثلهما والقابل لاحد المثلين قابل
للاخر واختصاص الذوات بهذا العلم مع جواز اتصافهما بذلك العلم بدلا
عن هذا امر جائز فيستدعي مخصصا فكل واحد منهما بعلمه وقدرته
وكل واحد ناقص مفتقر الى الاله وهو محال الحجة السابعة عشر ان الشركة
في الملك عيب في الشاهد والفردانية والتوحيد والاستقلال
بالملك صفة كمال والملوك يكرهون الشركة في هذا الملك الحقير وكلما
كانت المملكة اعظم كانت النفرة عن الشرك اشد فما ظنك بملك
الله تعالى وملكوته فاذا قدر احدهما على استخلاص الملك لنفسه
كان الاخر عاجزا الحجة الثامنة عشر لو قدرنا الهين تعالى الله لكان
اما ان يكون كل واحد محتاجا الى الاخر او مستغنيا او احدهما محتاج
والاخر مستغني فان كان الاول كانا محتاجين وان كان الثاني كان
كل واحد مستغنيا عنه فكان ناقصا الا ترى ان البلد اذا كان له رئيس
والناس يفعلون مصالح ذلك البلد من غير مراجعة ولا التفات الى
الرئيس كان في غاية الذلة والمهانة والاله الذي يستغنى به لا يستغنى
عنه وان احتاج احدهما الى الاخر من غير عكس كان المحتاج ناقصا
والمستغني هو الاله وهذه الوجوه منها اقناعي اما الدلايل السمعية
فالاول قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو وقوله تع قل هو الله احد
وقوله تع لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد الثاني قوله تع هو الاول

والآخر والاول هو الفرد السابق حتى لو قال قائل اول عبد اشتريه حر فاشترى اول عبدين
لا يعتق احدهما لان الاول يجب ان يكون فردا ولو اشترى بعد ذلك واحدا لم يعتق ايضا
لان الاول يجب ان يكون سابقا فلما وصف الله تعالى نفسه بانه اول لزم ان يكون فردا سابقا فاقتضى
ان لا يكون له شريك الثالث قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ولو كان له شريك لعلمها والنص يقتضي
ان لا يعلمها سواه الرابع كلمة لا اله الا الله ذكرت في سبعة وثلاثين موضعا الخامس قوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه حكم بان ما سواه هالك وما جاز عدمه فعند وجوده لا يكون قديما فاثبت قدمه امتنع
عدمه وغير القديم ليس باله السادس وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو الذين اثبتوا
شريكا مع الله تعالى اما علوي او سفلي والعلوي الكوكب والشمس والقمر وابطله الله بدليل الخليل وهو
قوله تعالى لا احب الافلين. ومن زعم الشريك النور او الظلمة ابطله الله تعالى بقوله وجعل الظلمات
والنور ومن قال يزدان فقد ابطله الله بقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وبقوله
اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا وبقوله تعالى ولعلا بعضهم على بعض على بعض والشريك السفلي
قيل المسيح وابطله الله تعالى بقوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله وقيل العرش وابطله الله
تعالى بقوله افمن يخلق كمن لا يخلق السابع ذكر الله سبحانه وتعالى على صحة التوحيد ثلاثة ادلة لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله تعالى ولعلا بعضهم على بعض وقوله تعالى اذا لابتغوا الى ذي العرش
سبيلا الاية فسبحان الله رب العرش وذلك تنبيه على ان الاشتغال بالتسبيح انما ينفع بعد اقامة الدليل
على كونه منزها وقال تعالى سبحان الله رب العرش عما يصفون ولم يقل سبحان الله عما يصفون تنبيها
على انه كيف يجوز ان يجعل الجماد الذي لا يبصر ولا يسمع ولا يعقل شريكا في الالهية لخالق العرش العظيم
وموجد السموات والارض فاعلم ان الايمان مركب من حصول المعرفة في القلب وهو الاصل قال
الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ومن الاقرار باللسان والتوحيد قال الله تعالى قل هو الله احد فان قيل امر المكلف

بان يقول

بان يقول بلسانه ما يدل على التوحيد ويؤيد ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واسر والنطق
باللسان لان الايمان له احكام تتعلق بالباطن وهي احكام الاخرة وهو
متفرع على العلم الذي هو باطن من الخلق وله احكام تتعلق بالظاهر و
لا يمكن اقامتها الا بعد العلم بالمكلف ولا نعرفه الا بالقول فالمعرفة ركن
اصلي والقول ركن شرعي في الحق للخلق واليه الاشارة ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمن قال عليه السلام من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة
وقال الدقاق من قالها مخلصا في مقالته دخل الجنة في حالته قال تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان جنة في الوقت وهي جنة المعرفة وجنة
في العقبى وهي جنة الاخرة        يروى عن محمد الحكيم
الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من نفس تموت فتشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله ترجع ذلك
الى قلب مؤمن الا غفر الله له قال الشيخ لان هذه شهادة تشهد بها عند
الموت وقد ماتت منه الشهوات وماتت نفسه المتمردة الطاغية وذهب حرصه
والتقى بين يدي قدرة رب العالمين واستوى منه الظاهر والباطن
ولقي الله مخلصا بتلك الشهادة فغفر له بتلك الشهادة الصادقة التي
وافق ظاهرها باطنها اما الذي يقول وهو صحيح فذلك قول مع
التخليط لانه يشهد هذه الشهادة وقلبه مشحون بالشهوات اشرا وبطرا فهذا
هو التفاوت بين ذكر الشهادة خالصة القصد وذكرها في اخر زمن الحيوة

انتهى وتممه الامام فخر الدين قال ان الانسان قلبه مفتون بين بناه مذنوس
في بحر الشهوات سكران عن الاخرة حيران عن الله تعالى ثم يحصل فيه اليقين
البتة لانه قلبه متعلق بالميل الى غير الله تعالى فلا يحصل فيه الميل الى الله تع
اما اذا حصل في القلب اليقين باذن الله تعالى كان الامر بخلاف ذلك لان
اليقين سمي يقينا لاستقراره في القلب وهو النور تيقن الماء في الحفرة
اذا استقر فيها فاذا استقر النور دام واذا دام صارت النفس ضاحية
بصيرة فاطمان القلب بجلال الله ثم انقطع عن غير الله فوقف عاجزا
كالمستغاث بالله صار خاضعا مضطرا فاجابه الذي يجيب المضطر اذا دعاه فيستقر
ذلك النور المتلالي في القلب فيتعلق بظلمات الاشتغال بغير الله فيصير امر
الملكوت مشاهدا له وهو قول حارثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كاني
انظر الى عرش ربي بارزا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نور الله قلبا
الايمان في قلبه وقد جاء في الاخبار ان ادريس عليه السلام وموسى ومحمدا
صلى الله عليهما وسلم كل واحد منهم في زمانه مواظبا على هذا الدعاء يا نور كل شيء
انت الذي فلق الظلمات نوره ومما يحقق ذلك قوله عليه السلام من قال لا
اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على
كل شيء قدير مخلصا بها روحه مصدقا قلبه ولسانه فتقت السموات
فتقا حتى ينظر الرب الى قائلها من اهل الدنيا وعن زيد بن ارقم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل يا رسول الله
ما اخلاصها قال ان تحجزه عن المحارم وقال عليه السلام اخلص يكفيك القليل

وعن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عهد الي ان لا
يأتيني احد من امتي بلا اله الا الله لا يخلط بها شيئا الا وجبت له الجنة قالوا
يا رسول الله وما الذي يخلطها قال حرصا على الدنيا وجمعا لها ومنعا يقوله
بقول الانبيا ويعمل بعمل الجبابرة والحاصل انه لا بد من التدقيق عند
التكلم بهذه الكلمة حتى تكون نافعة ولا يحصل اليقين بها الا بموت الشهوات
ولا يحصل موت الشهوات الا باحد الطريقين احدهما ان يروض نفسه
حتى تموت شهواته حال حياته والثاني انه ان ماتت شهواته عند وفاته
وعظم رجاؤه وخوفه من ربه وانقطع نظره بالكلية اضطرارا فاذا انطق
بهذه الكلمة في تلك الحالة استوجب المغفرة فلهذا السبب استحب السلف
ان يلقنوا المحتضر هذه الكلمة قال عليه السلام لقنوا موتاكم لا اله الا الله فان
الانسان عند القرب من الموت فنيت شهواته وحصل له نور اليقين فصارت
هذه الكلمة معتق له منه واما الاول وهو الذي يروض نفسه فتح الله له
روزنة الى الغيب فتركبت اصول سلطان الجلال فنطق بها من القلب
الصافي فهو بالمغفرة اولى          هذه الكلمة لما كانت افضل الذكر
فزع اليها العدو والولي عند المحنة فرعون لما قرب من الغرق قال
امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل اي لا اله يقدر على ان يجعل النار
راحة كما في حق الخليل والماء عذابا كما في حقه الا الذي امنت به بنو اسرائيل
ويونس عليه السلام قال الله تعالى فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت اي فانك
انت الذي تقدر على حفظ الانسان حيا في بطن الحوت ولا قدرة لغيرك على ذلك

بطنه الي م

فقبل ندا يونس ولم يقبل ندا فرعون لان يونس عم سبقت له المعرفة وقال تع فلا تكن
كصاحب الحوت اذ نادي وهو مكظوم وقال تع فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الي يوم يبعثون
وفي هذا تنبيه علي ان من حفظ الله في الخلوات حفظه في الفلوات وتوكد عم انا ذكره هذه
الكلمة مع الحضور والشهود والانكسار فقال لا اله الا الله وفرعون قالها في الغيبة فقال لا اله
الا الذي امنت به بنو اسرايل وفرعون سبق له الكفر وما ذكرها عبودية بل الطلب الخلاص
من الغرق لقوله تع فلما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرايل واستع
امرك بطاعات كثيرة ويستحيل ان يوافقك في شي منها وامرك بلا اله الا الله والنقل فيها
فقال شهد الله انه لا اله الا هو الاية والاشارة بتكرير هذه الكلمة في الاية للاشارة الي تكريرها
طول عمرك وسيروي ان يوسف عم ان يتخذ وزيرا لغاية مجه بامره وقال ان الله يامرك ان تتخذ
فلانا وزيرا فنظر يوسف اليه وكان الرجل في غاية الدمامة فسال جبريل عن السبب فقال عليه
حق الشهادة انه هو الذي شهد ان كان قميصه قد من قبل الاية والاشارة في ذلك ان من شهد لمخلوق
وجد وزارته في الدنيا فمن شهد لله بالتوحيد في الحال يكون للعبد رحمة في العقبي وفي الحديث
ان لله ملايكة يومنون عند تامين الامام فمن وافق تامينه تامين الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه
فمن وافق تامينه تامين الملايكة صار مغفورا له فمن وافقت شهادته توحيد الله تع وشهد
له الله فاولي بان يصير مغفورا له حكي عن الحجاج انه امر بقتل رجل فقال لا تقتلني حتي
تاخذ بيدي وتمشي فاجابه فقال الرجل بحرمة صحبتي معك في هذه الساعة تعفو عنه وقد وقعت
للمومن صحبة مع الله في شهادة ان لا اله الا الله فيرجي المغفرة وكلمة لا اله تصعد الي الله
بنفسها وغيرها من الطاعات يصعد بها الملك قال تع اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه قال بعضهم اي العمل الصالح ترفعه الملايكة وجميع الطاعات وليوم القيمة وطاعة التهليل

والتحميد

اهل
لا تنزل قال تع حكاية عن اهل الجنة وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وقالوا الحمد لله
الذي صدقنا وعده دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام لا اله الا هو له الحمد في الاولي
والاخرة ويروي في الاثار انه من قال لا اله الا الله فان الله تع يعطيه من الثواب بعدد كل كافر وكافرة
بحيث من ضل عن ربه او شرك فلا جرم يستحق الثواب بعددهم قيل اذا كان اخر الزمان فليس
من الطاعات
لشي فضل كفضل لا اله الا الله لان صلواتهم وصيامهم يشوبها الرياء والسمعة وصدقاتهم يشوبها
الحرام ولا اله الا الله ذكر والمومن لا يذكر الله الا صميم قلبه                في فضل لا اله الا الله روي
عنه صلعم انه قال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعا الحمد لله وعن ابن عمر رضه انه قال ليس علي اهل
لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا عند النشر وكاني انظر الي اهل لا اله الا الله عند الصيحة ينفضون
شعورهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ويروي ان المامون لما انصرف
من مرو يريد العراق واجتاز بنيسابور وكان علي مقدمته علي بن موسي الرضا فقام اليه قوم
من المشايخ وقالوا نسالك بحق قرابتك من رسول الله ان تحدثنا بحديث ينفعنا فروي عن ابيه
عن ابايه عن رسول الله صلعم قال قال الله تع لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني امن من عذابي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يفتح الله ابواب الجنة وينادي مناد
من تحت العرش ايتها الجنة وما فيها من النعيم لمن انت فتنادي الجنة وما فيها نحن لاهل لا اله الا الله
ونشتاق الي اهل لا اله الا الله ولا نطلب الا اهل لا اله الا الله ونحن محرمون علي
من لم يقل لا اله الا الله ولم يومن بلا اله الا الله وعند هذا تقول النار وما فيها من العذاب
لا يدخلني الا من انكر لا اله الا الله ولا اطلب الا من كذب بلا اله الا الله وانا حرام علي من قال
لا اله الا الله ولا امتلي الا ممن جحد لا اله الا الله وليس غيظي الا علي من انكر لا اله الا الله
قال فتجي رحمة الله ومغفرته وتقولان انا لاهل لا اله الا الله وناصرتان لمن قال لا اله

الا الله ومحبتان لمن قال لا اله الا الله ومتفضلتان لمن قال لا اله الا الله ويقول الله
ابحت الجنة لمن قال لا اله الا الله وحرمت النار علي من قال لا اله الا الله واغفر كل ذنب لمن قال
لا اله الا الله فلا احجب رحمتي ولا مغفرتي عن قال لا اله الا الله وما خلقت الجنة الا لاهل لا
اله الا الله ولا تخالطوا اهل لا اله الا الله الا بايوافق لا اله الا الله وقال عم امرت ان اقاتل الناس
حتي يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم
علي الله **فصل** ذكر العارفون في تفسير لا اله الا الله وجوها احدها قال ابن عباس لا اله
الا الله لا نافع ولا ضار ولا معز ولا مذل ولا معطي ولا مانع الا الله ثانيها لا اله يرجي فضله
ويخاف عذابه ويومن جوره ويوكل رزقه ويسال امره ويسال عفوه ولا يرتكب نهيه ولا يحرم
فضله الا الله وايضا قول لا اله الا الله اشارة الي المعرفة والتوحيد بلسان الحمد والتعظيم
الي الملك المجيد واذا قال العبد لا اله الا الله فمعناه لا اله له الالاء والنعماء والقدرة والبقاء
والعظمة والسناء والعز والثناء والسخط والرضا الا الله الذي هو رب العالمين وخالق الاولين
والاخرين وديان يوم الدين وايضا لا اله للرغبة ولا اله للرهبة الا الله كاشف الكربة وقيل
كلمة لا اله الا الله اثنا عشر حرفا فلا جرم وجب به اثنا عشرة فريضة ستة ظاهرة و
ستة باطنة اما الظاهرة فالصلوة والطهارة والزكوة والصيام والحج والجهاد
واما الباطنة فالتوكل والتفويض والصبر والرضا والزهد والتوبة قال بعضهم
الحكمة في سوال الملكين ان الملايكة طعنت في بني ادم بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها
الاية فقال تع اني اعلم ما لا تعلمون واذا مات المومن بعث الله الي قبره ملكين يقولان له من
ربك ومن نبيك وما دينك فيقول ربي الله ونبيي محمد وديني الاسلام فيامرهم الله تع
ويقول اشهدا بما سمعتما لان اقل الشهود اثنان ثم يقول الله تع لملايكته انظروا الي عبدي

فقد اخذت

فقد اخذت روحه وماله وزوجته فما لم اخذ ومعرفته في جحر غيره ووضعته في بيت غيره
ثم ان الملايكة سالوه في بطن الارض فلم يذكر عن شي الا عن توحيدي وشهدتي بي فعلموا اني اعلم
ما لا تعلمون وايضا في هذا السوال ان الله تع قال في الاية الست بربكم قالوا بلي فشهدا الله عليهم
فلما جاءوا الي الدنيا شهد وابا التوحيد وشهد عليهم الانبياء والمومنون بذلك فاذا ماتوا ودخل
القبر سال الملكان عن هذه الشهادة فشهد بها فيسمع تلك الشهادة فاذا جاء يوم القيمة
جاء ابليس واراد ان ياخذه ويقول هذا امري شيعتي فلان تبعني في المعاصي فيقول الله تع
لا سلطان لك عليه لاني سمعت منه التوحيد في الابتداء والرسل سمعوا منه ذلك في الوسط
والملايكة سمعوا منه في الانتهاء فكيف يكون من شيعتك وكيف يكون لك عليه سلطان
اذهبوا الي الجنة **فصل** في اسماء لا اله الا الله اول كلمة التوحيد لانه يدل علي نفي الشرك
علي الاطلاق ونعني بالاطلاق انه تع قال واالهكم اله واحد فربما خطر ببال احد ان يقول هب
ان الهنا واحد لكن يمكن ان يكون لغيرنا الها مغاير لالهنا فازال الله هذا التوهم بقوله
لا اله الا هو لان قولنا لا رجل في الدار يقتضي نفي الماهية ومتي انتفت الماهية انتفي جميع
افرادها اذ لو حصل فرد من افراد تلك الماهية لحصلت تلك الماهية لان كل فرد من افراد
الماهية مشتمل علي تلك الماهية واذا وجدت الماهية فذلك يناقض نفي الماهية فثبت
ان قولنا لا رجل في الدار يفيد النفي العام واذا قيل بعد ذلك الا زيد افاد التوحيد الكامل
ولهذه الكلمة ثمرتان الاولي ان جوهر الانسان خلق في الاصل مشرفا مكرما قال الله تع
ولقد كرمنا بني ادم واذا كان الاصل فيه مكرما كان كونه مطهرا اعلي وفق الاصل وكونه
مستنجسا علي خلاف الاصل ثم انا اذا راينا الانسان متي اشرك صار نجسا لقوله تع انما
المشركون نجس فالنجاسة علي خلاف الاصل وكونه موحدا يقتضي الطهارة او لا علي وفق الاصل

الاصل فالموحد من خواص الله لقوله تع الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات الثمرة الثانية
ان الشرك سبب لخراب العالم قال الله تع تكاد السموات ينفطرن منه الاية واذا كان الشرك
سببا لخراب العالم فالتوحيد سبب لعمارة العالم لان الضدين يختلفان في الحكم واذا كانت
كلمة التوحيد سببا لعمارة العالم فالاولى ان يكون سببا لعمارة القلب الذي هو محل الوحدانية
ولعمارة اللسان الذي هو محل ذكر الوحدانية وذلك يناسب غفر الله من اهل التوحيد
الثاني كلمة الاخلاص سميت بذلك لان الاصل فيها على القلب وهو كون الانسان عارفا بقلبه
وحدانية الله تع وهذه المعرفة الحاصلة في القلب يستحيل ان ياتي بها الانسان لغرض اخر سوى
طاعة الله تع وحبه وعبوديته فهذه المعرفة طلبت لوجه الله لا لغرض اخر البتة بخلاف
ساير الطاعات البدنية فانها كما ياتي لتعظيم الله تع فقد ياتي بها لساير الاغراض العاجلة من
الرياء والمدح والثناء فلذلك سميت كلمة الاخلاص الاسم الثالث كلمة الاحسان قال تع
هل جزاء الاحسان الا الاحسان اي هل جزاء الايمان واعلم يا هذا ان عليك عهد العبودية
وعلى كرمه عهد الربوبية كما قال تع واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وعهد عبوديتك
ان تكون عبدا له لا لغيره وان تعرف ان كل ما سوى الله هو عبد الله كما قال تع ان كل
من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا وقول لا اله الا الله يدل على اعترافك بان كل ما
سواه هو عبده فثبت ان قول لا اله الا الله احسان من العبد فقوله هل جزاء الاحسان
الا الاحسان اي هل جزاء من اتى بقول لا اله الا الله الا ان جعل في جماعة لا اله الا الله وقال
تع للذين احسنوا الحسنى وزيادة والمراد من قوله احسنوا هو قول لا اله الا الله باتفاق
ايمة اهل التفسير اي انه لو قال ذلك ومات دخل الجنة وقال تع ومن احسن قولا ممن دعا الى الله
انفقوا انها نزلت في فضيلة الاذان لاشتماله على لا اله الا الله وقال تع الذين يستمعون القول

فيتبعون



فيتبعون احسنه واحسن القول لا اله الا الله وقال الله تع ان الله يامر بالعدل والاحسان
قيل العدل الاعراض عما سوى الله والاحسان الاقبال على الله وقال تع ان احسنتم احسنتم لانفسكم
والاحسان قول لا اله الا الله وروي عن ابي موسى الاشعري انه قال قال رسول الله صلعم للذين احسنوا
الحسنى اي للذين قالوا لا اله الا الله الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجهه الكريم وكلما كان
الفعل اشد حسنا كان فاعله اشد احسانا واحسن الاذكار لا اله الا الله واحسن المعارف معرفة لا اله
الا الله فتكون هذه المعرفة وهذا الذكر احسانا الاسم الرابع دعوة الحق قال تع في سورة الرعد
له دعوة الحق وهو يفيد الحصر اي هذه الدعوة له لا لغيره كقوله تع لكم دينكم ولي دين
اي لكم دينكم لا لغيركم وجه افادة الحصر ان الحق نقيض الباطل والحق هو الموجود والباطل
هو المعدوم ولما كان الحق سبحانه وتع حقا في ذاته لذاته وصفاته وكان ممتنع التغير في
حقيقته كانت معرفته هي المعرفة الحقيقية وذكره هو الذكر الحق والدعوة اليه هي الدعوة
الحقيقية واما ما سواه فهو ممكن لذاته فلا تكون معرفته واجبة التحقيق ولا ذكره الذكر الحق
ولا الدعوة اليه دعوة الحق تارة تكون من الحق الى الحق وتارة تكون من الخلق الحق
اي الخلق له دعوة تكون من الحق لانه هو الذي دعى القلوب الى حضرته فلولا دعوته
الى تلك الحضرة وتوفيقه في ذلك لم يمكن الوصول والا فاين يمكن العقل البشري الوصول
الى جلال حضرة الله تع واين غبار الحركات واوايل المحدثات تنتهي الى قدر الله تع
وقضايه قال الله تع لله الامر من قبل ومن بعد واما تلك دعوة الحق فقال الله تع لمن
الملك اليوم واما الانتهاء الى الحق فقال الله تع وان الى ربك المنتهى واما الله ان دعوة
الحق تارة تكون من الخلق فقال تع ومن احسن قولا ممن دعى الى الله وعمل صالحا وقال الله تع
اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان الاسم الخامس كلمة العدل قال تع ان الله يامر بالعدل والاحسان

وفي الحديث ان جبريل عم قال يا محمد ان الله يأمر بالعدل والاحسان وقال ابن عباس رض
العدل شهادة ان لا اله الا الله والاحسان الاخلاص فيه والقيام بالعبودية وقيل العدل شهادة
ان لا اله الا الله والاحسان الاخلاص فيه وقيل العدل مع الناس والاحسان مع نفسك بالطاعة
قال تع ان احسنتم احسنتم لانفسكم وقيل يأمر بالعدل مع الاعضاء وبالاحسان مع القلب بان
يحيي بغذاء التوحيد وشراب المحبة وقيل بذل الافتقار الى الحق والاحسان مشاهدة
احسان الحق عن كل شي في الخلق وسبب تسمية هذه الكلمة بكلمة العدل وجوه الاول ان
العدل في كل شي يحصل باعتداله وكمال حاله وكمال حال القوى الحساسة في ادراك المحسوسات
كمال حال القوى النفسانية في طلب الاشياء النافعة الجسمانية وكمال حال القوة الغضبية في دفع
الاشياء المنافية الجسمانية واما القوة العقلية فكمال حالها وغاية سعادتها ان ترتسم
فيها صور الحقايق واشياء المعقولات كما هي نصب القوة العقلية كالمرآة التي تجلت
فيها صور الوجود بتمامها واشرف المعقولات واعلاها معرفة جلال الله وقدسه وعظمته
وعزته فكان غاية للعدل والاعتدال للارواح البشرية والقوى العقلية وكونها مقبلة
على هذه الحال مستغرقة فيها السبب الثاني ان معرفة الله تع متوسطة بين الافراط
الذي هو التشبيه والتفريط الذي هو التعطيل فمن بالغ في الاثبات وقع في التشبيه ومن
بالغ في النفي وقع في التعطيل فالحق الاعتدال بين الطريقين السبب الثالث من ترك
النظر والاستدلال في معرفة الله تع وعدل الى الحق بحو لعله ما الزم من الحس والخيال و
قع في الضلال واما من توغل في البحث واراد الوصول الى كنه العظمة تحير وتردد بل
عمي فان نور جلال الالهية يعمي احداق العقول البشرية فصار هذان الطرفان مذمومين
فلولا البحث في الاعتدال وترك التعميق لما وصل الى المعرفة التامة نعم عليه السلام

ثم قال

ثم قال تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق فامر تع بالعدل في التوحيد وقال تع ولن تستطيعوا
ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم اظهر العجز عن الضعيف افتدى على الشرف ليعلم
ان الكل منه الاسم السادس الطيب من القول وهدوا الى الطيب من القول اي الى لا اله
الا الله والالف واللام للاستغراق كانه قال الا الذين ولا طيب الا هذا لان طيب غيره اي الطيب ٢ بالنسبة ٢
بالنسبة هذه اي كالطيب واي كلمة اطيب واطهر من كلمة التوحيد والكفر سبب نجاسة سبعين
سنة وتزول النجاسة بذكر هذه الكلمة مرة واحدة وذلك ان الطيب هو اللذيذ واللذيذ
ادراك الملايم والملايم للقوى الحساسة المحسوسات والملايم للقوة العقلية ادراك جلال الله تعالى
وقدسه وادراكه القوة الحساسة اما مدرك القوى الحساسة فهي الاعراض القايمة بالاجسام
الكاينة الفاسدة ومدرك القوة العاقلة هو ذات الله تع وعظمته وكلما كان الادراك
اقوى والمدرك اشرف كانت اللذة الحاصلة بسبب ذلك الادراك اشرف واعلى فعلى هذا
نسبة اللذة العقلية الى الحسية في الشرف والقبح كنسبة الادراك العقلي الى الادراك
الحسي وكنسبة ذات الله تع في صفاته في الشرف والتعالي الى الاعراض القايمة بالاجسام وكما انه
لا نهاية للنسبة الحاصلة بين لذتي الادراكين وبين هذين المدركين فكذلك لا نهاية للنسبة
الحاصلة بين اللذات العقلية الحاصلة من ادراك جلال الله وبين اللذات الحاصلة بسبب
ادراك الطعوم والروايح وساير الحواس فتبين ان الطيب المطلق معرفة لا اله الا الله
وذكر لا اله الا الله والاستغراق في نور جلال الله الاسم السابع الكلمة الطيبة قال الله تعالى
ضرب الله مثلا كلمة طيبة الاية سميت بذلك لانها طاهرة عن التشبيه والتعطيل لانها
طريقة متوسطة بينهما مباينة لكل واحد منهما كما ان اللبن خارج من بين فرث ودم
وهو مبري عن كل واحد منهما وقال المفسرون الشجرة الطيبة بالنخلة وشبهت بكلمة التوحيد

تجري على لسان بعض دون بعض ومعرفة التوحيد تحصل في قلب دون
قلب ولان النخلة اطول الاشجار وكلمة التوحيد اعلى الكلمات ولان النخلة
ثابتة في الارض وفرعها في السماء وكلمة التوحيد اصلها ثابت في القلب وهو معرفة
وفرعها ثابت في السماء اليه يصعد الكلم الطيب الاسم الثامن الكلمة الثابتة قال الله
تع يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة سميت بذلك
لان المذكور والمعلوم ثابت واجب الثبوت لذاته ممتنع العدم لذاته فالقول
كذلك الاسم التاسع كلمة التقوى قال الله تع والزمهم كلمة التقوى وسميت بذلك
لان قائلها اتقى الكفر والنهاية لبدنه من السيف ولماله من ان يغتنم ولاولاده عن الاسر
فان انضاف الى القول اللسان صارت واقية لقلبه من الكفران وقد صارت واقية لجوارحه
من المعاصي الاسم العاشر الكلمة الباقية قال اكثر من المفسرين في قوله تع فجعلها كلمة باقية في
عقبه انها قول لا اله الا الله لقوله قبل ذلك انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين
ومعنى انني براء مما تعبدون نفي الالهية عن الاشياء التي كانوا يعبدونها ثم قال الا الذي
فطرني فانه سيهدين وكان فيه اثبات الالهية للذي فطره ومجموع ذلك لا اله الا الله
الاسم الحادي عشر الاستقامة قال الله تع ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا هو قول لا اله
الا الله وقولهم ربنا الله اقرار بوجود الرب تع ثم ان من المقرين من اثبت له ندا وشريكا
تعالى الله ومنهم من نفى ذلك وهم الذين استقاموا على الصراط المستقيم والاستقامة في
القيمة بقدر الاستقامة في نفي الشركاء الاسم الثاني عشر كلمة الله العليا قال تع وجعل
كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا وذلك ان القلب اذا تجلى فيه نور هذه
الكلمة استغرق بحول القوة بالله ولهذا صار العارفون المستغرقون في نور جلال الله

يستحقرون

يستحقرون الاحوال الدنيوية وعظماء الملوك ولا يبالون بالقتل ولا يقيمون لطيبات
الدنيا وزينتها وزنا البتة الا ترى الى سحرة فرعون لما تجلى لهم نور هذه الكلمة كيف
لم يلتفتون الى قطع الايدي والارجل والى سيدنا محمد صلعم لما استغرق في هذا النور لم يلتفت
الى الملكوت كما قال تع ما زاغ البصر وما طغى وهي مستعلية في الدنيا على ساير الاديان قال تع
ليظهره على الدين كله ومستعلية على ساير جميع الذنوب فانها مزيلة لجميع الذنوب و
مزيلها اذنب الاسم الثالث عشر المثل الاعلى قال قتادة في قوله تع ولله المثل الاعلى معناه لا اله
الا الله ومعنى المثل هنا الصفة كذا قال اهل اللغة ونظيره قوله تع مثل الجنة التي وعد المتقون
اي صفتها الاسم الرابع عشر العهد قال ابن عباس في قوله تع لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند
الرحمن عهدا العهد قول لا اله الا الله الاسم الخامس عشر مقاليد السموات والارض قال ابن عباس
هو قول لا اله الا الله لان الشرك سبب لفساد العالم تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا واذا كان كذلك كان التوحيد عمارة العالم ولا تفتح
ابواب السماء عند الدعاء الا بقول لا اله الا الله وابواب لا تفتح الا بهذا القول وابواب النيران
لا تغلق الا بهذا القول فهي اشرف مقاليد السموات والارض واعز مفاتيح الارواح والنفوس و
الاجسام والعقول الاسم السادس عشر كلمة الحق لقوله تع ولا يملك الذين يدعون من دونه
الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون اي قول لا اله الا الله الاسم السابع عشر العروة الوثقى قال تع
فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى معنى قول لا اله
الا الله الاسم الثامن عشر كلمة الصدق لقوله تعالى والذي جاء بالصدق و
صدق به لا اله الا الله الاسم التاسع عشر كلمة السواء قال الله تع الى كلمة سواء
بيننا وبينكم قال ابو العالية هي كلمة لا اله الا الله     الاسم بقع

على كل معبود بحق او باطل ثم غلب على المعبود بالحق واما الله فقيل مشتق
واختلفوا على اقوال فقيل ماخوذ من لاه الرجل اذا فزع الى غيره من امر
نزل فالهه اذا اجاره وسمي الها كما سمي من ام بالناس اماما وقيل ماخوذ
من وله يوله واصله ولاه فبدلت الواو همزة كما قالوا في وشاح اشاح والوله
هو المحبة الشديدة وكان يجب ان يقولوا مالوه كما يقال معبود الا انهم
نقلوه كما قالوا في مكتوب كتاب ومحسوب حساب وقيل ماخوذ من لاه
يلوه اذا احتجب اي حجب العقول عن حقيقته وقيل من لاه يلوه اذا ارتفع
يقال لاهت الشمس اذا ارتفعت وقيل من قولهم الهت بالمكان اذا اقمت
به وذلك اشارة الى دوام وجوده قال الشاعر الهنا بدار ما تبين رسومها
كان بقاياها رسوم على اليد وقيل من اله ياله اذا تحير وذلك اشارة الى تحير العقول في فهم
كنه حقيقته وقيل من التاله وهو التعبد يقال اله يأله الاهة اي عبد يعبد عبادة وقرأ ابن عباس
ويذرك والهتك اي عبادتك قال التلمساني هو اقرب لقوله تعالى واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا
اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون ومعنى الاله المعبود والله وقيل انه ليس بمشتق
انما اجري مجرى الاعلام التي يوصف بسائر الاسماء ولا توصف به وذلك خاصة الاعلام والعلم نقل عنه
لعدم الاذن الشرعي وهو اسم للموجود الحق الجامع لصفات الالهية المنعوت بنعوت الربوبية
المنفرد بالوجود الحقيقي وكل موجود سواه استفاد الوجود منه وهذا الاسم اعظم التسعة و
التسعين اسما لانه دال على الذات الجامعة لجميع صفات الالهية وسائر الاسماء لا تدل احادها
الا على احاد المعاني من علم وغيره ولم يرد على العرب قبل النبي صلى الله عليه وسلم ولا بعده انه استعمل لفظ هذا
الاسم على صيغته خضاعة وضعه صفة لغيره وقد وردت الاثار انهم كانوا يكتبون في صحفهم

في الجاهلية

في الجاهلية باسمك اللهم وقال تعالى هل تعلم له سميا ولهذا قال الجنيد رحمه الله ما عرف الله الا الله
اعطى لخلقه الاسماء فحجبهم بها فقال فسبح باسم ربك العظيم فما عرف الله الا الله في النشأتين
والدارين واليومين وقيل ان الله تعالى بسط العقول والارواح والقلوب في ميدان هذا الاسم
كما بسطهم في ميدان الاسماء ولن الى لم يقع التجانس ولا وسع للافكار التسمية به مع وجود
الجاحدين والاعنة الطاعنين وشدة فكرهم ولذلك كان كل اسم من اسمائه يصلح للتخلق الا هذا
الاسم فانه لا يصلح للتعلق فينبغي ان يكون حظ العبد من هذا الاسم التاله واعني به ان يكون
مستغرق القلب والهم بالله تعالى لا يرى غيره ولا يلتفت الى سواه ولا يرجو ولا يخاف الا اياه وما يصلح
التعلق بهذا الاسم الا بعد التخلق بجميع الاسماء اقوالا وافعالا واحوالا ظاهرا او باطنا ومن اراد التقرب
بهذا الاسم فعليه بمعرفة اصول استحقار ما سوى الله حالا والتعظيم لله دوام الله كشفا وسقوط
الاكوان شهودا والفناء في الجميع استغراقا وتعلق الهمة بالله دائما ومراقبة الانفاس سرا وروح كل
الاسم الاعظم ظاهرا وباطنا الى ان يلا لم في الوله يعني يستغرق سره في وجوده في حقيقة
شهوده ولا يحس من سواه فيجري الله عليه احواله ويحفظ عن الاغيار اسراره وعن الشبلي رضي
ما قال احد الله الله ومن قال الله قال الحظ قال ابو سعيد الخراز من جاوز حد نسيان نفسه
وقع في نسيان حظ من الله تعالى ونسيان حاجته الى الله فلو تكلمت جوارحه لقالت الله الله
هؤلاء الذين فاهت اسرارهم بالله واعمت اثارهم طمسا في عين التوحيد فاستخدم الله
لهم الاكوان وسخر لهم الاسرار عن التخلق بهذا الذكر ان يتوله به في الاستغراق وحقيقة
التوله ان يستغرق ولا يحس الا الذاكر من صامت او موجود او معدوم الى ان يغلب عليه
فيسمع كل عضو منه يقول الله الله بلسان يسمعه فلو سقط دمه كتب الله الله وهذا واعلم
ان في كل ذرة خلاو خواص ذرات العالم سرا من اسرار اسم الله فكل الامر فهم عنه واقرب بالتوحيد

كل عالم علي نوعه الذي هو قايم به علم لم يعلم كمالات السبع وتسبحه من في السموات والارض
طوعا وكرها فالالف الاولي دالة الذات واللام الاولي دلة صفات الذات واللام الثانية دالة اسماء
الافعال والالف الثانية دالة اسماء المعاني القايمة باسماء الصفات والهاء دالة اسماء الافتقار لبواطن
الاسماء
حكي ان رجلا كان واقفا بعرفات وكان في يده سبعة احجار فقال يا ايها الاحجار
السبعة اشهدوا لي اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فنام فراي في المنام
كان القيمة قد قامت وحوسب ذلك الرجل فوجب له النار فلما ساقوا به الي باب ابواب جهنم
جا حجر من تلك الاحجار السبعة والقت نفسها علي الباب واجتمعت ملايكة العذاب علي رفعها
فلم يقدروا ثم سيق به الي الباب الثاني وكان الامر كما في الاول وهكذا الابواب السبعة فسيق به الي
العرش فقال الله سبحانه وتعالي عبدي شهدت الاحجار فلا تضيع حقك وانا شاهد علي شاهدتك
علي توحيدي ادخل الجنة فلما قرب من باب الجنان فاذا ابوابها مغلقة فجاءت شهادة ان لا اله الا
الله ففتحت الابواب ودخل الرجل وقيل انه زاد الدلاقي بغداد حتي اشرفت علي الغرق فقال بعض
الصالحين رأيت في تلك الليلة كاني واقف علي طرف الدجلة واقول لا حول ولا قوة الا بالله غرقت
بغداد فجاء انسان حسن الصورة فوقف الي ان جاء ملك اخر من ناحية اخري فقال احدهما
للاخر ما الذي امرت به قال امرت بتغريق بغداد ثم نهيت عنها فقال ولم قال رفعت
ملايكة الليل ان البارحة افتض ببغداد سبعماية فرج حرام فغضب الله وامرني بتغريقها
ثم رفعت ملايكة النهار في صبح هذا اليوم بسبعماية اذان واقامة فغفر الله لها بهؤلاء وقال
صاحب الرؤيا فانتبهت وجيت الي الدجلة فاذا الماء قد نقص وقال بعضهم لا اله الا الله محمد
رسول الله اربعة وعشرون حرفا وساعات الليل والنهار كذلك فكانه قيل كل ذنب اذنبته من
الصغير والكبير والسر والعلانية والخطا والعمد والقول والفعل في هذه الساعات فهي مغفورة

بهذه الحروف

بهذه الحروف والكلمات واية لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعة اعضاء و
للنار سبعة ابواب فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من هذه الابواب السبعة عن عضو
من الاعضاء السبعة وقيل ان كلمة لا اله الا الله اثنا عشر حرفا فلا جرم وجب بها اثنا عشر
فريضة ستة ظاهرة وستة باطنة اما الظاهرة فالطهارة والصلوة والزكوة والحج و
الصيام والجهاد واما الباطنة فالتوكل والتفويض والصبر والرضي والزهد والتوبة واما هو
مركب من حرفين هما حقيقة النفس الداخل والخارج نطقت بهما ام لم تنطق فالنفس الداخل الهاء
والخارج الواو وهو البسط فالهاء داخل بنفس الحياة والواو خارج باحتراق الحرارات الباطنة
فان الله تعالي جعل الباطن محل الحرارة منها حرارة الشوق الي الله تعالي ومنها حرارة الطلب ومنها
حرارة الذكر ومنها حرارة الفكر ومنها حرارة الطبع فلا يزال القبض والبسط الي ان
يقضي اجل العبد فيحول اسم بين الواو والهاء بحايل خفي عن اوهام العقل فلما قدر اسمه
في سابق علمه القديم الازلي فالموجودات كلها مرتحل في سعة علي الطبق الانفاس متوهرون
بقدرته ولولا ذكر لغشيهم العذاب ورحم الله الباطن من استيلاء الحرارات المحرقة وجرت بنفس
النفس الي روح الهواء فيرجع النفس ببرد الهواء وهو هو الاسم في الظاهر برد وفي الباطن
هو لان هو اضمر الالف الزايد تخفيفا عن هو تزايد حياة لانه جمع بين باطن هواه وظاهر
الالف في التوحيد واما ذكر التنزيه وهو سبحان الله وبحمده التسبيح معناه التنزيه
وقولهم سبحان منصوب علي المصدر تقول سبحت الله تسبيحا وسبحانا فسبحان الله معناه براءة وتنزيه
له من كل نقص وصفة محدثة وقوله وبحمده اي وبحمدك سبحتك ومعناه بتوفيقك لي
هدايتك وفضلك سبحت لا بحولي وقوتي ففيه شكر الله بهذه النعمة والاعتراف بها والتفويض
الي الله تعالي فان كل الافعال له تعالي خاتمة الكتاب وهي فيما يرد من الاذكار في احوال الاوقات في الليل والنهار

كان رسول الله صلعم اذا احزنه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وقال صلعم من اصابه
هم او حزن فليدع بهذه الكلمات يقول انا عبدك ابن عبدك ابن امتك في قبضتك ناصيتي بيدك
ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك
او علمته احدا من خلقك او استأثرت في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن نور صدري وربيع
قلبي وجلاء حزني وذهاب همي فقال رجل من القوم يا رسول الله ان المغبون لمن غبن هؤلاء
الكلمات قال اجل فقولوهن وعلموهن فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله حزنه واطال
فرحه عن علي رضه لقنني رسول الله صلعم هؤلاء الكلمات وامرني ان نزل بي كربة او شدة
ان اقولها لا اله الا الله العظيم الكريم سبحانه وتبارك وتعالى الله رب العرش العظيم والحمد لله
رب العالمين وكان جعفر (عبد الله) يلقنها وينفث بها على الموعود ويعلمها المغترب من بناته
قال كلمات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شأني
كله لا اله الا انت وعنه صلعم قال اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه كلمة اخي
يونس عم فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال صلعم من قرأ آية
الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند كرب اغاثه الله وقال صلعم اذا خفت سلطانا او غيره
فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت
عز جارك وجل ثناؤك كتب عبد الملك الى الحجاج بن يوسف ان انظر الى انس ابن
مالك خادم رسول الله صلعم فادن من مجلسه واحسن جائزته واكرمه قال فاتيته فقال لي ذات
يوم يا ابا حمزة اني اريد ان اعرض عليك خيلي فتعلمني اين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلعم
فعرضها فقلت شتان ما بينهما تلك كانت ارواثها وابوالها واعلافها اجرا فقال الحجاج لولا كتاب
امير المؤمنين فيك لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما تقدر على ذلك قال ولم قلت لان رسول الله صلعم

علي



علمني دعاء اقوله لا اخاف معه شيطانا ولا سلطانا ولا سبعا قال ابا حمزة علمه ابن اخيك محمد بن الحجاج
فابيت عليه فقال الابن ايت عمك انسا فاسأله ان يعلمك قال فابى علي فلما حضرته الوفاة دعاني
فقال يا ابا حمزة ان لكل الى انقطاعا وقد وجبت حرمتك واني معلمك الدعاء الذي علمني
رسول الله صلعم فلا تعلمه من لا يخاف الله عز وجل او نحو ذلك قال تقول الله اكبر الله اكبر
الله اكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على كل شيء اعطاني ربي بسم الله خير الاسماء
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض وبسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله ربي
لا اشرك به احدا اسألك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه احد غيرك عز جارك وجل ثناؤك
ولا اله غيرك اجعلني في عياذك من كل شر ومن الشيطان الرجيم اللهم اني احترس بك من جميع
كل ذي شر خلقته واحترس بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل
ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك عن علي رضه قال اذا كنت بواد تخاف
فيه السباع فقل اعوذ برب كل ذي ناب ومخلب من شر الاسد بينا النبي صلعم يمشي هو و
اصحابه اذا انقطع شسعه فقال انا لله وانا اليه راجعون قالوا او مصيبة هذه قال نعم
كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة قال صلعم ليسأل الله احدكم حاجته كلها حتى يسأله شسع
نعله اذا انقطع عن عائشة رضه قالت سلوا الله كل شيء حتى الشسع فان الله ان لم ييسره لم
يتيسر قال صلعم ما انعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله رب العالمين الا كان ما اعطى
خيرا مما اخذ عن الزبير بن العوام رضه قال سمعت رسول الله صلعم حين قرأ هذه
الاية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم
قال النبي صلعم وانا اشهد اي رب وقال صلعم ما انعم الله على عبد نعمة في اهل ومال وولد

فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت **فصل** ما من عبد يذنب
ذنبا فيتوضأ ويصلي ركعتين ويستغفر الله لذلك الذنب الا غفر له وتلا هذه الآية ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه الآية   من استغفر جعل الله له من كل هم فرجا ومن ضيق مخرجا
ورزقه من حيث لا يحتسب   ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة   اني
لاستغفر الله واتوب اليه كل يوم مائة مرة   من استغفر الله كل يوم سبعين مرة لم يكتب من
الغافلين   يقول ربنا عز وجل حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجيب
له ومن يستغفرني فاغفر له حتى يطلع الفجر   يا رسول الله كيف استغفر قال قل اللهم
اغفر لنا وارحمنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم الاستغفار يوم الجمعة   في يوم
الجمعة ساعة لا يوافقها عبد يستغفر الله الا غفر له فجعل النبي صلعم اذا دخل المسجد يوم الجمعة
اخذ بعضادتي باب المسجد ثم قال اللهم اجعلني اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب
اليك وافضل من سألك ورغب اليك   من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله بها من السوء الى الجمعة الاخرى
عن عمر بن قيس الملائي قال بلغني ان من صام الاربعاء والخميس والجمعة ثم شهد الجمعة
مع المسلمين ثم ثبت فيما بعد تسليم الامام ثم قرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله احد عشر مرات ثم علا
يده الى السماء ثم قال اللهم اني اسألك باسمك الاعلى الاعلى الاعلى الاعز الاعز الاعز الاكرم الاكرم
الاكرم لا اله الا الله الاجل الاجل الاجل العظيم العظيم العظيم ثم يسأل الله شيئا الا اعطاه عاجلا واجلا
ولكنكم تعجلون   من قال بعد ما يقضي الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة
غفر الله له مائة الف ذنب ولوالديه اربعة وعشرين الف ذنب   وقال صلعم اكثروا الصلاة
علي يوم الجمعة   وقال صلعم من ذكرت عنده ثم لم يصل علي فقد شقي   عن علقمة

ابن عباس

بن عباس قال ذكر عند النبي صلعم رقية الحية فقال اعرضوها علي فعرضتها عليه بسم الله شجة
قرنية ملحة بحر قفطا فقال هذه مواثيق اخذها سليمان بن داود على الهوام لا ارى بها باسا فلدغ
رجل وهو مع علقمة فرقاه بها فكأنما نشط من عقال وفي رواية اخرى قال عمر وبلغنا ان رسول
الله صلعم نهى عن النفث بها   عن عثمان بن ابي العاص قال اتيت رسول الله صلعم فقلت يا رسول
الله كنت اذكر الناس ثم دخلني شيء فنسيت بعضه فوضع يده على صدري ثم قال اللهم اخرج
عنه الشيطان فاذهب الله عني النسيان قال عثمان ثم جئت رسول الله صلعم مرة اخرى اصابني
وجع قال ضع عليه يديك وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد سبع مرات فاذهب الله
عني   وقال عثمان ابن العاص قلت يا رسول الله ان الشيطان حال بيني وبين صلاتي و
بين قراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلعم ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته
فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهبه الله عني اخرجه مسلم
وقال ابو زميل قلت لابن عباس ما شيء اجده في نفسي يعني شيئا من الشك قال اذا وجدت
في نفسك شيئا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم **فصل** في ذكر
الصباح والمساء قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة و
اصيلا وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها   عن طلق بن حبيب قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء
قد احترق بيتك فقال لم يكن الله ليفعل ذلك لكلمات سمعتهن من رسول الله صلعم من قال
اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر نهاره لم تصبه مصيبة حتى يصبح
وهي هذه الكلمات اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما
شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل

شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل
دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم        من قال حين يصبح وحين
يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال
مثل ما قال او زاد عليه اخرجه مسلم واخرج ايضا كان النبي ص اذا امسى قال امسينا وامسى
الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
رب اسالك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها
واعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا اصبح قال ايضا
اصبحنا واصبح الملك لله        وقال م من قرأ قل هو الله احد والمعوذتين حين يمسي
وحين يصبح ثلث مرات كفاه الله كل شيء        وقال م سيد الاستغفار اللهم انت ربي
لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من
شر ما صنعت ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
من قالها حين يمسي ثم مات من ليلته دخل الجنة ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل
الجنة        وقال ص ما من عبد يقول في صباح كل يوم وفي مساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلث مرات لم يضره شيء صححه
الترمذي وحسنه        وقال م من قال حين يصبح ويمسي اللهم اني اصبحت اشهدك
واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله الذي لا اله الا انت
وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار فمن قالها مرتين اعتق الله نصفه من
النار ومن قالها ثلثا اعتق الله ثلثة ارباعه من النار ومن قالها اربعا اعتقه الله من النار
قال الترمذي حديث حسن غريب        وعنه ص من قال حين يصبح ويمسي سبحان الله

وبحمده

وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه
اخرجه مسلم        وقال ص من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير في اليوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد افضل مما جاء به
الا رجل عمل اكثر منه متفق عليه        وعنه ص قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة
حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر متفق عليه        وقال م احب الكلام الى الله تعالى
اربع لا يضرك بايهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر        وقال ص
من قرأ قل هو الله احد والمعوذتين حين يصبح ويمسي ثلث مرات تكفيه من كل شيء اخرجه
ابو داود والنسائي والترمذي وصححه وحسنه        وعنه م كان اذا اراد ان ينام
قال باسمك اللهم اموت واحيى واذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما
اماتنا واليه النشور متفق عليه        وكان م اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث
فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ويمسح بهما
ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرات
متفق عليه وفي حديث ابي هريرة اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي الله لا اله الا هو
الحي القيوم حتى يختمها فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان فقال النبي م
صدقك وهو كذوب اخرجه البخاري        وعنه ص قال اذا قام احدكم عن فراشه
ثم رجع اليه فلينفضه بصنفة ازاره ثلث مرات فانه لا يدري ما خلفه عليه بعده واذا
اضطجع فليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه فان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها

فاحفظها انما تحفظها عباد الله الصالحين متفق عليه          وعن علي كرم الله وجهه
ان فاطمة اتت النبي ص تسأله خادما فلم تجده ووجدت عايشة فاخبرتها قال علي فجانا النبي ص
وقد اخذنا مضاجعنا فقال الا ادلكما علي ما هو خير لكما من خادم اذا اويتما الي فراشكما
فسبحا ثلثا وثلثين واحمدا ثلثا وثلثين وكبرا اربعا وثلثين فانه خير لكما من خادم قال علي فما
تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ص قيل ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين متفق عليه
قيل من حافظ علي هذه الكلمات لم يأخذه اعياء فيما يعانيه من شغل ونحوه          وروي عن النبي
ص كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمني تحت خده ثم يقول قني عذابك يوم تبعث عبادك
ثلث مرات اخرجه ابو داود والترمذي وصححه وحسنه          وعنه ص من قال حين تأوي
الي فراشه استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر له ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر وان كانت مثل رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا قال الترمذي
حسن غريب قال البرا بن عازب قال لي رسول الله ص اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك
للصلوة ثم اضطجع علي شقك الايمن وقل اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك
وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا الا اليك امنت
بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت فان مت مت علي الفطرة واجعلهن اخر ما تقول
وروي ابن السني اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا علي عهدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب
الا انت فان مات في يومه مات شهيدا وان مات من ليلته مات شهيدا          وعنه ص انه قال
من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقرأ ثلث ايات من اخر سورة الحشر

وكل به

وكل به سبعون الف ملك يصلون عليه حتي يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا وان
قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة          وعنه صلعم انه قال من قرأ قل هو الله احد
والمعوذتين حين يمسي وحين يصبح ثلثا تكفيه من كل شئ          وعنه ص انه قال من قال صبيحة
يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه ثلث مرات غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر          واخرج الطبراني في معجمه
الكبير عن ابي الدرداء قال قال رسول الله ص من صلي علي حين يصبح عشرا وحين يمسي
عشرا ادركته شفاعتي يوم القيمة وفي اربعين لمحمد بن موسي بن نعمان ملجا من رواية
ابي هريرة انه قال قال رسول الله ص الصلوة علي نور علي الصراط من صلي علي يوم الجمعة
ثمانين صلوة غفرت له ذنوب ثمانين عاما قال وروي انس بن مالك قال قال رسول الله ص
من صلي علي في يوم الجمعة الف مرة لم يمت حتي يري مقعده في الجنة ومن صلي علي مرة واحدة
فتقبلت منه محا الله عنه ذنوب ثمانين سنة انتهي          وعنه ص قال ما خرج رجل من
بيته الي الصلوة فقال اللهم اني اسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا فاني لم اخرجه
اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك اسألك ان تنقذني
من النار وان تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت الا وكل به سبعون الف ملك يستغفرون
له واقبل الله عز وجل اليه بوجهه حتي تنقضي صلوته          وعنه ص قال اذا دخل احدكم
المسجد فليسلم علي النبي ص وليقل اللهم اعذني من الشيطان الرجيم وقال ابن مكرم في
حديثه اعظم الدعاء لا يرد بين الاذان والاقامة فادعوا          وعنه رضي الله عنه
جاء النبي ص بعد اذان الصبح فصلي صلي الله عليه وسلم انه قال من صلي ركعتين خفيفتين
ثم سمعته يقول وهو جالس اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد ص اعوذ بك

من النار ثلث مرات وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم اني اسالك علما نافعا وعملا متقبلا و
رزقا طيبا        ما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوبة الا اقبل بوجهه علينا فقال اللهم اني
اعوذ بك من كل عمل يخزيني واعوذ بك من كل صاحب يوذيني واعوذ بك من كل امل يلهيني
واعوذ بك من كل فقر ينسيني واعوذ بك من غنى يطغيني وعنه صلى الله عليه وسلم قال ان فاتحة الكتاب
واية الكرسي والايتين من ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم الى اخر الاية
وقل اللهم مالك الملك الى قوله ترزق من تشاء بغير حساب معلقات تحت العرش ما بينهن وبين
الله عز وجل حجاب فلما اراد الله عز وجل ان ينزلهن الى الارض قلن اتهبطنا الى ارض
والى من يعصيك وقال الله عز وجل اني حلفت لا يقراكن احد من عبادي دبر كل صلوة
الا جعلت الجنة مثواه على ما كان منه والا اسكنته حظيرة القدس والا نظرت اليه بعيني
المكنونة كل يوم سبعين نظرة والا اعذته من كل عدو ونصرته منه        وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
من قال بعد الفجر ثلث مرات وبعد العصر ثلث مرات استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واتوب اليه غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وعنه صلى الله عليه وسلم من قال حين ينصرف
من صلوة سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثلث مرات
قام مغفورا        وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اعلمك ما ينفعك لدنياك وما ينفعك لاخرتك
فاما التي لدنياك فانه اذا صليت الصبح فقل بعد صلوة الصبح سبحان الله العظيم وبحمده
لا حول ولا قوة الا بالله ثلث مرات يوقيك الله من بلايا اربع من الجذام والجنون
والعمى والفالج واما التي لاخرتك فقل اللهم اهدني من عندك وافض علي من
فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن وافا
بهن احد يوم القيمة لم يدعهن لتفتحن له اربعة ابواب من الجنة يدخل من ايها شاء

وفي رواية

وفي رواية لم يدعهن رغبة عنهن ولا نسيانا لم يات بابا من ابواب الجنة الا وجده
مفتوحا        وعنه صلى الله عليه وسلم قال اذا صليت الصبح فقل قبل ان تتكلم سبع مرات اللهم اجرني من
النار فانك ان مت من يومك ذلك كتب الله لك جوازا من النار        وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين
ينصرف من صلوة الغداة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
عشر مرات قبل ان يتكلم كتب الله له بهن عشر حسنات ومحي عنه بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات
وكن له كعدل عشر نسمات اعتقها وكن حرسا من الشيطان وحرزا من المكروه ولم
يلحقه في يومه ذلك ذنب الا الشرك بالله ومن قالهن حين ينصرف من صلوة العصر
يعطى مثل ذلك في ليلته        وعنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلوة الصبح ثم قرا قل هو الله احد
مائة مرة قبل ان يتكلم فكلما قال قل هو الله احد غفر له ذنب سنة وقال صلى الله عليه وسلم من صلى صلوة
الفجر ثم قعد يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس وجبت له الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر
او قال الغداة فقعد في مقعده فلم يلغ بشيء من امر الدنيا وهو يذكر الله عز وجل حتى يصلي
اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه        وقال صلى الله عليه وسلم في سوق من الاسواق
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخير وهو على كل شيء قدير كتب له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف سيئة وبني له بيت
في الجنة وفي رواية من قال حين يدخل السوق لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله والله اكبر
والحمد لله وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله كتب الله له الف الف حسنة ومحي عنه
الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة فان قلت لاي شيء كان ثواب الاذكار فيه كثيرا
مع قلتها وخفتها على اللسان قلت لاعتبار مدلولاتها فانها لظهارا جميع الى الايمان

وهو اشرف الاشياء والله هو اعلم السلام الذي يبدأ بالسلام اولى بالله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من سلم على قوم فضلهم بعشر حسنات وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة
ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلثون حسنة وعنه صلى الله عليه وسلم قال كان
اذا راعه شيء قال هو ربي لا شريك له وعنه صلعم قال يا علي الا اعلمك كلمات
اذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلى جعلني الله فداك من كل خير علمتنيه قال اذا وقعت
في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف بها ما شاء من
انواع البلايا وعنه صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك
من شرورهم السفر كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك
يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين قال فلقد رايت الرجال تصرع وتضربها الملايكة
من بين ايديها ومن خلفها فصل فيما يقول اذا خرج في سفر قال صلى الله عليه وسلم من خرج
من بيته يريد سفرا فقال حين يخرج امنت بالله اعتصمت بالله توكلت على الله لا حول
ولا قوة الا بالله رزق الله خير ذلك المخرج وصرف عنه شر ذلك المخرج وكان صلى الله عليه وسلم
اذا سافر قال اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا
في اهلنا اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور ودعوة المظلوم
وسوء المنظر في الاهل والمال وكان صلى الله عليه وسلم اذا سافر فركب راحلته قال باصبعه ومد
شعبة اصبعه قال اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم ازو لنا الارض
وهون علينا السفر اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وقال
صلى الله عليه وسلم امان لامتي من الغرق اذا ركبوا في السفينة ان يقولوا بسم الله مجريها

ومرسيها



ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الاية قال ابو هريرة الا اعلمك
شيئا علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الوداع قال قلت بلى قال قل استودعك الله الذي لا تضيع ودائعه
قال ابو هريرة الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اردت سفرا او غزوا فكلما
تقول للاهل استودعكم الله الذي لا تخيب ودائعه اذا انفلتت دابة احدكم
بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا عن يونس بن عبيد قال
ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في
السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا ذلت له باذن الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى الصبح ولا اعلمه الا في سفر رفع صوته حتى يسمع اصحابه اللهم اصلح لي ديني الذي
جعلته عصمة امري اللهم اصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي ثلث مرات اللهم
اصلح لي اخرتي التي جعلت اليها مرجعي ثلث مرات اللهم اعوذ برضاك من سخطك اللهم
اعوذ بك منك ثلث مرات اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد
منك الجد وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل رفيق يحب الرفق فاذا سافرتم في الخصب
فامكنوا الركاب اسنتها ولا تجاوزوا بها المنازل واذا سافرتم في الجدب فاستنجوا وعليكم
بالدلجة فان الارض تطوى بالليل وان تغولت بكم الغيلان فنادوا بالاذان واياكم والصلوة
على جواد الطريق فانها ماوى السباع ومأوى الحيات وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد
دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع
وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسالك
خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرحل

من مثل ذلك   عن انس قال كنا اذا نزلنا سبحنا حتى نحل الرحال قال اصحابنا الانثار
وعنه صلعم كان اذا اقفل كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق
الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده   وكان صلعم اذا دخل على اهله قال
توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر علينا حوبا   فصل من تمام العيادة ان تضع على المريض
يدك فتقول كيف اصبحت وكيف امسيت   وقال صلعم اذا دخلتم على مريض فنفسوا
في اجله فان ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب نفسه   ودخل رسول الله صلعم على رجل
يعوده وهو في الموت فسلم عليه وقال كيف تجدك فقال بخير يا رسول الله ارجو الله
واخاف ذنوبي قال رسول الله صلعم لن يجتمعا في قلب رجل عند هذا الموطن الا اعطاه الله
رجاءه وامنه مما يخاف   ودخل رسول الله صلعم على رجل يعوده فقال له هل تشتهي شيئا
تشتهي كعكا قال نعم فطلبه له   كان صلعم اذا دخل على مريض قال اذهب الباس رب الناس
اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وقال كان يقول لا شفاء
الا شفاؤك   قال صلعم ما من مسلم يعود مريضا لم يحضر اجله يقول سبع مرات
اسال الله رب العرش العظيم ان يشفيك الا عوفي   امسح بيمينك سبع مرات
فقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد ففعلت ذلك فاذهب الله ما كان بي فلم
ازل امر به اهلي وغيرهم   ابو هريرة قال خرجت انا ورسول الله صلعم ويده في يدي
اذ مر على رجل رث الهيئة فقال اي ما بلغ بك ما ارى قال السقم والضر يا رسول الله
قال الا اعلمك كلمات يذهب الله عنك الضر والسقم فقال ابو هريرة انا فعلمني رسول الله صلعم
قال قل يا ابا هريرة توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم

مطلب عيادة المريض

يكن له



يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا فاتى علي رسول الله صلعم وقد
حسنت حالتي فقال مهيم فقال قلت يا رسول الله لم ازل اقول الكلمات التي علمتني   قال رسول الله صلعم
اذا جاء الرجل يعود مريضا فيقول اللهم اشف عبدك ينكا لك عدوا او يمشي الى صلاة
وعن عثمان بن عفان قال مرضت فكان رسول الله يعودني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم
اعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجد
فلما استقل رسول الله صلعم قائما قال يا عثمان تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها   روي
ان رسول الله صلعم كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقولوا بسم الله الكبير نعوذ بالله
العلي العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار   عن خوات بن جبير قال مرضت
فعادني رسول الله صلعم فقال صح الجسم يا خوات قلت وجسمك يا رسول الله قال فف لله
عز وجل بما وعدته قلت ما وعدت الله شيئا قال بلى ما من عبد يمرض الا احدث لله
عز وجل خيرا ففف لله بما وعدته   قال صلعم من اصابته مصيبة فليذكر مصيبته بي
فانها من اعظم المصائب   عن النبي صلعم قال قال موسى لربه ما جزاء من عزى الثكلى
قال اظله في ظلي يوم لا ظل الا ظلي   وعنه صلعم قال اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات
ثم انظر الى الذي يسبق في قلبك فان الخير فيه   وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الامر قال اللهم خر لي واختر لي هذا اخر ما اردنا ان نورده في هذا الكتاب
على سبيل الاختصار وفتح الابواب لمن اراد الاستبصار فخير الكلام
ما قل ودل ولم يطول فيمل والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا
محمد الفاتح الخاتم وعلى اله واصحابه ذوي المناقب والمكارم وحسبنا الله ونعم الوكيل

[illegible]